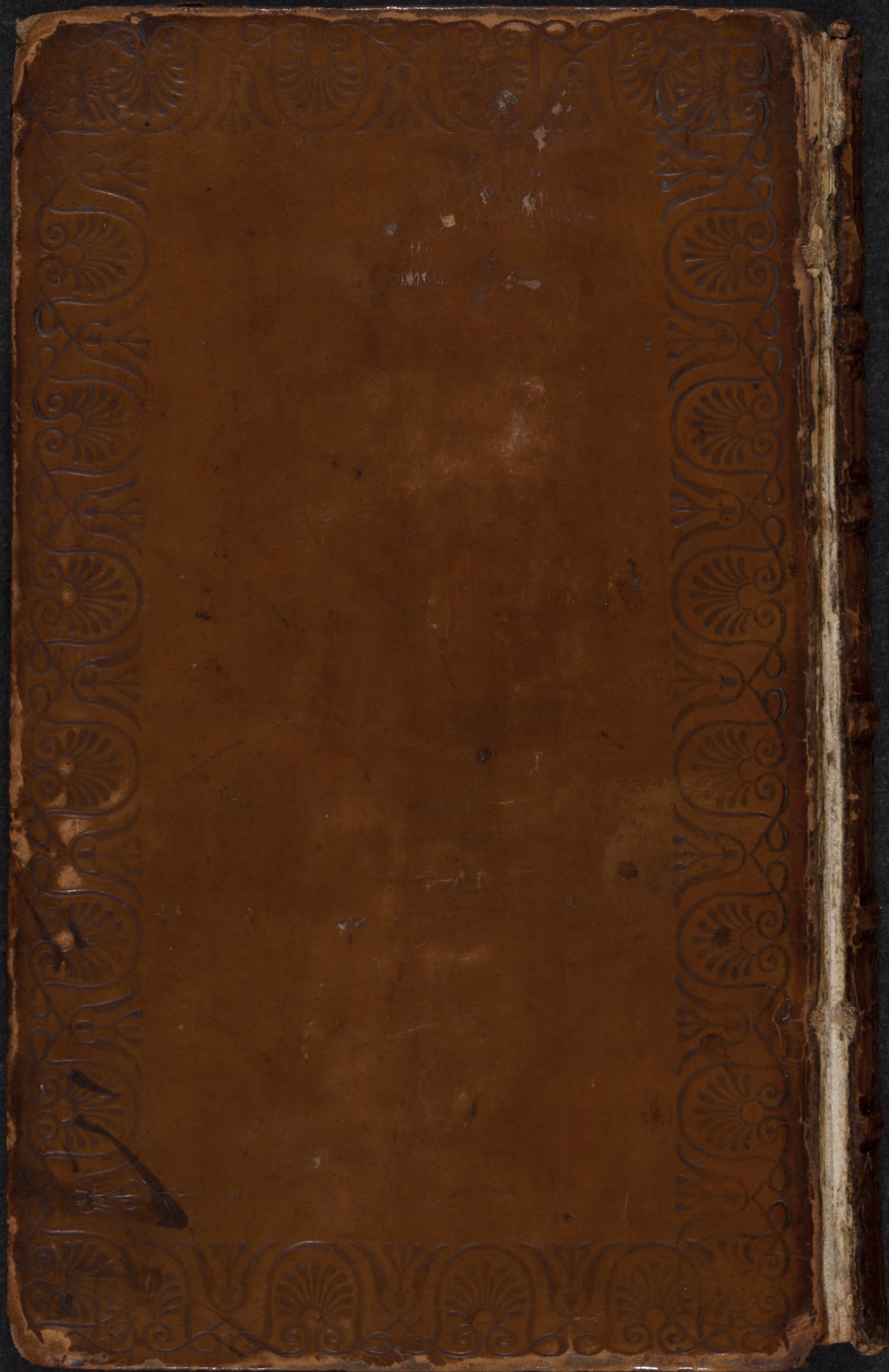
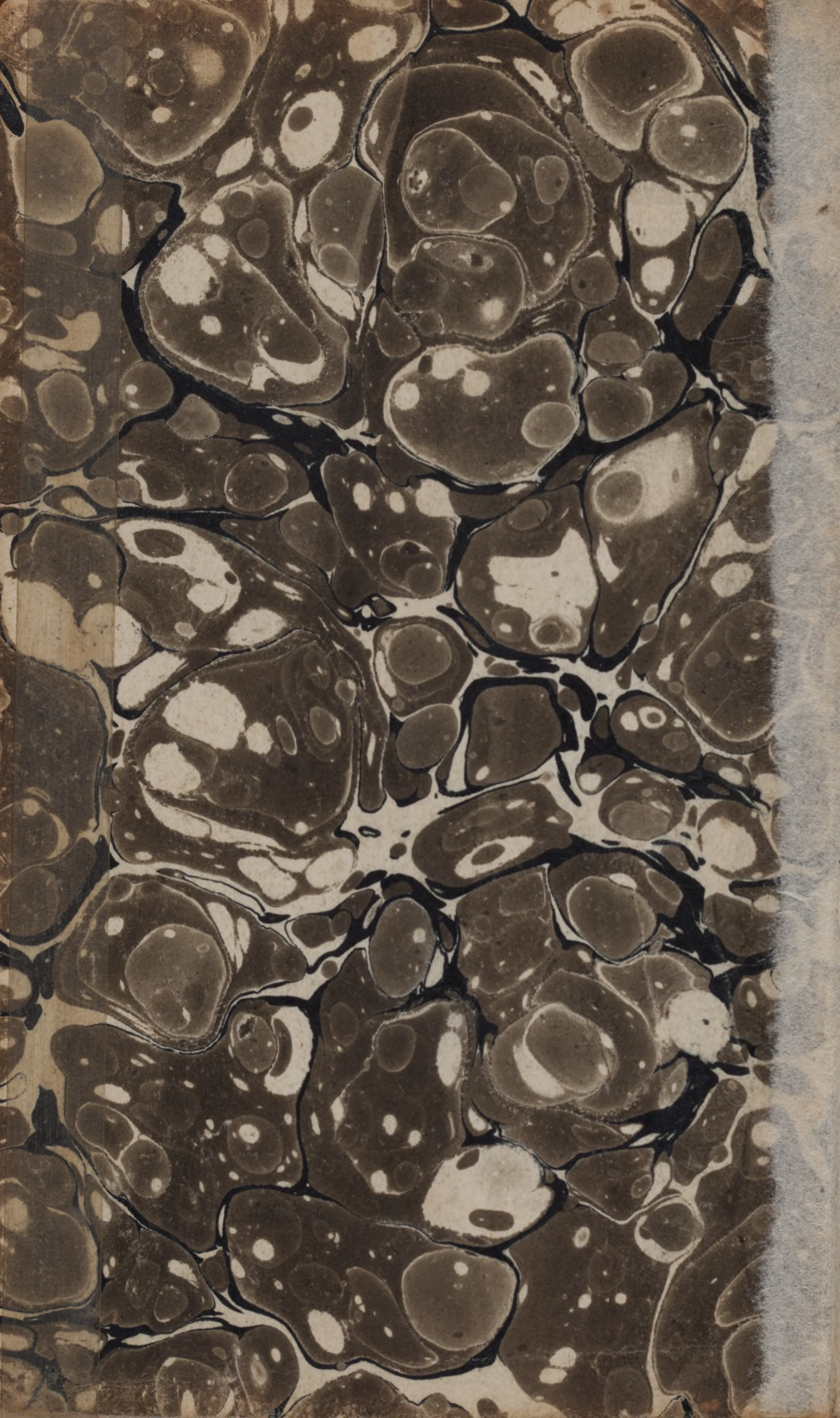





EX·LIBRIS
GEORGE·SARTON

Richard
Trin. Coll. Camb.

Grotius de Veritate
Fidei Xtianae

George Sarton
Cambridge, Mass.
4312.03

complete
a–z8! aa–z3 = 374 pp
and not only 372 pp

Ter Meulen 1075

كتاب في صحة الشريعة المسيحية

نقل من اللاطيني الي العربي



انا كان غرضنا في هذا المختصر البحث عن تحقيق دين الله واثبات صحته فنسال الله الذي هو ابو الحق ان ينور قلوبنا بروحه ويهدينا الي سبيل الحق ويكشف عنا ظلام الضلالة ونرجوا ان الذي اتينا به ينتفع بمطالعته ويقع في حيز القبول عند من يقف عليه بحيث انه ليس شي اوجب علي الناس طلبه من التحقيق في معرفة الله وعبادته ان هو سبيل الي السعادة الحقيقية التي هي غاية كل مطلوب والحياة الابدية ولعل ان يفتح الله بصيرة الذين ٠

زاغ نظرهم عن الحق ويبصرون ما لم
يبصروه واما الذين قد كشف الله لهم
بلطفه عن صراط الحق فحينئذ انه
يجب علي من رجح عقله منهم ان
يكون مستعدا بالسلاح الذي
يقهر به الضلال وعلي من دونه في
التبصير ان يتحفظ بما يمنع عن نفسه
غلبة الضلال عليه ويدفع سورة
المناقضين للحق وعلي كل منهم ان
يتهيا للاتيان بالجواب لكل من
يساله عن معني الحق الذي يعتقد
به ينوب هذا المختصر مناب التذكرة
لهم يذكرهم ويحضر بين ايديهم ما
تدعي الضرورة اليه ولاجل هذا المقصود

قد انتخبنا عن كتب المصنفين من
تقدم ومن تاخر منهم في هذا الفن
ما هو امتن وابين ووضعناه على وجه
يسهل حفظه ويقرب فهمه تاركين
ما هو ليس بالضروري ومجتنبين
مما لم يصح عندنا اثبات صدقه حذرا من
التطويل ولا سيما لانه لا يليق ان
يحتج على الحق الا بالحق بل وبالذي
يظهر كونه من الحق لا يشك فيه ونرجوا
ان الذي اتينا به سيظهر لمن وقف
عليه انه من اثبت الحق واظهره ∴

في حقيقة وجود الاله ب

لنبين ان الدين ليس باعتقاد باطل
ينبغي لنا ان نبتدي من اصله وهو

 الاعتقاد

الاعتقاد في حقيقة وجود الاله وبطريق
١٥ الاستدلال على هذا نقول ان وجود
بعض الاشيا التي وجدت بعد العدم
ظاهر بالمشاهدة للعيان مشهور عند
الكل مقرر وهذه الموجودات لم تكن
سبب وجود نفسها لان الذي ليس
هو بموجود لا يمكن ان يكون فاعلا
والشي بنفسه من المحال ان يكون
موجودا قبل وجوده فاذن لا بد لها من
اصل خارج عنها ومن محدث غيرها
وهذا لازم ان يقرر لا في هذه الاشيا التي
ننظرها او نظرناها فقط بل في الامور التي
صارت اصولا لها ايضا الى ان نقف على
سبب الذي لم يكن لوجوده
ابدا

ابدا قط ولم يكن بالاتفاق الا ضرورة
وهذا اى شي يكون فهو المشار اليه
باسم الاله والدليل الاخر الذى تثبت
به ان الاله موجود فانه الماخوذ من
المشهور عند الملل كلهم والاجماع وقع
عليه في ساير الامم التي لم تعدم العقل
والادب جملة بغلبة الوحشية والبلادة
عليهم فان الاعتقادات الوضعية
الموضوعة بارادة الناس ليست هي على
حالة واحدة عند الكل وكثيرا ما تتغير
واما هذا الاعتقاد لا يخلو منه مكان
ولا يتغير بتعاقب الزمان كما شعر به
ايضا ارسطوطليس مع كونه قليل
المعتمد بمثل هذه الامور فيلزم ان يكون
لهذا

لهذا الاتفاق فيجب ما يعم الناس
كافة وهذا لا بد ان يكون اما وحيا من
الله نفسه او تقليدا عن ابا البشر الاولين
وان قلنا بالاول فالمطلوب ظاهر وان
قلنا بالثاني فلا لاحد ان ياتي بسبب
يظن ان من اجله الابا الاولون قلدوا
جميع ذراريهم الاعتقاد الباطل في امر
عظيم الي هذه الغاية وايضا ان تاملنا في
اقاليم الارض اما التي قدمت معرفتها او
التي انكشفت من بعد لو وجد في اهلها
شي من الانس انتشر هذا الاعتقاد فيها
عند الامم سوا كانوا من اصحاب العقل
والحذاقة او غيرهم من اصحاب البلادة
والغباوة ولا يسلم بوجه من وجوه اماا و

اصحاب العقل اخذوا كلهم واما ان
اصحاب الغباوة وجدوا ما يخادع به
الناس بعضهم بعضا وليس ان يعترض
هنا احد بالقليل من الناس وجدوا في
قرون متعددة الذين لم يصدقوا وجود
الاله او اظهروا انهم لم يصدقوه فان من
جهة قلة عددهم ومن حيث ان في الحين
بعد ان صارت حججهم مفهومة عند
الناس اطرح بالكلية رايهم يظهر انه لم
يصدر هذا من استعمال العقل الصحيح
الذي هو عام للناس بل انه صار اما من
حب التجدد مثل ما صار عند من اثبت
ان لون الثلج اسود او من فساد الذهن
كما ان الذوق الفاسد لا يقبل طعوم
الاشيا

الاشيا علي ما هي عليه وبالخصوص انه هو
مشهور من التواريخ وساير الكتب
ان كلما زاد في شخص من الاشخاص
حسن الاخلاق زاد ايضا جهده في
حفظ علم الاله واعتقاد وجوده فاما ان
ميلهم عن الاعتقاد المقبول الي هذا
الحد من قديم لم يصدر الاعن فساد
العقل عند هولا خصوصا الذين يختارون
عدم الاله يعني عدم من يدين الناس
فيظهر من حيث انه يبين لكل المتامل
بايسر تامل ان كل قول ياتون
به اولايك اما في اثبات تعاقب الجنوس
من غير ابتدا او من اجتماع اجزا صغيرة
لا تقبل التجزية لدقتها او من غيرها

فانه

فانه ليس اقل شكوكا من قولنا بل
اكثر واعظم شكوكا ولا اوفق
للتصديق من هذا الذي وقع الاجماع
عليه فان الذي يحتج به البعض انهم
حيث لا يبصروه فلا يصدقوا وجوده فلو
كانوا من اولي البصيرة لابصروا ان هذا
دون ما يستحق لانسان الذي يصدق
عن نفسه انه ذو روح وان لا يبصرها وانا
لا يسع عقلنا لادراك ذات الله فليس لنا
ان ننفي وجود ذات على هذه الصفة لان
هذا خاص للادني ان يعجز عن
ادراك ما هو اعلى وافضل منه الا ترى
ان البهايم لا تدرك ماهية الانسان
فضلا ان تعرف كيف الناس يسوسون
الممالك

المدلك ويقدّرونه ويقيسون دوران الكواكب ويركبون متون البحار فان هذه الامور كلها فوق ادراكها ومن اجل هذا ينبغي للانسان الذي جعل فوق مرتبة البهايم بفضيلة طبيعته لا من نفسه بل من جاعل غيره ان يعلم ان هذا الذي فضله علي البهايم هو افضل منه بفضل ليس اقل من فضله علي البهايم فاذن يجب ان يعتقد بوجود ذات ما التي تضيق عنها سعة ادراكه لفضيلتها ❊

في اثبات وحدانية الله

وبعد ان اثبتنا حقيقة وجود الاله ينبغي لنا ان نثبت صفاته التي اولها ان الله واحد لا اكثر من واحد وهذا يلزم من

حيث

حيث ان الله كما تقدم في قولنا هو
الموجود ضرورة وبذاته فاما كل الموجود
ضرورة وبذاته فهو بوجه لا بحيث انه
يتامل بمطلق الجنس عامة بل بحيث
كونه بالفعل والذي يوجد بالفعل
فهو من اشخاص الاشيا المنفردة وان
جعلت الالهة متعددة فلا تجد في كل
شخص منهم شيا يلزم وجوده ولا شيا
يلزم ان يصدق كون اثنين دون
الثلاثة او عشرة دون الخمسة وايضا ان
تكثر اشخاص الاشيا المتجانسة فهو من
قوة نتيجة الاسباب التي علي حسب
قدرتها تصدر كثرة المتولدات منها
او قلتها والاله ليس له اصل ولا سبب ثم
ان

ان في الاشخاص المتفردة يوجد بعض
الخواص الشخصية التي يتفرد بها
بعضها من بعض واما وضع مثل هذه
الخواص في الله الذي هو ذات
واجبة الوجود فليس بلازم وايضا فلا
توجد بتة اثار تدل على كثرة الالهة فان 14
هذا الوجود كله هو عالم واحد والذي
انفرد فيه بحسنه فهو الشمس واحد وفي
الانسان ايضا العقل الذي يتسلط فيه
واحد ولو كانوا الاهين او اكثر
من ذلك وهم فاعلون مريدون
بالاختيار لامكن التضاد في اراداتهم
فيمنع احدهم فعل الاخر حتى لا يفعل ما
اراده واما لا يليق بالله ان يقهر ويمنع
ان

ان الكمالات كلها توجد في الله ٥

ولنبين ما بقي من صفات الله نقول ان كل ما يتضمن بمعني اسم الكمال فوجوده في الله يبين من حيث ان كل كمال موجود في الاشيا اما بدا واما لم يبدو فالذي لم يبدو فهو كمال الله والذي بدا فلا بد له من مبدا ابداه وبعد ان لا يصدر شي ما عن لا شي فيلزم ان الكمالات التي تظهر في المعلولات كانت سابقة في العلة حتي تستطيع العلة ان تصنع شيا بحسبها فلاجل هذا يلزم اجتماع الكمالات كلها في

العلة الاولي ولم يمكن السبب الاول
ان يسلب شيا من كمالاته في ما بعد
لا بقوة خارجة عنه لان الذي هو ازلي
ليس له تعلق باشيا خارجة عن ذاته
ولا ينفعل من فعلها ولا بقوة ذاته
حيث ان كل ذات تروم تكميل نفسها
٤ ان في الله كمال لا نهاية له ٠
وينبغي ان نزيد علي هذا ونقول ان
١٥ هذه الكمالات توجد في الله بالمقدار
لا غاية له لان صفة كل شي لها حد
اما لان السبب الذي وجد بواسطته
قد اعطاها الي هذا الحد ولم يزد عليه
او لانه بنفسه اخذها الي هذا الحد ولم
يقبل الزيادة اما الله فليس ذات

من الذوات تشركه بشي مما هو لها ولا هو ياخذ شيا من غيره حيث كونه موجودا كما تقدم في قولنا بذاته ضرورة ❊

ان الله ازلي قادر علي الكل عالم و بالكل وخير محض ،

وحيث انه من المشهور ان الاشيا التي لها حياة اكمل من التي ليست لها حياة والتي لها قوة الفعل اكمل من التي ليست بفاعلة والتي تعقل من التي ليست بعاقلة والتي هي ذوات الخير من التي لا خير لها فيلزم من هنا ان هذه الصفات التي ذكرناها كلها لايقة بالله وذلك بغير نهاية ولاجل هذا انه ذو حياة

ليست

ليست لها نهاية يعني انه ازلي وانه ذو قدرة لا نهاية لها يعني انه قادر على الكل وكذلك انه عالم بالكل وانه فالكلية من غير استثنا خير محض ::

و ان الله سبب الكل،

اما الموجودات كلها فكون اصل وجودها من الله مطابق الى ما قد قلنا سابقا فانا قد اثبتنا على ما هو موجود في ذاته وضرورة انه واحد فيلزم من ذلك ان ساير الاشيا جميعها صدرت عن مصدر غيرها وقد راينا ان الصادرات عن غيرها كلها اما باعتبار ذواتها او باعتبار اسبابها صدرت عن الذي لا اصل له ابدا يعني عن الله وهذا

ما

مما لا يظهر بالعقل فقط بل وبالمشاهدة
الحاسية بوجه ما لاننا لو نظرنا الي 16
تركيب بنية جسد الانسان العجيبة
ظاهرا وباطنا وان كل ما فيه حتي
ادني شي له منافع عدة لا يجهلها
الوالدين واعتمادهم بل في غاية
الصناعة حتي يعجز الفضلا من
الفلاسفة والاطبا ان يبلغوا حد التعجب
فيها لوجدنا ما يدل علي صانع
الطبيعة الذي هو عقل في غاية الفضيلة
وقد نبه جالينوس عن ذلك في كتابه
خصوصا في الفصل الذي يبحث فيه
عن منافع العين واليد وفي اجسام
الحيوانات الغير ناطقة ايضا ما يدل

على ذلك فان اجزاوها مرتبة ومصورة
لا بحسب قوة المادة بل للغاية المقصودة
بل وفي النباتات ايضا كما صرح به
الفلاسفة بغاية التدقيق وما احسن
ما اشار اليه اسطرابون من جهة
وضع الما الذي لو تاملته من حسب
كيفية مادته كان يجب ان يكون
متوسطا بين الارض والهوا وهو الان
يجري ويضب في اجزا الارض كيلا
يمنع شي خصب الارض ومعيشة الناس
واما الفعل بقصد الغاية ولا يليق
الا بطبيعة ذات عقل ولم تركب اشخاص
الاشيا لاجل الغاية التي هي خاصة
بنفسها فقط بل ولاجل الغاية التي هي

نعم الوجود بجملته ايضا كما يظهر في
الما الذي هو ضد الحركة الطبيعية
المخصوصة له يعلو الي الفوق ليلا ينخرم
انتظام الوجود بدخول الخلا فيه
ان هو منتظم على هذا الحال حتى
يقيم نفسه بتلاصق الاجزا المتصلة بعضها
ببعض ومن المحال ان يصير قصد
هذه الغاية العامة واغراس الميل اليها
في الاشيا الا من فعل العقل الذي
انخضع له هذا الموجود كله ويدل
عليه ايضا ان بعض الحيوانات الغير
ناطقة تعمل الاعمال المرتبة المقصودة
التي بين جدا انها تصدر عن عقل ما
كما يظهر خصوصا في النمل والنحل

وفي البعض من غيرها التي بلا تقديم
التجربة اما تهرب من المونيات او تطلب
النافعات وانها ليس فيها قوة بنفسها
لادراك هذه الاشيا يبين من حيث
انها دايما تفعل فعلا متشابها وليس
لها قدرة في غير هذه الافعال على
ما لا اكثر صعوبة منها فاذن يلزم انها
تصدر عن عقل خارج عنها
الذي يهديها ويستفيض لها من قوته
وهذا العقل ليس هو غير المشار اليه
بانه الله واما الكواكب السماوية
والتي هي افضلها الشمس والقمر تدور
دورانا مرتبا لخصب الاراضي وصحة
الحيوانات بحيث ان لا يخطر على
الخاطر

الخاطر شي اليق واصلح منه فانما
ان لولا ذلك كانت حركتها
في معدل النهار اكثر بساطة الان
ترى انها تحرك حركة اخرى في
الدايرة المنعطفة حتى تبلغ فوايدها الى
الاكثر من بقاع الارض وكما ان
الحيوانات تستفيد من الارض فكذلك
ساير الحيوانات يستنفع بها الانسان
فالخصوصية ان هو بفضيلة عقله يجعل
كل ذي قوة زايدة خاضعا له فلهذا
زعم الرواقيون ان العالم باسره خلق
من اجل نوع الانسان وبحيث ان
ليس للانسان سلطان يقهر به
النيرات السماوية ويستخدمه لنفسه
ولا

ولا يتصور انها خضعت نفسها له فيلزم
ان يكون ثم عقل ما اعلي وافضل
الذي يامره تلك الاجرام الحسنة
تدور دايما لمنافع الانسان الذي
حطه دونها هذا البعد العظيم وهذا العقل
ليس هو الا صانع الكواكب والوجوه
باسره واما حركات الكواكب التي
يعبر عنها بخارجة المركز والتداوير
فهي توضح وتدل علي انها لا بقوة
المادة بل من ترتيب فاعل مختار ويشهد
ايضا علي ذلك وضع الكواكب في
احد اجزا السما علي خلاف ما وضعت
فيه في الجزء الاخر وكذلك صور الاراضي
والبحار مختلفة الاشكال في الغاية

ولا

ولا يجوز ان ينسب الي تشبب غير هذا ميل الكواكب نحو هذا الجانب باكثر من ميلها الي الجانب الاخر واما صورة الدنيا بعينها التي هي في غاية الكمال اي كرية الشكل واجزاوها المكنونة في جوف السما والمرتبة ترتيبا عجيبا تكفي استدلالا علي ان الاشيا لم تجتمع بالاتفاق بل انها وضعت من عقل ليس لفضله حد فمن ذا الذي غلب عليه الجهل وعمي يتخيل ان يكون ما هو في مثل هذه الصناعة بختا واتفاقا من غير صانع كانه يعتقد ان الاحجار والاخشاب تجتمع بالاتفاق علي صورة البيت

19

البيت او ان الشعر ينتظم من الحروف
الملقاة كيف يحقق ان الذي عثر علي
الاشكال الهندسية في ساحل البحر
قال اني اري اثار الناس لانه استيقن
ان مثل تلك الاشكال لم تكن اتفاقية
ويستدل ايضا علي حدوث نوع
الانسان وانه ليس بازلي بل بداء في
زمان محدود ابتداءً عاما للجنس كله
من زيادات العلوم ونموها ومن حال
بعض بقاع الارض التي عمرت بعد ان
لم تعمر كما تشهد به ايضا السنن
سكان الجزاير ولغاتهم التي انتقلت
اليهم مما قرب من البلاد ويدل عليه
ايضا بعض السنن التي تشترك بها
النا‍س

الناس حتي انها لا يجوز ان تنسب الي الالهام الطبيعي او الي ما تستنبط العقول من ظاهر الامور فقط بل بالاحري الي العقليه والتواتر لم ينقطع الا في ما قل من البلاد لخباثة اهلها او لوقوع الحوادث ومن تلك السنن كان قديما ذبح القرابين والتقرب بها في العبادات والي الان ايضا الاستحيا في امور النكاح وسنن التزويج والابعاد من نكاح ذوات الارحام ❊

في حل الشك عن سبب الشر ح

ولا يناقض اعتقادنا هذا ما نري من حدوث الشرور التي لا يجوز نسبها لله

الموصوف

الموصوف بانه خير محض فانا ان قلنا
ان الله سبب الكل نعني به كل ذات
الوجود الحقيقي ولكن لا يمنع شي ان
الموجودات نفسها تصير في ما بعد
اسبابا لبعض العوارض مثلا انها اسباب
الافعال فقد خلق الله انسانا وعقولا
التي هي فوق رتبة الانسان ذوي
الاستطاعة على الفعل وهذه الاستطاعة
ليست هي بالشر ولكن يمكن ان تصدر
بقوتها شر ما واما الشرور التي تسمى
بالخلقية ان تنسب الى الله انه موجدها
فهو حرام بكل وجه ولكن قد توجد
الاشيا التي تسمى بالشرور في معنى
غير هذا لانها تجلب الاما او اذاءً لشخص
ما

ما ولا يمتنع ان مثل هذه تصدر عن
الله اما اصلاحا للخاطي اوعقابا
مناسبا لخطيته ان ليس في ذلك
ما يخالف الخير بوجه وانما اكثر هذه
الاشيا بعينها تصدر عن الخير كالدوا
المر الغير مقبول من الطبيب الرفيق ⁘

في ابطال قول القايلين بالمبداين ،

b

وتابع لهذا ابطال حكم الذين جعلوا
مبداين فاعلين احدهما خير
والاخر شر لان المتضاددين قد يمكن
ان يصدر عنهما الفساد بل اتفاقهما يبنا
مرتب فليس يمكن ولا يمكن انه كما
يوجد ما هو خير بذاته كذلك يوجد
ما

ما هو بذاته شر محض بحيث ان الشر هو
نقصان ما لا يمكن وجوده الا بشي
موجود واما الوجود نفسه فهو خير ما؛ 21

ي ان الله يدبر جميع هذا الوجود،

اما هذا الوجود باسره انه يدبره اللـه
بعنايته فيظهر من هنا ان ليس الانسان
فقط الذي هو ذو عقل بل والطير
والوحش والانعام التي لها ما ينوب
مناب العقل بوجه ما قد يعتني بما يتولد
عنها وهذا الكمال اذ هو جزء من
اجزا الجودة لا يجوز ان ينفي في حق
الله ولا سيما حيث هو عالم بالكل
وقادر على الكل حتى لا يمكن ان يفوت

عن علمه شي من المعقولات التي قد عملت او ستعمل وله قدرة ان يعدلها ويرشدها بايسر ما يكون ومما يناسب هذا ما قلناه سابقا في معني حركة الاشيا مخالفا للطبيعة الخاصة بها من اجل الغاية العامة ∴

انه يدبر الاشيا التي من تحت فلك القمر ايضا ٠ يا

واما الذين زعموا ان الله تعالي معتني بالافلاك السماوية فقط انهم قد غلطوا غلطا فاحشا يظهر من الدليل الذي قد اتينا به ان هو يتضمن ما يعم جميع المخلوقات ومن هنا ايضا ان مجاري الكواكب كلها علي

ما

ما ظن فضلا الفلاسفة وعلي ما دل
التجربة عليه ايضا قد وضعت لمنافع
الناس فاللايق ان يعتني بما وضع
من اجله غيره اكثر من الاعتنا بما وضع
لنفع غيره،،

ان العناية الالاهية تبلغ حتي الي
مفردات الاشخاص،

ولم يغلط غلطا ادني من غلط المذكورين
غيرهم الذين يقولون ان الله يعتني
بالكليات دون مفردات الاشخاص فان
ارادوا ان الله ليس هو عالم بالمفردات
كما يعتقد بعض الناس فحينين لا يكون
الله يعلم نفسه ولا يصير علمه بلا نهاية
اذ لم يعم الاشخاص المفردة وان كان

الله بعلمها فكيف لا يعتني بها لاسا يما
ان المفردات ايضـا حيث كونها مفردة
ترتيب الي الغاية المقصودة الخاصة والعامة
واما انواع الاشيا بعينهـا التي يعترف
عنها اولايك القايلون بان الله يحرزها
لا تقوم الا في لمفردات بحيث انه لو امكن
هلاك الاشخاص المتروكة مع الاتفاق
لامكن ايضا هلاك الانواع ،

فصل في اثبات اعتقادنا بدليل يب
ماخوذ من حفظ الممالك ،

فاما الفلاسفة واصحاب التواريخ قد راوا
دليلا غير ضعيف لاثبات العناية الالاهية
بامور الناس في حفظ الممالك وذلك اولا
علي وجـه الاطلاق انـه حيثمـا قبلت

عند الناس الرتبة السياسية في الامر
والطاعة تكون دايمة فيهم ثم في ما يري
كثيرا من اطالة دوام طريق ما من
طرق السياسات وثباته من غير تغيير
في القرون المتعددة كدولة الملوك
عند الاصوريين والمصريين والافرنج ودولة
الاكابر عند اليونانية لانه وان يقدر
عقل الانسان على شي من ذلك
لكن اذا تاملنا كما يجب كثرة ارذال
الناس وانحا الشرور الطارية والتغييرات
المتعلقة بالامور لا يسوغ في العقل امكان
دوام دولة من الدول الا بعناية الله
الخاصة التي هي تظهر ايضا بما هو اكثر
بيانا حين يريد الله تغيير الدول فان
الذين

الذين يتخذهم الله حينيذ ان يصيروا
الاتا لما قصد من ذلك الامر كما وقع
في قوروس والاسكندر وقيصر وجنكز
خان عند التتر وتامركاه عند الصين
قد تجري لهم الامور كلها حتي
الامور التي لا تتعلق بتدبير الانسان
فوق مراداتهم باكثر مما اعتاد ان
يصحب المواقع البشرية من السعادة
وانما تشابه الصادرات الي ذلك الحد
واتفاقها لاجل اتمام الغاية المقصودة
فهي دلالة علي هدي ذي بصيرة
مثلا كما في لعب النرد يمكن ان
يرمي احد مرات دوستات ويقع هذا اتفاقا
بل لو اداه القاها ماية مرة فلا يشك شاك

ان

ان في ذلك حيلة ما ؞

يج فصل في اثباته بالمعجزات ايضا ؞

واما الاقوي يقيننا من الدلايل علي
العناية الالهية فهو ما يستدل به من
المعجزات والانذرات بالكاينات قبل
كونها المذكورة في التوارىخ وان كان كثير
ما يذكر من هذه الامور غير صحيح
ولكن الاخبار التي صار لها في زمان
وقوعها شهود من الذين هم اهل للشهادة
اي من الذين لا يطعن في عقلهم
ولا يشك في صدقهم فلا يليق ان تنكر
كانه من المحال ان يوتي بمثلها وانما
حيث كون الله عالما بالكل وقادرا علي
الكل فاي شي يمنعه حتي لا يظهر ما

يعلم اولا يفعل ما يريد وان كان خارجا
عن سنن الطبيعة المعتادة حيث ان الله
واضعها وهي خاضعة له باستحقاق صنعه
لها وان قال قايل ان بعض الاشيا
التي تشاكل هذه يمكن ان تصدر عن 24
الارواح التي هي دون الله فيجوز ان
يسلم له ذلك ولكن هذا القول نفسه
يصلح السبيل لتصديق هذا بالاحري
في الله وايضا وان كانت تلك الارواح بما
يشابه هذه الاشيا فاللايق ان يعتقد اما
ان الله يفعله بها او انه ياذن لها ان
تفعله بحكمه اذ في الممالك حسنة
النظام ليس بالمعتاد ان يفعل شي
مخالفا لمطلق السنن العامة الا باذن الملك
الاعظم

فصل

فصل في اثباته بالخاصة من جهة المعجزات التي وقعت بين اليهود التي يثبت صدقها من دوام دينهم،

واما حقيقة ظهور بعض المعجزات في ما مضي من الزمان وان وقع شك في صدق ما ذكر في الغير من التواريخ فيكفي لاثباته دين اليهود بمفرده الذي هو مع انه من مدى زمان اعدمته الاعوان البشرية وصار معرض للاحتقار والازدرا في غالب الاقاليم فهو مستمر الي يومنا هذا اذا ساير الاديان ما سوا دين المسيح الذي هو تمام اليهودية اما ذهبت في حين انقطعت عنها معونة الولات وحرمتهم كما صار لجميع الاديان

الوثنية

الوثنية او الى الان بعض بعزة الملك
كبين المسلمين وان بحث عن السبب
الذي من اجله انغرس دين اليهودية
في قلوب اليهود كافة حتى لا يمكن
انتزاعه عنها فلا يمكن ان يودي بسبب
او ان يتخيل معنى اوجب ذلك غير ان
الذين هم موجودون الان قد نقلوا من
اباهم واباوهم من الابا وهكذا متسلسلا
حتى ينتهي الى الذين عاصروا موسى
ويوشع بتقليد صحيح متواتر من
غير انقطاع صحة تلك المعجزات التي
وقعت في اوقات مختلفة وبالخصوص عند
خروجهم من مصر وفي سيرهم وعند
دخولهم ارض كنعان التي شاهدوها

هولا الاباء عيانا ولا يسوغ في العقل لولا
ذلك ان قوم ابي الخلق ارادوا ان يجعلوا
في اعناقهم نير شريعة متقلة بعدة من السنن
او ان اناس اصحاب الفطنة من جملة
علامات الدين التي يجوز وضعها عند
العقل يختاروا لانفسهم الختان الذي مع
انه يوجب الاما شديدا هو امر يستهزون
بهم عليه ساير الملل وليس فيه ما
يجعله مقبولا غير انه من قبل الله،

فصل في اثباته من جهة صدق موسي
وقدم زمانه،

واما كتب موسي التي جا فيها ذكر
تلك المعجزات فيلزم تصديقها لا لما هو
مشهور مثبوت عند اليهود برواية لم

فنقطع انه اتى عليه الله بوحي منه
وجعله واليا على القوم فقط بل وانه ظاهر
من غير شبهة انه لم يطلب لنفسه مجدا
ولا لاهله منفعة حيث اخبر عن خطايا
نفسه التي امكنه ان يكتمها ولم يوص
بالملك والكهنوت لعقبه بل خص الغير
بهما وجعل اولاده من جملة اللوي
وتكفي هذه الافعال دليلا على انه
ليس له سبب يدعوه الى الكذب
كما انه ايضا لم يات بكلام مزخرف
مشوب بالخديعة مما عادة الكذب ان 36
يتزين به بل بكلام بسيط مناسب لحال
الاشيا التي يتكلم عنها ويثبت ما قلنا
ايضا تقدم كتب موهي الذي لا يشك

فيه

فيه ولا يمكن ان يفاخرها فيه كتاب
من ساير الكتب والدليل علي ذلك ان
اليونانيين الذين جرت عنهم العلوم الي
ساير الامم يعترفون انهم قد اخذوا
الحروف من غيرهم وانما ليس لها عندهم
ترتيب ولا اسما ولا صور في ما قدم غير ما هو
عند الصوريين والعبرانيين ثم ان ما قدم
من السنن الاطيقية التي نقلت منها في ما
بعد الرومانية ايضا فاصلها من شرايع
موسي ∴

يو فصل في اثباته بشهادات الاجنبيين ،
وقد يثبت ذلك ايضا بشهادات عدة من
الخارجين عن دين اليهود التي يظهر
منها ان الاخبار الجارية عند ساير الامم
في

في ما قدم من الزمان وافقت ما اتت
بة كتب موسي فان الاحاديث التي
اتي بها موسي في كتبه بابتدا خلق
الدنيا فاقرب ما يكون اليها ما ذكر
في تواريخ الفينيقيين القديمة التي
جمعها سنخونياثون وترجمها فيلون
البيليبسي وذكر عند الهند والقبط ايضا
شي منها ومن هنا صدر عند لينوس
وهاسيودوس والكثير من اليونانيين
ذكر الهيولي التي عبر عنها البعض
باسم البيض وذكر خلق الحيوانات ثم
خلق الانسان وكونه علي الصورة الالاهية
وتسلطه علي ساير الحيوانات فهذه
الاخبار توجد مكررة في كتب
اكثر

27 اكثر المصنفين وفي ما بعد عند اوبديوس
الذي نقلها عن اليونانيين واما
ايجاد جميع الموجودات بكلمة الله فهو
منكور عند ابيقوريس والافلاطونيين
ومن قبلهم عند المصنف القديم الذي هو
مولف الارفوسيات لا نعني بها التسابيح
التي شهرت الان عند الناس بهذا الاسم
بل الاشعار التي نسبها القدما لاورفيس
لا لانها له بل لاجل انها تضمنت ما
قلدها ارفيس للناس وان الشمس ليست
هي نور اصلي بل مجمع النور وكالوعا
والمركب للنار كما عبر عنها بعض
القدما فصرح به امبيدوقليس وان
من فوق اماكن الكواكب توجد
منزلة

منزلة الالهية فهو ما يعترف به اراتوس
وكعولوس وان فيها ضيا دايم فهو
قول اوميروس وان الله اقدم الاشيا
لانه لم يكن مولودا وان العالم احسن
الاشيا لانه صنع الله وان الظلمة سابقة
للضيا فهذه كلها لغنها ثاليس من التعليم
القديم واخر القولين يوجد عند اصحاب
الارفوسيات ايضا وعند هاسيودوس ومن
اجل هذا فالامم التي هي اكثر تقييدا
لحفظ السنن القديمة قد كانوا يحسبون
الازمنة بالليالي دون النهار وقد اقر
انكسغوراس بان ترتيب جميع الاشيا صار
من العقل الاعلي واراتوس بان النجوم
خلق الله وبيرجيليوس علي ما نقله

عن اليونانيين بان الحياة التي في الاشيا
مفاضة من روح الله وهسيودوس واوميروس
وكليماخوس بان الانسان قد صور من
الطين ثم مقسيموس الصوري بان الاعتقاد
المتفق عليه عند الامم انه ثم اله واحد
اعلي من الكل وهو سبب لكون
جميع الموجودات واما اتمام الخليقة في
سبعة ايام فذكره لم يكن محفوظا عند
اليونانيين والايطاليين فقط باكرامهم
اليوم السابع كما يبين من كتب
يوسيفوس وفيلون وتيبلوس واقليميس
الاسكندري ولوقيانوس فانما اليهود
فامرهم مشهور بل وعند الكلط والهند
ايضا الذين عند جميعهم الازمنة مفصلة
بالاسبوعات

بالاسبوعات كما اعلمنا فيلوستراتوس
وديون كسيوس ويوسطينوس الشاهد
وظهر مما قدم من اسما الايام وان عيشة
الانسان في الابتدا كانت بالاخلاص
وهو عريان مذكور في اخبار القبط ايضا
ومن هنا اخذ الشعرا ما قالوا عن عصر
الذهب الذي هو مشهور ايضا عند
الهند كما حكي استرابون واما خبر ادم
وحوي والشجرة والحية قد قال ابن
ميمون انه كان موجودا عند الهند في
عصره وانه مشهور عند اهل فيغو
وكهنسام سكان ذلك الاقليم من
عباد الاوثان وان اسم ادم معلوم عند
البراهمة وان اهل شام ذهبوا من ابتدا
خلق

خلق الدنيا نحو ستة الاف سنة فيشهد
به جماعة من المعاصرين لنا وان
عمر التابعين للناس الاول امتد الي
ما يقرب من الف سنة مذكور عند
بروسوس في الكلدانيات ومانيثون في
المصريات وحيرام في الفينيقيان
وواستياوس وابكاتيوس وابلانيقوس
في اليونانيات واتي به من بين الشعرا
هاسيودوس ومما يقرب هذا للتصديق فما
هو مذكور في تواريخ غالب الامم انه
وجد بكشف القبور ما يدل علي كون
اجسام الناس في قديم الدهر اكبر
مما هي عليه الان وممن ذكر هذا من
اليونانيين بوسانياس وفيلوستراتوس

ومن اللاطينيين بلينيوس وانزال الوحي
على الناس من الله قبل ان كثرة الخطايا
وعظمها قد منعت الله والارواح العابدين
له من الاختلاط بالناس اخبر به بعد عدة
من اليونانيين كتولوس واما سوء
اخلاق الجبابرة ووحشتها التي وصفها
موسى فموجود ذكرها مكررا عند
غالب اليونانيين والبعض من اللاطينيين
وقد يجب ان نعلم ان اخبار غالب
الامم تنتهي الى الطوفان حتى اخبار الامم
التي بعد ان صارت مجهولة زمانا طويلا
كشف عنها في عصر ابائنا ومن اجل
ذلك عبر بارون عن تلك البرهة
بالزمان المجهول ولكن الاخبار

التي

التي نجدها عند الشعرا محفوفة بزخاريف
من الخرافات فهي مما نقله القدما من
المصنفين عن اصل صحيح مما يوافق
كتب موسى وهم بروسوس عند
الكلدانيين وابوبيني عند الاصوريين
وعنده ذكر ارسال الحمام من السفينة
كما ذكره من اليونانيين ايضا
بلوطرخيس ولوقيانوس الذي اخبر
ان في ابرابوليس التي هي مدينة
قديمة بالشام شهر خبر السفينة والخلاص
بها لا للخواص من الناس فقط بل
ولساير الحيوان معهم وقد كانت هذه
الاخبار بعينها مذكورة عند مولون
ونيقولاوس الدمشقي الذي وجد ايضا

30

عنده اسم السفينة كما يوجد ايضا في
ما حكاه ابولودورس عن دوقاليون
وايضا ان في كوبا وميكواكان
وثيقاراغا التي هي من اقاليم اميريقي
ذكر الطوفان وخلاص الحيوانات
وارسال الغراب والحمام محفوظ وذكر
الطوفان عند اهل البلد الذي يعرف
اليوم بقصطيلي حاملة الذهب معلوم مما
يشهد به كثير من الاندلسيين واما
البقاع التي سكنها الناس قبل الطوفان
فيدل عليها ما اخبر بلينيوس عن
يافا انها قد بنيت قبل الطوفان وان
المكان الذي استقرت به السفينة
على جبل من جبال الاكراد المعروف

بالجودي فيعين عليه الارمن برواية
ثابتة عندهم من قديم الدهر الي يومنا
هذا فاما يافث ابو الاوروبيين وابون
او كما كان اسمه عند القدما ياوون ابو
اليونانيين وامون ابو الافريقيين فهي
اسما توجد في كتب موسي وكذلك اشعر
يوسيفوس وغيره باثار ما سواها من اسما
الامم والاماكن واما اهتمام الجبابرة
بالصعود الي السما فهذا من الشعرا
الذي لم يذكره وخبر احراق سدوم
[38] فهو موجود عند ديودوروس الصقلي
واسترابون وتاكيتوس وسولينوس
والعادة القديمة في الختان قد شهد
بها ايرودتيس وديودوريس واسترابون
وفيلون

وفيلون البيبليسي وتشهد الي الان الامم
التي هي من نسل ابرهيم لا العبرانيون
فقط بل والادومون والاسمعيليون وغيرهم
واخبار ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف
موافقة لما اخبر به موسي قد كانت
موجودة في ما قدم عند فيلون البيبليسي
على ما نقله عن سنخونياتون وعند
بروسوس وايقاتيوس والدمشقي
وارتابنوس واوبوليموس وديميتريوس
وشي منها عند مولف الارفوسيات القديم
وشي منها موجود الي الان عند يوستينوس
منقول عن تروغوس بمبيوس ويوجد
ذكر موسي واحواله عند اكثر المذكورين
فان اخراجه من الما وتناوله اللوحين

من الله قد صرح بهما في الاشعار الارفوسية
ويضاف الي المذكورين قول بواليمون
وذكر ما ليس بالقليل من اخبار
خروج الاسرائيليين من مصر الموجود
عند المصريين ومانثون وليسيماخوس
وخيريمون ولا يليق بذي العقل ان
يصدق أن موسي الذي كان له اعدا
ليس من المصريين فقط بل ومن عدة من
امم غيرهم كالايدوميين والعرب
والفينيقيين يجسر ان يخبر عن ابتدا
خلق الدنيا والاشيا القديمة بما امكن
ابطاله من الكتب السابقة او ما
32 يخالفه الاعتقاد القديم الفاشي بين
الناس او ان يخبر عن اشيا وقعت في زمانه

بما امكن ذكن به بشهادة الكثير من
المعاصرين له ⁘ وقد اتي بذكر موسي
ديودوروس الصقلي واسترابون
وبلينيوس وتاكيتوس ايضا ثم بعدهم
ديونيسيوس في كتابه المسمي بكتاب
البلاغة واما يانيس ويمبريس الذان
جادلا موسي في مصر فجا ذكرهما عند
اصحاب التلمود من اليهود وعند بلينيوس
وابوليوس اما الشريعة والسنن التي
اعطيت علي يد موسي فالبعض منها
يوجد عند الغير والاكثر عند
الفيثاغوريين واما قدما اليهود فقد شهد
بتقواهم وبرهم بابلغ شهادة حسنة
استرابون وديودينوس في ما نقله عن
ثروغوس

دروغوس حتي استغنينا عن اتيان ما
هو موجود او قد وجد عن سيرة يوشع
وغيره موافق ما في كتب العبرانيين
بحيث ان من يصدق موسي الذي لا
يمتنع عن تصديقه الا من هو في غاية
الوقاحة فيصح عنده ان قد صدرت في ما
قدم المعجزات العجيبة من قبل الله
وهذا الذي هو غاية مقصودنا واما
المعجزات التي اتت في ما بعد علي يد
الياس واليشاع وغيرهما فالاحري ان
لا يظن انها كذب او مزورة بحيث ان
حين اتيانها قد شهرت احوال اليهود
وبلادهم وصاروا مبغوضين لاجل اختلاف
دينهم لدا مجاورين الذين كان لهم ايسر ما
يكون

يكون ان يبطلوا الكذب في ابطن افشاية واما يونس الذي استمر ثلثة ايام في جوف الحوت فخبره موجود عند ليقوفرون وابنياس العزوي غير انهم بدلوه باسم ايرقليس فان كل امر عظيم كان ينسبوه الي ايرقليس لشهرته عندهم وانما يوليانوس مع كونه عدوا لليهود بما هو ليس دون عداوته للنصاري قد الزمه ما شهر في التواريخ من الاخبار ان يعترف ان صار عند اليهود اناس الذين الهمهم الله بروح منه وان النار انزلت من السما علي قرابين موسي والياس ومما ينبغي ان نعرف في هذا المعني ان لم تكن عند العبرانيين

العقوبات

العقوبات العظيمة للذين يدعون النبوة
بالباطل فقط بل وان عدة من الملوك الذين
امكنهم ان يقلدوا انفسهم الهيبة بمثل
هذه الدعوي وعدة من العلما ايضا كعزرا
وغيره لم يجسروا ابدا ان يدعوا لانفسهم
هذه المرتبة كما لم يدعها احد في قرون
متعددة قبل زمن يسوع وبالاحري
انه لكان من المحال ان يغتر قوم
هو الاف متعددة باثبات المعجزة الدايم
بينهم اشتهارها نعني بها علامة الجواب
التي كانت تعلن عن صدرة رييس
الكهنة التي صح استمرارها الي خراب
البيت الاول عند كافة اليهود حد
الاثبات بدل علي يقين صحة عدد

اسلافهم

اسلافهم من غير شبهة ❁

فصل في اثبات قولنا بدليل ماخوذ من الانذار بالكاينات قبل كونها ،

ويناسب الدليل من المعجزات الاخر من الانذارات بالكاينات قبل كونها الذي ليس بدونها في اثبات العناية الالهية وكثير ما يوجد من هذا النوع عند العبرانيين كالانذار بتكل من يجدد بنا اريحا وبخراب الهيكل الذي في بيتءل على يد الملك الذي يصير اسمه يوسيا قبل وقوع ذلك بما اناف على ثلثماية سنة وكذلك العقدم بتعيين اسم كوروس والاخبار عن غالب احواله عند اشعيا النبي وعن ما جري

من الحصار الذي احاط به الكلدانيون لاورشليم عند ارميا النبي وعن انتقال الملك من الاشوريين الى اهل ماه وفارس ثم الى الاسكندر المقدوني وان يخلفه في جزء من ملكه اللاغوس والسلوكوس وعن ما يصيب اليهود من البلايا على يد جميعهم وبالخصوص على يد انتيوكوس ابيفانيس عند دانيال النبي الذي قدم وصرح بهذه الاحوال جميعها حق التصريح حتى ان برفوريوس الفيلسوف حين مقابلته ما وجد في عصره من تواريخ اليونانيين بتلك الاخبار النبوية عجز عن رد الجواب غير انه قال ان

الاخبار التي نسبت الي دانيال
انما كتبت بعد كون الاشيا المذكورة
وقوله هذا يشابه قول من يذكر القصايد
المنسوبة لبيرجيليوس التي وقع الاجماع
عليها انها له ويقول انه لم ينظمها في زمن
اوغستوس الذي عاصره لانه لم يكن 35
في ما قلنا شك ابدا عند العبرانيين
كما لم يكن للرومانيين شك في كتب
بيرجيليوس ويضاف الي ما قلناه ما
كثر ووضح من التعريفات التي وجدت
عند مفسيقيين وبيروتيين التي اخبروا
بها عن مجي الاندلسيين الي تلك البلاد
وعن البلايا التي ستصدر لهم بسببه
قبل حدوثها ⁘

فصل

فصل في اثباتة بدلائل اخري

وهما يجانس ما ذكرناه عدة من الاحلام
التي قد وافقت الحوادث لم تكن معلومة
عند الحالمين بوجه من الوجوه لا بذواتها
ولا باسبابها وفاقا مطابقا حتي انها لا
ينسبها الي الاتفاق ولا الي الاسباب
الطبيعية الا عنيد وقيح وقد جمع
ترتوليانوس في كتابه في النفس من
مثل هذه الحوادث ما جل وشهر منقولا
عن المصنفين الذين لا يطعن في صدقهم
ومنه ايضا رويا الاخيلة التي لم تشاهد
بالعيان فقط بل وسمع كلامها علي ما
ذكره المورخون من المورخين الذين هم
غير مسرعين الي التصديق وقد يشهد

يه أيضا اناس من المعاصرين لنـا الذين
اقاموا في الصين وفي مغسيكان وغيرهـا
من اقاليـم اميرقي ولا يليق ان تنكـر
الابحاث العامة المشهورة عن برء المتهمين
بوطء على السكك المحميـة التي هي
مذكورة في تواريخ الامـم المتعددة من
الجرمانيين بل وفي كتب سننهم ايضا ∴

فصل في حـل الشك من حيث ان ﻳﺢ
المعجزات لم تظهر في زماننا هذا ،

ولا ينبغي ان يطعـن علينـا احد بان
المعجزات لم تظهر في زماننا هذا وبطلـت
الانذارات بالمزمعات من الحوادث فانـه
يكفي دليلا على العناية الالاهية انها قد 36
صارت في زمان من الازمنة واما بعد ان
باثباتها

باثباتها وقع الغنا عن اثبات المعجزات فينبغي ان يسلم ان الله يمتنع منها اليوم لحكمة وعناية ليست بدون الحكمة التي اظهرها بها في ما مضي ولا يليق ان السنن الموضوعة لهذا الوجود التي تجري عليها الطبيعيات مع ترك المزعات علي غير يقين تتغير عن حالها لا لمعني وتستمر علي ذلك التغير بل ان يصير ذلك عند وقوع السبب الداعي الي تغيرها فقط كما صار حين عبادة الاله الحق باطلة في غالب الامم ولم توجد الا في بقعة من البقاع اعني ارض اليهود فوجب ان ذاك امر الدين ان يعضد بالايات المتجددة المترادفة

علي

على الكفر المحيط به وكما صار حين قضا
الله ان تنذيع الشريعة المسيحية فتستقر
في اقطار المسكونة ❊

فصل في فك الاعتراض بكثرة الاثم ~~يط~~
والظلم، بحيث ان كثيرا ما ~~ك~~
يظلم اهل الصلاح،

واما ما يستدل به بعض الناس
على عدم العناية فهو ان المآثم قد
غمرت الدنيا بطوفانها ولو كانت عناية
الاهية ما لكان من اخص افعالها
منع تلك الاثام ودفعها فالجواب عنه
حاضر انه حيث خلق الله الانسان ذا
استطاعة ان يفعل خيرا وشرا وخص
لذاته الخير المحض الضروري الذي

لا يتغير بذلك فلم يجب ان يجعل لفعل
الشر منعا يناقض تلك الاستطاعة
37 اما ساير وجوه المنع التي لا تناقض تلك
الاستطاعة كوضع الشرايع واظهارها
والمواعظ الباطنة والظاهرة والوعد والوعيد
فلم يغفل الله عن وجه منها مع انه ايضا
لا يخلي المائم تتجاوز الحد بالاطلاق
حتي ينقطع بها تدبير الممالك او يمحي
بها علم شرايع الله بالكلية ابدا اما الشرور
التي لم يمنعها ففيها فايدة بينة من حيث
تصير اما عقابا لغيرهم من الاثمة واما
اصلاحا لمن خرج من سبيل الطاعة
او ان يظهر باهل الفضل عبرة لغيرهم
يقتدون بها في الصبر والاحتمال

ثم ان اولائك الذين يظن الناس ان
اناءهم قد اهملت يزيدهم الله عقابا
عوضا عن طول امهالهم حتى يفعل ما
يريد الله بالذين فعلوا ما لا يريد الله ٠

فصل في رد هذا الاعتراض بعينه لاثبات كما
بقا النفس بعد فنا الاجساد ٠

وان نرى احيانا بعض الفجار
لا يلحقهم العقاب وبعض الصالحين
يستولي عليهم ظالمون حتى يعيشوا عيشا 38
شقيا بل وكثيرا ما يقتلون بعذاب شنيع
فلا ينبغي ان نحتج بهذا على عدم العناية
في الامور البشرية ان قد ثبت وجودها
بالادلة اليقينية بل بالاحرى ان نستدل
به كما جعله افضل الحكما دليلا على بقا

هو

الانفس قايلين حيث الله يعتني

بافعال الناس وهو عادل ومع هذا

تجري الامور على هذا الحال فلا بد

من انتظار يوم الحساب بعد هذه الحياة

حتى لا يبقى اثم عظيم بلا عقاب ولا

فضيلة عظيمة بلا تعزية وثواب واما هذا

الاعتقاد فهو يبتني على استقرار بقا

الانفس بعد فنا الاجساد ⁘

كب فصل في اثبات بقا الانفس بالتقليد،

واما هذا الاعتقاد فهو قديم قد

انتشر تقليدا من الابا الاولين في غالب

الامم من ذوي الانس والادب كما

يظهر من اشعار اوميروس ومن الفلاسفة

لا من اليونانيين فقط بل والذين

يعرفون

يعرفون بالدوران بين عند الافرنك
والبراهمة عند الهند ومما اخبرية عدة من
المنعين عند المصريين والاتراك
والجرمانيين وكثيرا ما وجد ذكر
الحساب بعد هذه الحياة لا عند
اليونانيين فقط بل وعند القبط والهند
كما قد اعلنا اسعرابون ودوجينيس
اللايرتي وبلوطرخيس ويجوز ان
يضاف اليهم ما جا بالنقل على ان
ستحرق هذه الدنيا في اخر الزمان
كما وجد قديما عند ايسعسفس
والسيبيلات ويوجد الان ايضا في
كتابات اوبيديوس ولوكانوس وعند
الساميين من الهند وبدل على

هذا

هذا ما اشعر به بعض المنجمين من تقرب الشمس الي الارض وحين جي اولا الي الجزاير المعروفة بالكناريات وامبرقي وغيرها من الاماكن المتباعدة قد وجد عند اهلها هذا الراي في بقاء الانفس وكون العذاب ∴

كج فصل في ان لا ينقض هذا القول بدليل من الادلة ،

ولا يمكن ان يوتي بدليل ما ماخوذ من طبايع الموجودات التي ينقض بها هذا الاعتقاد القديم المجمع عليه فانه بين ان كل شي يفسد فهو يفسد اما بغلبة الضد عليه كفسدان البرد بشدة الحر او ببطلان الموضوع الذي

يتعلق

يتعلق به كابطال نظم القدح بكسر
القدح او بعدم السبب الفاعل كابطال
الضو بمغيب الشمس ولا يجوز ان يقال
في النفس قول من تلك الاقاويل لا
الاول منها لانه لا يمكن ان يوتي بشي
يضاد النفس بل من طبيعتها الخاصة
بها ان تجتمع فيها الاضداد في زمان
واحد بالنحو الخاص بها يعني العقلي
ولا الثاني لان ليس ثم موضوعا ما تتعلق
به طبيعة النفس وانه لو كان ذلك
لكان الجسم الانساني وان ليس كذلك
فيظهر من حيث انا القوى الجسمانية
تتعب بالعمل فالنفس وحدها لا تتعبها
تعب من العمل وايضا ان القوى الجسمانية
تضرها

تضرها زيادة فضيلة المدركات كالبصر
الذي يضره شعاع الشمس واما 40
النفس بحسب ما يكون الاشيا
الذي تدركها اتم وافضل
كالصور المجردة عن المادة والكليات
يزداد كمالها وان القوى المتعلقة
بالجسم فهي تتصرف بالاشيا المحدودة
بالمكان والزمان الذي هو حال الجسم
واما النفس فانها تدرك ما لا نهاية
له وما هو ازلي وكما ان النفس لا تتعلق
بالجسم في فعلها فكذلك لا يتعلق
كونها به لان طبايع الاشيا التي لا
تشاهد بالعيان فلا سبيل الي معرفة
طبعها الا من جهة ظاهر افعالها والوجه
الثالث

الثالث من اوجه الفساد فلا دخول له في هذا المعني لانه لا يمكن ان يوتي بالسبب الفاعل الذي يستمد النفس منه استمدادا متصلا وليس لك ان تقول ان في الوالدين سبب مثل هذا حيث ان العادة ان تبقي الاولاد بعد عدم والديهم وان اردنا ان ناتي بسبب تستمد منه النفس فلا يمكن ان يكون شي غير ذلك السبب الاول الكلي الذي ليس فيه نقصان من جهة قوته ابدا ولا يكون نقصان من جهة ارادته يعني ان الله يريد بطلان النفس فلا يمكن ان يستدل عليه بدليل من الادلة ❊

فصل

فصل في ان عدة اشيا تعين على تقرير بقا النفس ،

واما الدلايل التي يستدل بها على خلاف هذا القول يعني على بقا النفس فهي كثيرة ظاهرة الاحتجاج كتسليط الانسان على افعاله والاشتياق الى دوام البقا المغروز في جبلته وقوة حس الضمير وتعزية نفسه على الافعال الحسنة وان كانت اشق ما يكون وتمسكه بالرجا وتعذيبه نفسه على الافعال القبيحة ولا سيما اذا قارب الموت كانه يشاهد الديان الحاضر وهذا بالتعقيف عجز اعتد الظالمين عن منع تاثيره في قلوبهم وان اجتهدوا بذلك على ما شهر

من

من امورهم ⁘

فصل في انه يلزم من هذا القول ان غاية الانسان هي السعادة بعد هذه الحياة

واذا كانت طبيعة النفس علي هذه الحال انها لا تصير لها في ذاتها اسباب الفساد وقد فهمنا الله بعلامات كثيرة منه انه يريد بقاها بعد فساد الجسم فلا يمكن ان يعرض للانسان غاية ما التي هي اليق به واوجب من سعادة تلك الحال في دار البقا وهذا ما زعم افلاطون والفيثاغوريون ان خير الانسان هو ان يتشبه بالله بحسب الطاقة واما تلك السعادة فاي شي

هي

هي وكيف تكتسب قد يستطيع الناس
ان يبحثوا عنه بالحدس والتخمين لكن
ان كان الله تعالي قد اعلن شيا عن امره
هو لا محالة اصح مما يعرف وايقنه وحيث
ان الشريعة المسيحية تدعي انها قد اتت
من هذا بما هو اكثر وافضل مما يوجد عند
ساير الملل فسنبحث عن صحة دعوتها في
المقالة الثانية من هذا الكتاب، والحمد
لله ∴

المقالة الثانية

فصل في بيان ان الشريعة المسيحية تستحق ان تسمي بالشريعة الصحيحة

ولاثبات ذلك يبين ان يسوع قد جا الي الدنيا وعاش فيها وانه قتل بموت شنيع ثم بعد التوجه بالسوال الي المسيح الذي هو ملك في السموات ان يويدنا بروح منه علي البحث عن الحق واظهاره فاعلم ان غرضنا ليس هو ان نشرح قواعد دين المسيح جميعها بل ان نبين ان دين المسيح هو اصح الاديان وابقنها فنبتدي ونقول ان يسوع الناصري قد جا الي الدنيا في ما تقدم واقام في ارض يهودا في دولة طيبيريوس ملك الروم فهو امر مشهور

مشهور مجتمع عليه لا عند النصارى
المتفرقين في افاق الارض جميعها فقط بل
وعند اليهود ايضا الذين هم موجودون
الان والذين صنفوا الكتب منهم في
زمن من الازمنة بعد ذلك ويشهد بذلك
الوثنيون ايضا بعض من المصنفين الذين
هم ليسوا من اليهود ولا من المسيحيين مثل
سويتونيوس وتقيتوس وبلينيوس الاصغر
وكثير من الذين جاوا من بعدهم
وان يسوع هذا قد صلب بامر بيلاطس
البنطي فيقرره النصارى كلهم مع
كونه عارا لهم عند باقي الملل انهم
43 يعبدون الرب الذي هذا حاله ويقرره
اليهود ايضا الذين كثير منهم تحت

حكم المسيحيين متفرقين في ممالكهم
مع علمهم انهم مبغوضين من النصارى
اشد بغض لان اباوهم كانوا يحثون
بلاطس علي صلبه والمصنفون من الوثنيين
ايضا الذين قد ذكرناهم صرحوا بذلك
بل وبعده بزمان طويل وجدت قصص
مديرة بلاطس ومذكور ذلك فيها حتي
ان النصارى في بعض الاوقات كانوا
يلتجون اليها في الاستدلال علي
صحة اعتقادهم ويستشهدون بها ولم يمكن
يوليانوس ولا غيره من المضادين لدين
المسيح ينكر ذلك ابدا بحيث انه لا
يمكن ان يتصور خبر ابقن من هذا
الذي ثبت بعدة الشهادات لا اقول

من

من اشخاص الناس فقط بل ومن الامم
المتخالفة ولكن مع كون الامر
كذلك نري انه معبود كالرب في
اقاليم الارض المتباعدة في الغاية وليس
ذلك في عصرنا فقط او ما قرب منه بل وفي
ما قبله الي ان ينتهي الي العصر الذي
كان قريبا من وقوع ذلك الامراي
الي ملك نيرون ملك الروم الذي في
زمانه عوقب كثير من عباد المسيح
من اجل هذا فقط يعني لانهم عبدوه كما
شهد به تاقيطوس الذي ذكرناه
وغيره ∴

فصل في انه مع ذلك عبدوه ج
من بعد موته من الناس الذين
هم اولوا العقل والادب ؞

وقد كان دايما في عباد المسيح
عدة من ذوي العقول اللطيفة
والذين لم يخلوا من العلم مثل هرجيوس 44
والي قبرس وديونيسيوس الاريوسغوسي
وفوليكرفوس ويوستينوس وايرينيوس
واثيناغوراس واوريغينيس وترتوليانوس
واكليميس الاسكندري وغيرهم
حتي لا نذكر الان احدا من جملة اليهود ؞

فصل في ان لا يمكن ان يكون سبب د
ذلك غير المعجزات التي اتي بها ؞

واذا كان هولا علي هذه الصفة

فلا يمكن ان يوتي بسبب
دعاهم ان يستاثروا بعبادة انسان
قتل بموت شنيع ولا سيما مع ان غالبهم
قد نشيوا في الغير من الاديان ولم يكن
في دين المسيح سبيل الي شي من الاكرام
او النفع غير انهم بعد ان اجتهدوا في
البحث كما يجب علي اصحاب العقول
في الامر العظيم وجدوا ان الخبر الذي
قد فشي عن المعجزات التي صدرت عنه
صح وثبت بالشهادات المسندة القوية
مثل ابراه المرضي من الامراض الصعبة
المزمنة بمجرد كلامه ظاهرا بشهادة الجماعة
وفتحه عيون الاكمه وتكثيره الخبزات
واشباعه من الخبز اليسير الالوف المتعددة

ن بين امكنتهم الشهادة بذلك واحياوه
موتي والكثير مما يشابهها وهذه الاخبار
ن صدرت عن اصل يقيني لا شك فيه حتي
نه لم يتجسر كلسوس ولا يوليانوس
حين صنفا الكتب في الرد علي النصاري
ن ينفيا صدور بعض المعجزات عن
المسيح واما اليهود فيقررو صريحا في
كتب تلمود ؞

فصل في انه لا يجوز ان تنسب 6
تلك المعجزات لا الي القوة الطبيعية ولا
الي القوة الشيطانية بل انها علي كل وجه
صدرت عن الله ؎

45 اما الافعال التي اشرنا اليها انها
لم تصدر عن القوة الطبيعية فيظهر حسب

فهي

الكفاية من تسميتها بالمعجزات
والعجايب وانما ليس من الممكن
بالقوة الطبيعية ان تبرا الامراض الصعبة
بمجرد الكلام والمس في الحال فاذا
لو امكن بوجه من الوجوه ان تنسب
تلك الاعمال الي القوة الطبيعية
لكان قد اعترض عليه بذلك في ما سبق
من الزمان المخالفون للمسيح نفسه
حين تصرفه في هذا العالم
ولانجيله بعد ذلك وبهذا ايضا يستدل
علي انها لم تكن سحرا لان اكثر
افعاله قد كان فعلها ظاهرا
بحضر القوم الذين كان فيهم كثيرون
من العلما يبغضون المسيح يرصدون

جميع

جميع افعالـه فيضاف الي ذلـك انـه
تكرر مرارا الاعمالـ المتشابهة وان
الصادرات عنها لم تكن للساعـة فقـط
بل هي باقية وان اتصلت تلك الامور حق
العامـل يلزم من كـل وجـه ما يقرره
اليهود ايضا ان تلك الافعال قد صدرت
عن قوة هي فوق القوة البشرية اي من روح
من الارواح اما صالحة اوغير صالحة وهذه
الافعالـ انها لم تصدر عن روح خبيثة
يظهر من حيث ان تعليم المسيح الذي
اوتي بتلك الافعالـ اثباتا له يضادد
الارواح الخبيثـة لانـه ينهي عن عبادة
الارواح الشريرة ويبعد الناس عن جميـع
خبـث الاخلاق الـذي تفرح بـه

تلك

تلك الارواح ويظهر مما يشاهد من الامور
46 بعينها ايضا ان حيثما قبل ذلك التعليم
قد بطلت عبادة الشياطين والعلوم
السحرية وبعبد الاله الواحد وتبغض
الشياطين الذين فوقهم وسلطنتهم اذها
قد انكسرت عند مجي المسيح فهو مما اقر
به فرفوريوس ولا يجب ان يعتقد
ان روحا من الارواح الخبيثة تكون
في حد الجهلة بحيث ان تاتي
بالافعال وهي مكررة التي لا تربح منها
شيا من المجد او النفع بل على الضد
الخسران والذلة في الغاية بل ولا يليق
بحكمة الله واحسانه بوجه من الوجوه
ان يظن انه يترك الشياطين يخدعون

يذكرهم الناس الصافيين من
كل خبث واصحاب البر والتقوي
كما كان حال النصاري الاولين
علي ما اشتهر من سيرتهم لا فيها عيب
ومن عدة البلايا التي لقوها بسبب صدقهم
وحسن نياتهم ∴
وان قال القايل ان افعال
المسيح قد صدرت عن الارواح الصالحة
ولكن عن التي هي دون الاله فقد قر
بقوله ذلك ان الله رضي بها ان الارواح
الصالحة لا تفعل شيا الا ما هو مقبول
عند الله وتمجيدا له حتي لا ننكر
الان أن البعض من افعال المسيح
كانت علي حال تشهد عن نفسها ان الله

يؤذنه هو سبب عهما كاحياء اشخاص عدة من
الاموات وانما الله لا ياتي بالمعجزات ولا
47 يأذن ان يوتي بها لغير سبب وانما يجب
علي واضع الشريعة الحكيم ان لا ينقض ما
قد شرعه الا لامر عظيم موجب ذلك ولا يمكن
ان يوتي بالسبب الذي من اجله صارت
هذه المعجزات سوي ما جاء به المسيح
اي ان تكون شهادات لتعليمه بل
ولا امكن الذين شاهدوها ان يتخيلوا
في انفسهم سببا غيره وحيث كان منهم
كثير من ذوي النيات الصالحة
كما قلنا فهو حرام ان يقال ان الله
قد فعل ذلك ليطغيهم به ومن اجل هذا
السبب قد كان كثير من اليهود
الذين

الذين عاصروا المسيح اوما قربوا عصره والذين لم يمكن احد حملهم الي ان يبطلوا شيا من الشريعة التي وضعها موسي كالذين يعرفون بالناصريين والابيونيين يعترفون ان يسوع كان معلما ارسل من السما ٭

فصل في ان قيامة يسوع تحققت و بالشهادات التي يستحق التصديق بها،

ويوازي هذا الدليل الماخوذ من معجزات المسيح الاخر ماخوذ من قيامته ورجوعه العجيب الي الحياة بعد ان صلب ومات وقبر فان ذلك ما يزعم النصاري في جميع الاماكن والاوقات لا انه صحيح فقط بل وانه اعظم اركان ايمانهم ولم

يكن

يكن يجوز ذلك لولا الذين دعوا الناس
الي الايمان بالمسيح في ابتدا الامر قد اقنعوا
سامعيهم باليقين ان الامر كان كذلك
 ولم يكنهم اقناع ذوي العقول علي
ذلك الا باثباتهم انهم انفسهم شاهدوا
الامر عيانا فانهم لولا ذلك الاثبات لما
كان صدقهم احد ممن له ايسر مسكة
من العقل وخصوصا في تلك
الازمنة التي فيها كان تصديقهم يوجب
لهم اعظم الشدايد والخطر واما انهم
قد اثبتوا ذلك باعظم ثبات فهو بين مما
تصرح به كتبهم وكتب غيرهم ويظهر
من الكتب ايضا انهم استشهدوا له
خمسماية رجل من الذين شاهدوا

يسوع وهو حيا بعد موته وليعد من عادة
الكاذبين ان يستشهدوا مثل هذا
العدد من الناس وان تجتمع مثل هذا
العدد علي شهادة الزور فهو محال
ولو لم يكن من الشهود سوي هولا
الاثنا عشر المشهورين الذين اشاعوا
تعليم المسيح لوجب الاكتفا بهم فانه
لا يصير احد شريرا لغير سبب ولا للقايل
ان يقول انهم عملوا ذلك طلبا العز
والكرامة حيث ان حكم الاكرام
والاعزاز كان للوثنيين واليهود الذين
رذلوهم وشتموهم ولا انهم عملوه طلبا
لاكتساب المال ان الامر كان علي
الضد فان المعتقدون بهذا الاعتقاد

فكثيرا

فكثيرا ما عوقبوا بسلب المال وان لم يكن
هذا فلم يقدروا ان يدعون الي قبول
الانجيل الا بعد ترك الاعتنا بالامور
الدنيوية ولا يتصور ان شي اخر من
منافع هذه الحياة يحملهم الي الكذب
ان تعليمهم الانجيل بعينه اعرضهم للذه 49
والجوع والعطش والضرب بالمقارع والحبوس
واما الثنا والمدح عند ابنا جنسهم فقط
فلمس هو امر يستحق ان الناس الاميون
الذين بعدت سيرتهم واعتقادهم من
العصر يحتملوا الشدايد والبلايا في هذا
المقدار طلبا له مع انهم لو لا الوعد الالاهي
لم يمكنهم ان يعرجوا بوجه من الوجوه
ان يقبل تعليمهم الي هذه الغاية ان

يخالفه ميل الطبيعة التي همتها مصروفة
الي ما ينتفع به ولا تلتفت الي غير ذلك
وكان يخالفه ايضا حكم الولاة في
كل موضع ثم ان المدح والثنا علي
اي حال كان فلم يستطيعوا ان
يمنوا انفسهم بطول بقاه حيث انهم من
اجل ان الله قصدا منه اخفي عن الناس
زمان انقضا العالم كانوا دايما يتوقعون
ظهوره كانه قريبا كما صرحت به
كتبهم وكتب من تبعهم من النصاري
فما بقي للطاعن عليهم الان يقول
انهم اتوا بالكذب طلبا لتشييد شريعتهم
واما هذا لو تميز الامر حق التمييز
فليس مما يسوغ ان يقال عنهم لانهم
لا

لا يخلوا ان يكونوا على وجه من وجهين
اما انهم قد صدقوا في ضمير خواطرهم
ان ذلك الدين صحيحا واما انهم لم
يصدقوه وانما ان لم يكونوا مصدقين
انه صحيحا بل لو لم يكونوا مصدقين
انه افضل الاديان لما اختاروه بترك
ما سواه من الاديان التي هي
اعظم امانا واكراما بل ومع كونه
صحيحا لما يتخذونه دينا لهم لولا ايمانهم
ان الاعتقاد به كان ضروريا لا بد منه
لاسيما حيث انهم استطاعوا بتفتيشهم ايسر
النظر والتجارب ان يعلموا في الحال
ان هذا الاعتقاد يوجب هلاك العدة من
النفوس الذي من يعتبر سببه لغير

سبب فجنايته تماثل جناية الفتاك
وان كانوا يومنون ان دينهم صحيحا
بل وانه افضل الاديان وانه يجب
الاعتقاد به على كل وجه ولكن بعد موت
معلمهم لما كان الي ذلك سبيل لولم
يف معلمهم بما وعدهم من انبعاثه بعد
الموت فان عدم وفايه بذلك كان
يدعوا كل السالم العقل الي الكفر به
وطرح ما قد سبق عنده من الايمان
ثم ان كل دين من الاديان وبالخصوص
دين المسيح ينهي عن الكذب والشهادة
بالزور لا سيما في الامور الالاهية فاذن
لكان من المحال ان حب الشريعة
وبالخصوص التي هي علي هذا الحال

يحملهم

صدق

يحملهم الي الكذب ومع هذا فانهم
رجال غير ملومين في اداب
معيشتهم حتي لم يجد المخالفون لهم ما
يشنعون عليهم غير انهم اميين والذي
هذا حالهم فهم ابعد الناس من
التزوير واختراع الكذب وايضا لم يكن
فيهم الامن لقي اشد ما يكون من
البلايا من اجل اعتقاده بقيامة يسوع
والكثير منهم قتل بعد ان عذب بانواع
العذاب وان يسوغ ان يقال ان الشخص
من اشخاص الناس السالم العقل يحتمل
مثل هذه الشدايد من اجل راي خطرفي
باله لكن ان يرضي لا شخص واحد
فقط بل عدة من الذين لم يكن يعنيهم ان

قيل

قيل انـه باطل بان يحتملوا العذاب
والشدايد من اجل مـا ليس بصحيح مع
علمهم انه ليس بصحيح فهذا محالـ لا
يصدق بتة اما هولا انهم لم يكونوا من
الجهلة واهل نقص الراي يظهر حسب
الكفاية من اخلاقهم وكتبهم والذي
قد قلنا عن هولا الاولين فيجوزان يقال
ايضا عن بولس الذي نادى علانية
ان المسيح قد تراي لـه مالكا في
السما مع انـه لـم ينقصه شي من العلوم
اليهودية ولا رجالالاكرام لوقد صار في سنن
ابايه وبالضد الاعتقاد بالمسيح اوجب
عليه احتمالـ بغض اقاربه والاسفار
المشقة ذوات الخطـر والشدة في افاق
العالم

العالم جميعه ثم بعد ذلك ان يقاسي العقوبة الشنيعة ⁂

ز فصل في فك الاعتراض بانه يظهر ان امر القيامة من الممتنعات ،

وليس للمخالف ان يبطل صدق هذه الشواهد المتواترة المسندة الا ان يقول ان الامر بعينه يعني امر القيامة غير ممكن لا سبيل اليه بوجه من الوجوه على حال الاشيا التي تلزم التناقض ولا يجوز ان يقال ذلك في هذا الامر انما وجب ذلك لو زعم احد ان الشخص من الاشخاص صار حيا وميتا في ان واحد لكن ان يعود الميت الى الحياة خصوصا بقدرة الله الذي ارزقه الحياة

الحياة اول مرة فليس ما يدل عليه
انه ممتنع ولم يرا اهل الحكمة انه غير
ممكن فان افلاطون قد ذكر ان
مثل هذا حدث لايريس الارمني
وابراقليدس البنطي انه حدث لامراة
وابرونادليس انه حدث لاريستيوس
وبلوطرخيس انه حدث لاخر وهذه الاخبار
ان صحت وان لم تصح فانها تشهد بان
اتفقت ارا العلما في ذلك الامر انه ممكن ❁

فصل في ان لو صحت قيامة المسيح بعد ح
الموت لزم الاعتقاد بصحة شريعته ،

وحيث ان رجوع المسيح الي الحياة
ليس بممتنع وقد ظهر صدقه بالشهادات
العظيمة الكافية التي الزمت بكي

احد علما اليهود ان يقر صحة هذا الامر
وهذا المسيح كما يعترف به اتباعه وغير
اتباعه اتي بشريعة جديدة علي ان قبولها
وصية الله فيلزم الاعتقاد بصحة شريعته
حيث انه مما يخالف عدل الله
وحكمته ان يكرم بهذا الحظ الوافر
من الاكرام من ياتي بزور في امر عظيم
الشان مثل هذا وخصوصا ان قبل موته
قد كان ينذر اصحابه بموته وصفة
موته وبرجوعه الي الحياة وعلمهم ان السبب
لكون هذه الاشيا كلها هو ان تكون شهادة
لصحة شريعته ∴

ط فصل في ان دين المسيح افضل الاديان،
وهذه الدلالات التي ذكرناها تصدر

عن ذوات الافعال ولنعليها الان الاخر
التي تصدر من ذات الشريعة انها ينبغي
اما ان يذكر اندا عبادة الله كلها الذي
هو امر لا يخطر ابدا على بال من يومن
بوجود الله واعتنايه بالمخلوقات ويعتبر
كون الانسان ذا عقل لطيف واستطاعة
اختيارية في الخير والشر الخلقية وان
فيه اسباب الثواب والعقاب واما ان يقبل
هذا الدين يعني دين المسيح لا من اجل
الشهادات الماخوذة من الافعال التي
ذكرناها فقط بل وايضا من جهة الاشيا
التي هي باطنة له ان لا يمكن ان يوتي
بدين من ساير الاديان في اي صار من
القرون والامم جميعها الذي هو افضل ثوابا

او

اواكمل وصايا او اعجب وجها انه شريعة

ي فصل في بيان ذلك من جهة فضل الثواب المعد لمعتقد به

فلنبتدي بذكر الثواب يعني الغاية المعرضة للانسان فان ذلك علي ما يقال اول مقصود وان كان متاخرا في حصول الوجود فموسي بوضعه دين اليهود لو نظرنا الي ظاهر عهود شريعته لم يعد شيا مما يفوق خيرات هذه الحياة الفانية فاذه وعدهم بالارض المخصبة والمخازن المملوة من الغلات والغلبة علي اعدايهم وطول العمر بالصحة وبقا الذراري مع الرجا الصالح وانه لو بقي شي وراهذا فهو محجوب بالاظلمة والرموز لا يستخرج معناها

معناها الا بالقياسات الدقيقة الغويصة
وادعى ذلك جماعة من الذين زعموا انهم
تابعين لشريعة موسى يعني الربانيين
ان اطرحوا التمني بالخيرات المزمعة
في ما بعد هذه الحياة بتة واما اليونانيون
الذين انتقل اليهم العلم من الكلدانيين
والقبط فمن كان له عندهم رجاء ما
بالحياة بعد ذهاب هذه الحياة الظاهرة
قد تكلم عنها في اعظم قلة اليقين
كما يظهر من خطب سقراط ومن
تاليفات طوليوس وسينقي وغيرهما واذا
ارادوا ان يحتجوا على اثبات ما قالوا
لم يكادوا ياتون بشي من اليقين حيث
غالب ما اتوا به لا يصح في الانسان باكثر
مما

مما يصح في ما غيره من الحيوان
وحيث شعر غيرهم بذلك فلا عجب انهم
تصوروا تناسخ النفوس نتنقل به من الناس
الي البهايم ثم من البهايم الي الناس
وحيث ان هذا ايضا مما لا يستند الي
شي من الشهادات او الدلالات اليقينية
مع انه امر لا شك فيه ان للانسان
غاية ما معرضة له على البعض وقالوا ان
الفضيلة كفتى هي جزاءً لنفسها وان
الحكيم لا يخلوا ان يكون سعيدا
بحسب الكفاية ولو عذب بانواع العذاب
ولكن هذا الراي قد انكره غيرهم
وهو محل الانكار لانهم نظروا حق
النظر ان الامر الذي يوجب الخطر
والخسران

والخسران والعذاب والهلاك لا يستحق
ان تنسب اليه السعادة فاهيك من
السعادة القصوى الا ان رضي الناس
باتباع ظاهر الالفاظ التي لا توجد
تحتها معان حقيقية ومن اجل ذلك
زعموا ان الخير الاعظم الذي هو غاية
الانسان يوجد في الامور التي تدرك
لذتها بالحواس ولكن هذا الحكم
ايضا قد بالغ الكثير من الفلاسفة في
ابطاله من حيث انه يبطل لكل صلاح
وكل فضيلة التي زرعت حبوبه في القلوب
ويهوي بالانسان الذي رفع خلقه
لطلب المعالي الى منزلة الانعام المكبوبة
لا تنظر شيئا سوى ما هو في الارض
وفي

قد

وفي مثل هذه الشكوك العظيمة قد
كان الناس ضاليين على غير يقين في
الزمان الذي اتي فيه المسيح
وكشف حقيقة امر الغاية ان وعد
اتباعه في ما بعد هذا الدهر لا الحياة
بغير موت ووجع ومشقة فقط بل وانها
مصحوبة باعظم اللذات ويكون ذلك
ليس لجزء من جزئي الانسان فقط اي
للنفس التي قد اشتهر عنها عندهم
اما بالحدس واما بالتواتر انها ترجا لها
السعادة بعد هذه الحياة بل وللجسم ايضا
وذلك في غاية العدل حتى الجسم
الذي كثيرا ما يلزم احتماله الشدايد
والالام والهلاك ايضا من اجل الشريعة
الالاهية

الالاهيـة لا يعدم حظه من الثواب واما
اللذات التي وعدبها فليست هي بدنية
كلذات الولايـم التـي يمنون انفسهم
بهـا غلاظ البطون ولذات الجماع التـي
يعد انفسهـم بها المسلمون فان تلـك
الاشيـا مخصوصـة بهذه الحياة الفانيـة
ماديات للفنـا حيث الماكل يقصد بها
حفـظ الاشخاص الحيوانيـة والجماع
موضوع لابقـا الانواع بل هي فلاجسـم
نشاط دايـم وحسـن فوق حسـن النجوم
وللنفس الادراك بغير ضلال حتي
ادراك الله تعالي والعناية الالاهية ايضا
وكشـف كل مـا هو الان خفيـا
مستورا والدعـة للارادة ان هي مشغولـة
بمشاهدة

56

بمشاهدة الله والتعجب فيه وتمجيده
وبالجملة كل شي علي حال اعظم
وافضل مما يمكن تصوره في الخاطر
بالنسبة الي ما هو افضل واعظم في
الامور الدنياوية،

يا فصل في ابطال الاعتراض بان
الاجساد اذا بليت لا يمكن ردها،

ويتبع المخالفون هذا الاعتراض
الذي قد اتينا بالجواب عنه بالاخر
ويقولون انه غير ممكن بوجه من الوجوه
ان اجسام الناس التي قد بليت تعود
الي ما كانت عليه ولكن هذا القول
ليس له دليل يستند اليه فان حيث علي
ما اتفقت عليه الفلاسفة بعدم تغيير الاشيا

باي تغيير كان تبقي المادة المصلحة
لقبول الانواع المتباينة ليس للقايل
ان يقول اما ان الله يجهل في اي مكان
وان تباعدت ابعد ما يكون توجد اجزا
تلك المادة التي كانت لجسم الانسان
او انه يعجز عن ردها ويجدد تركيب
بنيتها وان يفعل في عالمه ما ننظر اهل
الكيميا يفعلوه في الدنانير والاواني
ان يجمعون بين المتجانسات وان كانت
متفرقة وانما الشي وان تغير نوعه باي
تغيير كان انه يرجع الي صورته الاصلية
فتوجد له المثالات في الامور الطبيعية
كما يظهر في بزور النبات ونطفة
الحيوان وليس مما يعجز عن فكه
الاعتراض

57

الاعتراض الذي اتوا به في امر اجسام
الناس التي اكلتها الوحوش والحيوانات
ثم عاد غيرهم من الناس واكل
تلك الحيوانات فان الجواب عنه ان
الاكثر مما يوكل لا يصير جزا من
جسم الاكل بل تصير منه الفضول
وزوايد البدن كالبلغم والصفرا
واما الباقي الذي يصلح للاغتذا
فالكثير منه يتحلل بالامراض والحرارة
التي من داخل والهوا المحيط بنا من
خارج واذا كان ذلك كذلك لا شك ان
الله تعالي الذي يعتني بانواع
الحيوانات حتي لا يتلف احد منها
يقدر ان يحفظ اجسام الناس بالعناية
الخاصة

الخاصة حتي ما ياكله منها الغير من
الناس لايستحيل الي جوهرهم كما جرت
العادة في السموم والادوية وبالاحري
حيث انه يظهر من حال الطبيعة ان
اللحم الانساني لم يجعل غذا للناس وهب
ان لا يكون الامر كذلك بل يلزم لاتمام
جسم الشخص ان يسترد شي مما اضيف
الي جسم شخص اخر فلا يمنع هذا الا
يكون ذلك جسم ذلك الشخص بعينه
ان وفي هذا العالم يقع في اجزا الاشيا من
التغيير ما هو اعجب حالا من ذلك بل
وتوجد بعض الذباب في الدود وجوهر
النبات والخمر في صغيرها ومنه يستحدث
ويعود الي ما كان عليه من المقدار وانا

نقررت

في

تقررت هذه الامور والكثير مما يشابهها
فلا يوجد ما يلزمنا ان نعده من المحال
ان الجسم بعد ان يبلي يعاد كهيئته
وقد اقر اهل العلم كزروستر عند
الكلدانيين وغالب الرواقيين ومن
المشايين ثيوفرسطس انه ممكن وانه
سيصير ∴

يج

فصل في بيانه من جهة طهارة وصايا هذه الشريعة في امور عبادة الله

اما الخصلة العادية التي تفوق به
شريعة المسيح ساير الشرايع التي قد
كانت او تكون او يتصور كونها فهي
غاية طهارة وصاياها في الامور اللايقة
بعبادة الله وفي غيرها من الامور فان عبادات

اهل

اهل الاوثان في غالب اقاليم الارض
قد كانت مشحونة بالقساوة كما
صرح به پرفوريوس ويخبر عنه الذين داروا
في البر والبحر في عصرنا هذا فان جرت
العادة عندهم في غالب البلاد ان ترضي
الهتهم بدما الناس وهذه العادة مما لم
يبطله ولا ادب اليونانيين ولا نواميس
الرومانيين كما يظهر مما يخبر في
كتبهم عن الذبايح التي ذبحت لمعبوداتهم
ذكوس اومستيس عند اليونانيين وعن
اليوناني واليونانية والافرنجي والافرنجية
الذين ذبحوا لزيوس لاثماريس والاسرار
التي كانوا يعبرون عنها بالاسرار المطهرة
اما لكيريس واما للبيبرناتير الهتهم

فكانت مشحونة بكل قبيح
كما ظهر بعد انكشاف ستر سرهم علي
ما صرح به اكليمنس الاسكندراني
وغيره واما الايام التي جعلت عيادا
يكرمون فيها الهتهم فانها زينت
بالمناظر التي استحيا قاطون الحكيم ان
يحضرها بل استقبحها واما عيد اليهود
فما يوجد فيه شي من الحرام او القبيح
ولكن كيلا تعدل الامة التي هي كثيرة
الميل الي عبادة الاوثان عن الدين الصحيح
وضعه الله لهم متقلا بعدة من الوصايا
في الاشيا التي هي بذواتها ليست
بخير ولا شر كذبايح الانعام والختان
وفي قيف السكون وترك الاشغال

في

في السبت ونهي عن الكثير من الماكولات
وانتقل بعض هذه الفرايض الي شريعة
المسلمين وزيد عليها بتحريم الخمر واما
الشريعة المسيحية فهي من حيث ان الله
تعالي هو روح خالص تامرنا ان نعبده
باخلاص الروح وبالاعمال التي هي
على غاية الصلاح بذواتها ولو لم
يات الامر بها وكذلك لا تامر بختان
البشر بل بختان الشهوات ولا ان نعطل
عن جميع الاعمال بل عن ما هو حرام
منها ولا ان نتقرب لله بدم الانعام
وشحومها بل اذا لو دعت الحاجة اليه
نتقرب له بدم انفسنا شهادة لحقه وان
نعتقد ان الصدقات التي نشرك بها

الفقرا

يقين.

60 الفقرا من خيراتنا انما اعطيت لله ولا
تامرنا ان نمتنع عن بعض انواع الماكولات
والمشروبات بل ان نتمتع بكل نوع
منها بحسب ما يليق بالصحة وان في
بعض الاوقات نقمع ابداننا بالصيام ونسلمها
الي خدمة النفس حتي ترتفع الي المعالي
بزيادة النشاط واما اعظم اجزا الدين
واجل خصالها فهو الثقة الخالصة
التي نصلح بها الي الطاعة
الحقيقية حيث انا نتكل علي الله
بجميع احوالنا ونطمان بصدق مواعيده
بايمان من غير شك الذي منه يتولد
الرجا والمحبة الخالصة لله ولقريبنا
ومن اجل ذلك نمتثل اوامره ليس
كحال

كمال العبيد لخوف العقاب بل
لنرضيه ويصير لنا هو من لطفه ابا ومجازيا
واما ما امرنا به من الصلاة فليس هو ان
نطلب الغنا والمجد وغيرهما مما كثيرا ما
صار سبب الضر للطامعين فيه بل ان يكون
اول مطلوبنا الاشيا التي يمجد الله
بها ثم نطلب لانفسنا من هذه الغانيات
ما دعت حاجة الطبيعة اليه ونوكل ما بقي
الي العناية الالاهية امنين الي اي حال
يرجع الامر واما الاشيا التي ندعي الي
الابديات فنطلبها بجميع اجتهادنا اي
غفرانا لما سبق منا من الذنوب وفي
المستانف المعونة بروحه لنعتصم بها من
كل ما نرهب او نرغب به من المشاق
والملاذ

والملان وثبت في طريق الصلاح
فهذه هي العبادة لله التي دعت اليه
السنة المسيحية ولا يتصور شي اليق بالله
منها ومثلها ما اوجبت علينا من حقوق
قريبنا ايضا ∴

فصل في بيانه مما امرنا به من حقوق
المواخية والمودة التي تجب علينا
حفظها لابنا الجنس وان قد ذكرنا،
ان دين الاسلام قد نشاء في الحروب ولا
يتركبن الا الى الحروب وكان
انتشاره بالحروب والجهاد وكذلك شرايع
اللاقونيين التي برعت في ما بين شرايع
اليونانيين قد اشعر ارسطوطليس ان غاية
مقصودها كانت البطش والباس في
الحروب

الحروب وشنع عليها بذلك مع انه
ايضا نفسه يقول ان تحارب البربر الذين
من غير ملتهم وجنسهم فهو مما يوافق
الطبيعة ان بخلاف ذلك قد يصح ان ما
الوافق بالطبيعة هو الصداقة والموافقة
بابنا الجنس فانما اي شي أعظم في الظلم
من ان يعاقب قاتل الاحاد من الناس
والذين يقتلون الامم منهم دفعة واحدة
يظهرون السرور بالظفر كانه من الاعمال
التي يفتاخر بها ومع هذا فمدينة رومي
التي قد اشتهر صيتها في افاق الدنيا
جميعها فلم تقلد هذا الصيت الا
بالحروب التي كثيرا ما كانت فيها ظالما
ظاهرا كما انهم يعترفون عن انفسهم
في

في امر غزاة سرنينيا وقبرس وبالمتفق
عليه عند غالب الامم كانت الغزات
من خارج التخوم امرا غير شنيع كما
هو مذكور عند الثقات من المورخين
واما طلب الانتقام فهو على راى
ارسطوطليس وطوليوس نوع من انواع
الفضيلة ومجارحات السيافين كانت من
مقترحات اهل الاوثان في محاضرهم وطرح
الاطفال شي كثير الموجود عندهم
واما العبرانيون فشريعتهم وان ابهم
اطهر ولكن حيث انهم امة غلبت عليها
حدة الغضب قد ترك او ابيح لهم شي
من اشيا هذا الفن مثل العنف
على سبعة امم من الذين كانوا

اهل

اهل لذلك ولكنهم لم يقتصروا علي هذا
حتي انهم بغضوا باشد البغض جميع
المخالفين لهم كما هو بين حتي الان
من صلواتهم التي الفوها في الدعا علي
النصاري واما ان يشفوا غيضهم بحكم
المجازاة وان يقتل القاتل علي يد قريب
المقتول مفاجاة بغير حكومة فهو
مباح لهم في نص التوراة واما شريعة
المسيح فهي تنهي بالكلية عن مجازاة
من ظلمنا بالقول او بالفعل كيلا ما
كرهنا من الشر في غيرنا ثم نستحسنه
باتيان مثله وانما تامرنا ان نحسن الي
اهل الخير خاصة ولكن ان نحسن الي
اهل الشر ايضا اقتداءً بالله تعالي الذي

منه لنا ضو الشمس والنجوم والهوا والرياح والامطار ومثلها من الانعام التي نعم جميع الناس ⁘

بين فصل في بيانه مما اوصينا به في ما يتعلق بامر التزويج ،

اما ازدواج الرجل والامراة الذي يستمر به تناسل النوع الانساني فهو امر يستحق اعتنا الشرايع فيه الي الغاية ولا عجب انه ترك مغفولا عنه عند اهل الاوثان ان الزنا والفجور قد تعد من خواص معبوداتهم بل ولواط الذكور بالذكور فاعتذروا عنه بقدوة الهتهم التي اضيف الي جماعتهم في ما قدم جنيميدس وبعده انتينواوس علي جزا هذا الفعل الخبيث

الخبيث وهذه الفاحشة كثيرا ما توجد 63
عند المسلمين ايضا وهي مما استحله اهل
الصين وغيرهم من الامم واجتهد بعض
فلاسفة اليونانيين على ان يعبروا عن
الامر القبيح باسم حسن واما هولا
فلاسفة اليونانيين فحيث ان فضلاءهم
استحسنوا الاشتراك في النسا ما فعلوا
الا ان يجعلوا المدينة باسرها بيتا جامعا
للعواهر ان الحيوانات الغير ناطقة فلها
ايضا عهد زوجي ما وكم بالاحرى
يليق بالانسان الذي هو اطهر
الحيوانات انه لا يولد من اصل مجهول
كيلا تبطل محبة الوالدين والاولاد
بعضهم لبعض وانما شريعة العبرانيين

فهي

فهي تنهي عن كل فجور ولكنها تجيز ان
ياخذ الرجل عدة من النسوان وتبيح
للرجل ان يطلق زوجته باي سبب كان
وهذا جايز عند المسلمين ايضا وفي ما سلف
اعتاده اليونانيون واللاطينيون وتجاوزوا
الحد فيه حتي انهم كانوا يمنحون نساهم
لغيرهم يتمتعون بها مدة من الزمان
كما فعل قاتون واللاقونيون واما
شريعة المسيح التي هي في غاية الكمال
تنفي الي اصول الانام ومن راود المراة
عن نفسها او نظر اليها بخبيث النظر
تجعله مستحقا لعقوبة الله الناظر الي
القلوب وتلزمه جناية ما قد اشتهاه وان
لم يفعله وتحيث ان كل الصداقة ان
كانت

كانت خالصة كانت دايمة لا تنحل
رباطها امرت ان تلك الصداقة التي
هي التيام النفوس ومشاركة الابدان
تدوم علي هذا الحال كما يستحق
الامر وهذا الاستحالة ادفع لتربية الاولاد
ايضا وقد كان البعض من الامم
الوثنية من اقتصر علي امراة واحدة
كالجرمانيين والرومانيين ويقتدي
النصاري بهذا لكي المراة حيث انها
خصصت نفسها لزوجها تكافي بحالة
متساوية منه وتصير امور البيت
وسياستها احسن نظاما ولا يصير
اختلاف الامهات سبب المخالفة
للاولاد ∴

فصل

فصل في ما يتعلق باستعمال الخيرات الزمانية ،

ولنتكلم في ما يليق باستعمال الاشيا التي يعبر عنها العامة بالخيرات فاذا نظرنا ان السرقات قد استبيحت عند بعض الامم الوثنية كالمصريين والاسبرطانيين والذين منهم لم يبيحوها للاشخاص من الناس بالجملة كانوا يتجردون للاشتغال بها كالرومانيين الذين قال لهم خطيبهم انه لو وجب عليهم ان يردوا لكل واحد ما له قد ينبغي ان يرجعون الي الاكواخ ومع انه لا يوجد عند العبرانيين شي مثل هذا ولكنه ما جوز لهم اخذ الربا من الاجنبيين

حتي

حتي تطابق الشريعة اخلاقهم علي وجه ما ولاجل هذا وعدتهم بحصول المال والغنا لو اتقنوا لها فاما شريعة المسيح انها لا تنهي فقط عن الظلم مطلقا لابنا الجنس كلهم بل وتامرنا ان لا نعتني بتلك الاشيا الفانية حيث ان نفوسنا لا تستطيع ان تجمع في اعتنايها بين الامرين الذان كل منهما يشغل الانسان عن غيره وكثيرا ما يجر باذننا الي الهموم المتخالفة ثم ان الاهتمام في اجماع المال وحفظه فيوجب علي الناس عبودية مـا وعذابا الذان يفسدان اللذة التي تترجا من المال واما ما تقنع به الطبيعة فهو النزر اليسير ينال بالسهولة من غير

كثرة الدين والنفقة ولكن انا منح
الله شيا مما يزين على هذا فلم نومر
بان نرميه في البحر كما فعل بعض
الفلاسفة جهلا منهم ولا ان نذخره لغير
فايدة ولا ان نسرف به بل ان نعين به
فقر غيرنا اما هبة واما قرضا لمن سالنا
كما يجب على المعترفين بانهم ليسوا
بارباب هذه الاشيا بل انهم وكلا الله
الاب الاعلى وخزنته لان الاحسان
الموضوع في محله فهو نخيرة مشدودة
بالرجا الصالح لا يصل اليها ضرر لا من
غش اللصوص ولا من انواع الحوادث وقد
صارت لنا اسوة عجيبة عن هذا الجود
الكامل في ما فعلت النصارى الاولى

حين ارسلوا من بلاد مقدونيا واخيا مع
يستعين به اهل ارض يهوذا على
احتياجاتهم كان سكان آفاق الدنيا
جميعها كانت اهل بيت واحد وقد اضيف
الى هذا ايضا في شريعة المسيح الحذر من
رجا المكافاة او للاكرام كيلا يفسد 66
الاحسان به الذي يبطل قبوله عند الله
اذا قصد به شي سوي مجد الله وحده
وكيلا يتعلل احد لبخله ما عادة البخلا
ان يتعللون به بانه يخاف على نفسه
انه ربما حين طعن في العمر او وقعت
عليه بلية ما يصير محتاجا الى
ماله قد وعدت الشريعة حافظي
وصاياها بالاعتنا الخاص من عند الله

وليزدان واثقة بة ندكرهم ما ظهر من
عنايتة في ارزاقة الوحوش والانعام وتزيينة
الكلاء والازهار واذا لا يليق بنا ان
نشك في صدق الله الكريم العديد حتي
لا نثق بوعده ان لم نقبضه علي رهنه كانه
غريم غير موثوق بة ∴

فصل في اليمين،

الحلف قد نهي عنه في سائر الشرايع
ولكن الذي نامر بة هذه الشريعة
الفاضلة فهو ان لا نحلف بتة الا ان دعت
الضرورة اليه واذا نستمر على الصدق في
جميع اقوالنا حتي لا نضطر الي اليمين
ابدا ∴

فصل في ما سواه من الاعمال ٦ يز

وبالكلية فلا يوجد شي حسن في
الكتب الفلسفية عند اليونانيين ولا في
حكم العبرانيين الا وتتضمنه هذه
الشريعة وهو مفروض فيها بامر الله
نعني في ما يتعلق بالحيا والنسك والجود
وحسن الاخلاق والتعقل وحقوق الولاة
والرعية والوالدين والاولاد والسادة والعبيد 67
وفي ما بين الزوجين وبالخصوص في
التجنب عن الرذايل التي تتشبه بالفضايل
وقد اطغت عدة من اليونانيين والرومانيين
وهي طلب الاكرام والمجد واما مقتضي
جملة الوصايا فهو ما يتضمنه الامر الجامع
العجيب ان تحب الله اكثر من كل

قل

شي وقرايبنا مثل انفسنا يعني ان نفعل
لغيرنا ما نحب ان يفعل بنا ؛؛

فصل في فك الاعتراض الماخوذ من
الاختلافات التي هي بين
المسيحيين ؛

وان يعترض على فضيلة سنة المسيح
التي نعظم شانها بوجود عدة ارا مختلفة
عند النصارى حتى افترقوا بحسبها
فرقا فالجواب عنه حاضر ان ذلك امر يقع
في غالب العلوم اما بحسب قصور العقول
واما بحسب الاهوية التي تعوق الناس
عن التمييز ولكن تلك الاختلافات
في الارا فهي محدودة بالحدود المتفق
عليها التي توخذ منها الحجج في
المشكلات

المشكلات كما يقع التجادل في
الرياضيات هل يمكن تربيع الدايرة
ولكن لا يجادل في هل اذا ازيلت
المتساويات عن المتساويات فالباقيات
تكون متساوية ويظهر ذلك ايضا في
الطبيعيات والطب وغيرهما من العلوم
وكذلك اختلاف الارا في ما بين
النصارى لم يعقهم عن الاجماع علي
أعظم امور الدين واجلها اعني علي ذلك 68
الوصايا التي من اجلها عظمنا شانه
ويدل هذا الامر بعينه علي صحتها
حيث ان الذين بالغوا في البغض بعضهم
لبعض حتي التمسوا عللا للمخالفة من
كل وجه مع ذلك لم يتجاسروا ان
ينكروا

يذكروا وصول تلك الوصايا من
قبل المسيح ولو كانوا ممن لا يمتثل
اوامره وان اراد احد ان يناقض هذه
الاقوال ايضا فمثله مثل الفلاسفة الذين
زعموا ان الثلج ليس لونه ابيض وكما يدفع
قول اولائك بالمشاهدة الحاسية فكذلك
يبطل قول هذا باتفاق فرق النصاري
جميعها والكتب ايضا التي الفها
النصاري الاولي والتابعون لهم ثم التابع
للتابعين من المعلمين الذين كان منهم
من قتل لاجل ايمانهم بالمسيح فان
المجمع عليه عند هولا كلهم انه سنة
المسيح فيحق علي من اراد ان يقضي
بالحق ان يقرر انه هكذا كما يصح

قول افلاطون وزينوفون وغيرهم من السقراطيين في امر حكم سقراط وقول اهل الرواقيين في ما قلنهم زينون معلمهم اياه ∴

فصل في استدلال علي فضيلة الشريعة بعط المسيحية من جهة فضيلة صاحبها ٤

الثالث مما قلنا ان الشريعة المسيحية تفضل به علي الشرايع التي قد وجدت او بتخيل وجودها هو الطريق الذي به ادي الناس الي قبولها واسباب دخولهم فيها فالواجب ان نقدم لهذا النظر البحث عن حال صاحب الشريعة وعلو درجة انها اصحاب الحكمة

قبل

69 اليونانية قد كانوا يقرون عن انفسهم
انهم كادوا ان لا ياتون بشي من
اليقين حيث الحق كانه رسب في سفل
البير بسبب صعب اخراجه وتعجز عقولنا عن
ادراك الالهيات كما تعجز عيون
الخفاش عن ان تنظر في ضو الشمس
وايضا فلم يكن احد منهم الا وقد دنس
بشي من القبايح حيث ان بعضهم كان
يلاطف الملوك وبعضهم كان مغرما
بالنسا وبعضهم ذا وقاحة كلبية واما
الدليل علي تحاسد بعضهم لبعض فهو
مجادلتهم في الالفاظ او في الاشيا التي
ليست بشي وعلي غفلتهم في ما يتعلق
بعبادة الله ان الذين منهم كانوا

يصدقون

يصدقون كون الله واحدا مع ذلك
تركوا عبادته وعبدوا الاشيا التي قد عرفوا
انها ليست بالهة ان جعلوا ما اتفق عليه
عند الجمهور قانونا للدين ثم انهم لم يثبتوا
شيا من اليقين في امر الثواب للصالحين
كما يظهر من خطبة سقراط الاخيرة عند
قرب موته اما محمد صاحب هذا الدين
المشهور قد كان مفرطا بشهوة النكاح
طول حياته فهو مما لا ينكره اتباعه ثم
انه لم يبات بما يتحقق ان الثواب الموضوع
في النكاحة والولايم الذي وعدهم
به سوف يصير حينئذ ولا يقال انه عاد
حيا بعد موته بل هو يبقى مدفونا
بالمدينة الى يومنا هذا اما موسى صاحب
الشريعة

قلو

الشريعة العبرانية فهو رجل فاضل ولكنه

70 لا يبري مما يلام عنه بالكلية حيث

انه لم يقبل امر الرسولية الي فرعون

التي قلده الله اياها الا بعد تكرير

الاياة واظهر شيا من الشك ايضا في ما وعد

الله من انباع الما من الصخرة كما يعترف

عما اليهود به واما المعبودات التي وعد قومه

بها في التوراة فلم يكن ان ياخذ شيا

منها بنفسه اذ كان يتيه في الاماكن

الغير معمورة مبتليا بكثرة تخالف

قومه عليه ولم يدخل الي تلك الارض

المباركة واما المسيح فانه علي ما وصفه به

اتباعه بري من كل خطية ولم يوجد من

المخالفين من يشهد عليه بشي من الخطية

ثم

ثم انه لم يكلف غيره امرا الا وهو فعله بنفسه فانه امتثل كل ما وصاه الله وكان اخلص ما يكون في جميع احواله واعظم صبرا في احتمال الاذا والالام كما بين بصبره علي عذاب الصليب واكثر محبة الي الناس حتي لاعدايه ايضا والذين الزموه القتل حتي كان يشفع لهم الي الله ويستغفره لهم وأما الثواب الذي رجاه اتباعه انه اخذه بنفسه علي افضل اوجه فهو مما قد شاع وثبت بالدلالات اليقينية وانه بعد ان عاد حيا ظهر لعدة من الناس الذين سمعوه ولمسوه ايضا وشاهده الاثنا عشر حين رفع الي السما وانه اخذ هناك

اعظم

اعظم سلطان يظهر مما افاضه على اتباعه
ان يتكلمون باللغات التي لم يتعلموها
وما سواه من الكرامات كما وعدهم
بها عند افتراقه منهم وبعد ان صح وقوع
هذه الاشيا جميعها فلا يجوز ان يشك
بوجه من الوجوه في صدقه او قدرته
على انجازما وعدنا به من الثواب ويكفي
هذا ايضا دليلا على فضيلة هذا الدين
على سائر الاديان يحسب ان معلمه فعل
بنفسه ما امر به غيره واخذ لنفسه ما
ضمن لغيره من الثواب ∴

ك فصل في بيان فضيلته بحسب
الوجه العجيب الذي انتشر به،
فلنعتبر الان الامور التابعة لهذه السنة
التي

التي شرعها المسيح والصادرة عنها
فانها لو تومّلت حق التامل توجب علي
كل المعتقد ان الله يعتني بامور الناس
ان يصدق انها من عنده تعالي وحيث
انه كان يليق بالعناية الالهية ان
تجعل افضل الامور اعمها واوجدها قد
صار هذا الحال حال الشريعة
المسيحية التي نشاهدها عيانا انها
انتشرت في اوروفي جميعها حتي في
الاماكن الموغلة في اقصي الشمال
وبما ليس دونه في اسيا جميعها حتي
جزايرها التي في وسط البحر وفي مصر
ايضا والحبشة والبعض من اجزا افريقي
غيرها ثم في امريقي ايضا وان ذلك

لم يحدث في زماننا هذا فقط بل وانه
صار في ما سلف يظهر من التواريخ
القديمة ومن كتب النصارى ورسوم
المجامع والتعليم القديم المحفوظ الى
الان عند بعض امم العجم عن اسفار توما
واندرياس وغيرهما من الرسل ومعجزاتهم
ويظهر ايضا مما صرح به اكليميس
وترتوليانوس وغيرهما الى اي مقدار
في البعد شاع اسم المسيح وانتشرت
شريعته عند البرتانيين والجرمانيين
وغيرهم من ابعد الامم في زمانهم فاي
دين من الاديان يقدر ان يفاخرها بسعة
انتشارها فانك لو قلت لي فدين الوثنيين
فقد قلت عن اسم واحد لا عن دين
واحد

واحد فانهم لم يعبدوا معبودا واحدا بل
بعضهم كان يعبد النجوم وبعضهم
العناصر وبعضهم الانعام وبعضهم الاشيا
ليس لها وجود وليست لهم عبادة علي
نسق واحد ولا هي ماخوذة من معلم
عام للكل اما اليهود وان كانوا
متفرقين ببلاد شتي لكنهم امة واحدة
ولم يكن لدينهم نمو مشهور من بعد
زمان المسيح بل وشر بعضهم فدا اشهرتها
النصاري اكثر مما اشهرتها اليهود
بانفسهم اما دين الاسلام فيدان به في
كثير من البلاد ولكن ليس بوحدة
ان في تلك البلاد بعينها يدان بدين
المسيح وفي البعض منها الدانون

به اكثر عددا من غيرهم ان بخلاف
ذلك لا يوجد المسلمون في كثير من
الاماكن التي يوجد فيها المسيحيون ؛

دا فصل في بيان ما قلناه من حيث ضعف
حال الذين دعوا اليه وامتهم ؛

وبعد هذا فينبغي ان ننظر في حال الالات
التي بواسطتها اخذ دين المسيح في النمو
والزيادة حتى يعارض بسائر الاديان
في هذه الجهة ايضا فالمشهور ان غالب
73 الناس يقتدون باسوة الملوك وذوي
العز وعلى الخصوص اذا اقترنت بها
حكم النواميس والقهر ومن هذا الاصل صار
النمو للاديان الوثنية ودين الاسلام فاما
الذين نشروا دين المسيح اولا فلم يكونوا

في حال علم السلطان فقط بل من ان ني
الناس منزلة كالصبيان يبن والنهاجين
وما يشابههم ومع ذلك بواسطة هولاقن بلغ
ذلك التعليم في مدة نحو ثلاثين سنة لا
الى جميع اجزا مملكة الرومانيين فقط بل
وحتي الفرثيين والهند ايضا وليس ذلك
في ابتدا الامر فقط بل وفي ما قرب من
ثلث قرون من الزمان بتوسط اناس اميين
وبغير شي من الترهيب او الترغيب
بل مع اشد منعة من عند اصحاب الدولة
اقبل هذا الدين في حد نموء حتي انه من
قبل دخول قسطنطين في دين المسيح كان
ان يكون المسيحيون اعظم حزبا من حزبي
الروم واما عند الموثانيين فالذين دعوا

الناس

قمل

الناس الي مكارم الاخلاق. ارغبوهم في
انفسهم بواسطة ساير العلوم فالافلاطونيون
بعلم الهندسة والمشاوون بالفحص عن
طبايع الحيوانات والنبات والرواقيون
بالدقايق المنطقية والفيثاغوريون بعلم
الحساب والتلحين وكانت للكثير منهم
الفصاحة العجيبة كما لافلاطون وزينوفون
وثاوفرسطوس واما الذين دعوا الناس الي
قبول سنة المسيح ولم يكن لهم شي من مثل
هذه العلوم واما كلامهم فهو ابسط ما يكون
من غير سحر البلاغة حيث انه لم يات الا
بالمواعظ والوعد والوعيد بالفاظ عرية من
زخاريف المعاني وبحيث ان هذه الاشيا لم
تكن لها من ذواتها قوة تصلح للاقبال الي
هذا

هذا الحد من النمو فاللازم ان يحقق
ان هيج ذلك اما المعجزات اظهروها
او اللطف الخفي من الله او كلاهما معاً

فصل في بيان ذلك بحسب العوايق كب
العظيمة التي كانت توجب ان
لا تقبل هذه الشريعة وتمنع الناس
من اظهار اعتقاده

وينبغي ان يضاف الي ما قيل ان الذين
قبلوا دين المسيح علي ايدي اولايك
المذكورين لم يكونوا خاليين من كل سنة
دينية حتي يسهل انقيادهم كما كان حال
من دخل اولاً في العبادات الوثنية وفي دين
الاسلام فضلا ان يعطيا لهم قبوله بحقق بتم
تعليم ما كما تهيا لليهود قبول شريعة موسي

 يحقق

يتقدم استعمال الختان ومعرفة وحدانية
الله بل بالضد قد كانوا مشحونين
جارا مسابقة ومتالفين بالعادة التي هي
كالطبيعة الثانية على ما يخالف تلك
العادة الجديدة بحيث انهم نشيوا في
العبادات الوثنية او السنن اليهودية
واقروا عليها بوساطة حكم النواميس
ومهابة ابايهم وكان يضاف الي ذلك
مانع اخر ليس اقل منه في باب المنع
اعني البلايا والشدايد التي لم يجد
الداخلون في دين المسيح بدا من ان
يقاسوها او يكونوا علي حذر منها وحيث
ان طبيعة الانسان تكره مثل هذه
75 الشدايد فالاشيا التي توجبها لا جرم

انها لا تقبلها الا في غاية الاباة والامتناع منها
وقد منعت النصاري مدة طويلة عن كل
مرتبة مكرمة مع انهم الزموا المغارم وانتهبت ا
موالهم ونفيوا عن اوطانهم بل وهذه الاشيا
من ايسر ما اصيبوا وانما امرتهم الي المعادن
وعذبوا بانواع العذاب التي لم يوجد
شي اشد الاما منها وكثيرا ما الزموا
القتل حتي ان الذين صنفوا الكتب في
ذلك الزمان ذكروا انه لم يهلك ابدا
بدفعة واحدة لا بقحط ولا بطاعون ولا بحرب
اكثر مما هلك منهم بالقتل لاجل دينهم
ولم تكن تلك الانواع التي قتلوا بها
من القتل المعتاد بين الناس بل احرقوا
بالنار وصلبوا وعوقبوا بانواع العقاب

التي

التي لا تتذكر او تتخيل من غير ان يقشعر
من ذكرها ودامت هذه الشداين
الاان كانت لهم احيانا هدنة ما ليست
طويلة ولا عامة لجميعهم في مملكة
الرومانيين الي ما قرب من عصر
قسطنطين وفي الغير من البلاد الي ما
بعد ذلك ولكن مع ذلك لم ينقص
عددهم حتي انه بخلاف ذلك عبر عدد
منهم بانه زريعة حيث ما انبت كان
يزيد علي ما حصد منهم ولتقابل ساير
الاديان بدين المسيح من هذه الجهة
ايضا فاليونانيون وغيرهم من الوثنيين
مع انه من عادتهم ان يتجاوزوا الحد في
تعظيم ما عندهم لا يخبرون الا عن النزر
القليل

القليل من الذين قتلوا من اجل اعتقادهم
مثلا عن بعض الجومنوسوفيسطيين
وسقراط الحكيم وما قل من غيرهم
ومما يكاد ان لا ينكر ان هولا المشهورون
كان في طويتهم ميل ما الي مديحة
الناس وان يخلدوا صيت انفسهم الي
الخلف اما النصاري الذين قتلوا من
اجل تمسكهم باعتقادهم فاكثرهم
من عامة الناس كان ان لا يعرفهم
جيرانهم والنسوان والبنات والشباب
الذين لم يكن في قلوبهم ميل لابقا
اسمايهم ولا لهم اصل رجا فيه وقد قل
من يوجد ذكر اسمه في اخبار الشهود
بالقياس الي عدة الذين احتملوا
العقوبة

العقوبة من اجل اعتقادهم في دينهم
ولم يذكروا الا في جملة مع
انهم لو كانوا اظهروا اقل شي من الريا
حتي ولو بطرح بخور علي مذابح الاصنام
لامكن اكثرهم ان يخلصوا انفسهم من
العقوبة وهذا مما لا يجوز ان يقال
عن اولايك الذين اي ما راي
اخفوه في قلوبهم لكن في ظاهر اعمالهم
تشبهوا بالجماعة ووافقوهم علي دينهم
حتي يكاد ان لا يقال الا عن اليهود
والمسيحيين انهم قتلوا طلبا لمجد الله
ولا يقال ذلك عن اليهود ايضا في ما
بعد زمان المسيح وقل من يقال عنه
منهم في ما سبق لو قوبلوا بالمسيحيين

الذين

الذين من احتمل العقوبة منهم لاجل
شريعة المسيح في بلد واحد من البلاد
كان اكثر عددا ممن قتل من اليهود
في جميع الاوقات ان كل ما قاسوه من
مثل هذا شهادة لحق الله كان في
زماني منسي وانطيوخس الملكين وحيث
ان الشريعة المسيحية تفوق سائر الشرايع
بحسب هذا الاعتبار ايضا فوقا عظيما 77
فهي لا محالة اشرف الاديان واولي
بان تقبل منها وهذه كثرة الناس عددا
من كل جنس ومن ذكر وانثي
في اماكن وازمنة مختلفة الذين
اثروا القتل شهادة لها تدل
لا محالة علي امر عظيم ما يكون سبب

شجاعتهم هنه وهو لا يتخيل ان يكون غير نور الحق وتايد روح الله تعالي ❖

كج فصل في رد علي من يطلب الدلايل اكثر عددا او اقوي الزاما،

وان قال قايل انه لم ير في ما اسلفنا به علي صحة الشريعة المسيحية وفضلها كفاية ويطلب ما هو اقوي الزاما منه فله أن يعرف ان بحسب اختلاف الاشيا فاوجه الاحتجاجات فيها مختلفة كما انه يستعمل في الرياضيات وجه مختص بها ووجه اخر في الطبيعيات ووجه اخر في المشوريات ووجه اخر في البحث عن حال ما قد صار وفي البحث عن هذا يجب ان يعتمد علي الشواهد

الشواهد التي لا يشك في صدقها وان
لا يكتفي بها ليبطل كل ما يستعان
به من كتب التواريخ والكثير من
صناعة الطب ايضا بل وبر الوالدين من
الاولاد ان ليس سبيل الي معرفتهم الا
بهذا الوجه وانما الذي اراد الله اذا
تصدقه علي وجه يعد تصديقنا اياه طاعة منا
له فاراد ان لا يظهر ذلك حق اظهار الاشيا
التي تدرك بمشاهدة العيان او بالبرهان
بل بما يكفي تصديقا واقناعا لغير ابي
حتي يكون كلام الانجيل كالمحك
الذي تجرب به العقول الممكن
اصلاحها لانه حيث ان الدلالات التي
اتينا بها قد نعتت عدة من اهل الصلاح
والعقل

والعقل الي قبولها فمن البين ان ما عند
غيرهم من الكفر لم يصدر عن عدم
الدلالات بل من حيث انهم لا يحبوا ان
ما يخالف هواهم يصدق بانه صحيحا
حيث انه مما يستصعب عندهم ان
يتركون طلب العز وغيره من المنافع
العالمية كما يجب علي من يقبل ما
اخبر به عن المسيح ويتشمر لامتثال
اوامره ويظهر هذا من حيث انهم كثيرا
ما يصدقون الغير من الاخبار التي ياتي
بها اصحاب التواريخ وان لم نثبت صحتها
الا باسناد الي الشواهد حيث لم تبق لها
اثار الي يومنا هذا كما تبقي في الاخبار
عن المسيح اما مما يعترف به اليهود
الموجودون

الموجودون الان واما من جماعات النصاري
الموجودة في جميع البلاد وهذه الاشيا
لا بد لها من سبب وبحيث انه ليس
يمكن ان ادامة بقا دين المسيح وغاية
سعة انتشاره تنسب الي شي مما يتعلق
بالطاقة البشرية فالواجب ان تنسب الي
المعجزات الالاهية وان ينكر احد كون
المعجزات علة لها فانما هذا بعينه ان
الامر الذي هذه صفته اخذ في قوة
النمو الي هذا الحد دون معجزة يجب
ان يعتقد انه اعجب حالا واعظم شانا
من كل معجزة ∴

المقالة الثالثة

ا فصل في اثبات صدق كتب العهد الجديد

ومن رضي بما اتينا به من الدلايل او بغيرها حتى يسلم ان الشريعة المسيحية هي اصح الشرايع وافضلها ان اراد ان يتعلم قواعدها واسرارها ينبغي له ان يطالع في الكتب القديمة التي في ضمنها يوجد بيان تلك الشريعة اعني الكتب المعروفة بالعهد او الميثاق الجديد ومن انكر ان تلك الكتب تتضمن فرايض سنة المسيح كالمتفق عليه عند جميع فرق النصارى لهو عادل حيث ظالم انه يليق ان يسلم لكل من هب من صحيح وباطل

ما يدعون في قواعد اعتقادهم انها
مضمون هذا او ذاك كتاب من الكتب
المعلومة كما نسلم للمسلمين ان دين
الاسلام يتضمن في قرانهم فاذن حيث
انا قد اثبتنا في ما سبق صحة الشريعة
المسيحية وتحقق انها مضمون هذه
الكتب لكفي ذلك دليلا على صدق
تلك الكتب ولكن لو طلب طالب
ان يدل له عليه بما هو اخص من
ذلك في باب الدليل نبتدي بتحقيق
القانون المجمع عليه عند كل من
يقضي بالحق وهو ان كل من رام
مناقضة كتاب لم يزل مقبولا عند
اهل قرون عدة فعليه ان ياتي بحجج

يبطل بها ضدقة وان لا يستطيع ذلك
فالواجب ان يذاد عن ذلك الكتب
ولا يسقط عن درجته ❊

ب فصل في ان كتب العهد الجديد
المنسوبة الي شخص من الاشخاص فهي
تواليف من نسبت اليه ،
ثم نقول ان الكتب التي لم يشك فيها عند
النصاري وهي مشهورة باسم شخص معين
فهي لا محالة لذلك المولف الذي نسبت
اليه وهذا ظاهر من حيث انها ذكرت
عند الاولين كيوستينوس الشاهد
وايريناوس واكليمس ومن تبعهم بهذه
الاسما بعينها ويضاف الي ذلك ما قال
ترتوليانوس ان في زمانه وجدت نسخ
بعض

بعض تلك الكتب بخط المولفين وان
اهال جميع الكنايس قبلوا تلك
الكتب على انها من تاليفهم قبل
اجتماعهم في المجامع العامة ولم يطعن
المخالفون من اهل الاوثان او اليهود
قط على النصارى بانهم نسبوا الكتب
الى غير مولفيهم اما بولهانوس المارق
فهو اوضح به ان الكتب التي 82
نسبها النصارى الى بطرس وبولص
ومتى ومرقس ولوقا فهي توالبفهم وانا
لا شك عند ذوي العقول في التاليفات
المنسوبة الى اوميروس وبرجيليوس
الشاعرين انها لهما حيث تشهد
بذلك الاخبار المسندة المتواترة عند

اليونانيين واللاطينيين فكم بالاولي
في امر مولفي هذه الكتب ان تقتنع
بشهادة غالب الامم . الموجودة في افاق
الارض جميعها ⁘

ح فصل في ان الشك الذي صار قديما في
امر بعض تلك الكتب قد بطل ،

وان قيل ان في المجموع الذي هو
اليوم في ايدي النصاري يوجد
بعض الكتب التي لم تقبل في ابتدا
الامر كرسالة بطرس الثانية ورسالتي
يعقوب ويهودا والرسالتان المنسوبتان
الي يوحنا وابوغاليبسيس اي الرويا
والرسالة المرسولة الي العبرانيين قلنا
انها لم تزل قط مقبولة في عدة من
الكنايس

الكنايس والدليل على ذلك ان القدما
اتوا في تصاديقهم بالشهادات الماخوذة
منها على انها من ضمن الكتب
المقدسة ويدل ذلك اما على ان
تلك الكتب كانت اذ ذاك مجهولة
عند اهل تلك الكنايس التي لم تقبلها
من اول الامر ولم تعرض عليهم
واما على انهم كانوا يشكون في
امرها من جهة ما ولكنهم فيما بعد
لما وقفوا على حقيقة الامر صححوها وقبلوها
اقتداءً بساير الكنايس كما نراها
اليوم مقبولة في جميع الاماكن بل
ولا يتصور ما يدعيهم الى التزوير في
امر تلك الكتب حيث لا ينتج منها

قطعت

شي الا ما هو يقتضي ويتكرر في ما
فحواها من الكتب لا يشك في
صدقها ∴

فصل في ان الكتب التي لم تنسب
الي شخص معين يظهر صدقها
من كيفية حال المصنفين ؛

83 وليس للمخالف ان يذكر صدق
الرسالة المرسولة الي العبرانيين من اجل كون
مصنفها مجهول الاسم ولا ان يذكر صدق
رسالتي يوحنا وابوغاليبسيس لان
البعض من الناس يشك هل يوحنا
الذي الفها هو يوحنا الرسول ام
غيره سمي له لان النظر في المولفين
فهو بحسب حالهم لا من حيث اسمايهم
ولاجل

ولاجل هذا نقبل عدة من كتب
التواريخ التي نجهل اسما مولفيها كما
جري في كتاب حرب الاسكندرية
لقيسر انما نحقق اننا ننظر ان مولفه
كاينا ممن يكون قد عاش في ذلك
الزمان وشاهد الامور التي اتي بذكرها
في كتابه وكذلك نحقق ان الذين
الفوا الكتب التي نتكلم الان عنها ادعوا
لانفسهم انهم عاشوا في الازمنة الاولي
وانهم منحوا من الله المواهب الرسولية
فيجب ان نقتنع بهذا وان قال قايل
ان التزوير بمثل هذه الامور ممكنا كما
صار في الغير من التواليف حتي وباسما
المولفين قلنا انه ياتي بما لا تجوزه

العقل يعني ان الذين في كتبهم
يدعون الناس الي حفظ الحق والتقوي
هم بانفسهم ارادوا بغير سبب يدعوهم اليه
ان يوجبون علي انفسهم جرم التزوير
الذي ليس هو مبغوض عند جميع ذوي
الصلاح فقط بل ووجبت عليه عقوبة القتل
بالنواميس الرومانية ∴

فصل في ان هولا المولفون لم ياتوا الا
بماهو صحيح حيث كان لهم اطلاع
علي يقين الاشيا التي ذكروها

فالواجب ان يتحقق عن كتب العهد
الحديث انها تاليف اولايك الذين
نسبت اليهم او تاليف الناس كانوا علي
الصفة التي وصفوا انفسهم بها ولو اضيف
الي

الي ذلك مـا يبين به ان الامور التـي
84 اتوا بذكرها كانت معلومة عندهم وانهم
لـم يقصدوا الكذب فقد يلزم ان الاشيـا
التي كتبوها فهي لا بد صحيحة بحيث
ان كل الكذب لا يخلو ان يصدر اما
من الجهل واما من خبث النيـة امـا
متيوس ويوحنـا وبطرس ويهوذا بحيث
كونهم من الاثنا عشر الذين اختارهـم
يسوع ليكونوا شهودا لسيرته وتعليمه فلا
يمكن انهم يجهلوا شيا مما اخبروا عنـه
وهذا ايضـا ممـا يجب ان يقال عن
يعقوب النبي اما كان رسولا او على
ما يقول البعض اقرب رحم ليسوع
وجعلوه الرسل اسقفا في اوريشليـم

وبولس

فقط

وبولس ايضا فلا يمكن انه يغلط جهلا
في امر الشرايع التي ادعي انها اظهرها
له يسوع نفسه وهو مالك في السما
وكذلك فلم يمكن انه يغلط في ذكر
الامور التي صنعها هو بنفسه ولا ان يغلط
فيها لوقاس الذي صحبه في جميع
اسفاره وقد سهل للوقاس هذا ان
يستقصي في صحة ما اخبر به عن قصص
حياة يسوع وموته من حيث انه ولد في
أقرب مكان وسافر الي ارض فلسطين
بعينها وبدعي انه كالم فيها الناس
الذين شاهدوا ما جري من تلك
الاشيا ولا شك ان ما سوي الرسل الذين
كانت لهم مصادقة معهم قد بقي في
ذلك

قصق

ذلك الوقت عدة من الذين ابراهم المسيح والذين شاهدوه حين مات وبعد ان كان حيا وحيث اذا تصدق تافيتوس واسويتونيوس وغيرهم من المورخين في ما اخبروا عن الامور التي جرت في زمان طويل قبل ميلادهم معتمدين على اجتهادهم في البحث عنها فبالحري ان يصدق هذا المولف الذي يدعي انه اخذ جميع ما قال من الذين شاهدوه عيانا ومما تشهد الاخبار المتواترة له ان مرقس صار صاحب بطرس ملازما به حتى يظن ان الامور التي كتبها كانت مما املاه عليه بطرس الذي لا يتصور انه جهل شيا

شيا منها مع ان الاشيا التي الذي بهـا
فغالبها موجود في كتب الرسل ايضا
واما مصنف ابوغاليبسيس فمن المحال
انه يغلط في المنظورات التي ادعي انهـا
انزلت عليه من عند الله او ان يغلط
مصنف الرسالة المرسولة الي العبرانيين
في الامور التي يدعي انه تعلمها من روح
الله او من الرسل ∴

فصل في انهم لم يقصدوا الكذب،

والثاني مما قلنا انه لم يكن لهم غرض
ان ياتوا بالكذب فهو مضاف الي ما
سبق حين اثبتنا صحة الشريعة المسيحية
وقيامتة من بين الاموات بطريق التجهيل
لدين المسيح وخبر رجوعـه الي الحيـاة

بعد

بعد موته واما فمن يريد ان يناقض
ما جات به الشهود من جهة خيانة
ديانتهم فعليه ان ياتي بشي يليق ان
يصدق انه امالهم عن قصد الحق في ما
قالوا ولا يجوز ان يقال ذلك في هذا
الامر لان لو اعترض المعترض ان
الامر هو مما يعنيهم بانفسهم فيجب ان
ينظر من اي جهة من الجهات يعنيهم
فانه ليس مما يعنيهم لا لتحصيل المنافع
ولا لدفع الشدايد ان من اجل هذا
الاعتقاد قد حرموا جميع المنافع ولم يكن
شي من الشدايد الا وقد لقوه فان لم
يعنيهم بوجه من الوجوه الا لاجل مخافة
الله التي لا تدع احدا على الكذب
خصوصا

خصوصا في الامور التي يتعلق بها الخلاص
الابدي للناس وقد يمنعنا من ان نصدق
عنهم ما هو مثل هذا في باب الجرم اما
تعليمهم الذي بكليته يدعوا الي
التقوي واما صلاح سيرتهم الحسنة التي
لم يطعن فيها احدا بشي من القبيح حيث
لم يجد اعداء الناس لهم ما يشنعونه
عليهم الا انهم اميين عادمي العلم ومن
هذه صفته لا يصلح لاختراع الكذب
ولو كان فيهم ايسر ما يكون من الميل
الي الكذب لامتنعوا من اشاعة خطايا
انفسهم وتخليد ذكرها كهروبهم
جميعهم عند القبض علي المسيح وجحد
بطرس له ثلث مرات ⁘

فصل

فصل في ان المعجزات التي صدرت عن المصنفين تدل علي صدقهم ،

اما علي الصدق فاظهر الله الشهادات الشريفة لصحة صدقهم باتيان المعجزات التي صرحوا بها هم او تلاميذهم واضافوا ذكر الاشخاص والاماكن وساير الاحوال المتعلقة بها حتي سهل علي الحكام ان يكشفوا بالتفحص عن حال ما اتوا به احق هو ام كذب ويستحق الاعتبار في ما بين المذكورات ما اخبروا به بغاية الثبوت من تكلمهم باللغات التي لم يتعلموا بعلمهما في محضر الوف متعددة من الناس ومن اشفاهم الامراض في الحال ظاهرا بشهادة الناس

ولم يخوفهم علمهم ان في ذلك الزمان
الحكام الذين هم من اليهود كانوا
اشد بغضا لهم والذين من الرومانيين اكثر
جورا عليهم حتي لم يغفلوا عن ان في علة
امكنهم ان يجدوا بها عليهم ذنبا من الذنوب
من اجل انبائهم بالشريعة الجديدة
ولم يجسر اقرب زمانا لهم من اليهود
واهل الاوثان ان يجحدوا صدور
المعجزات عنهم بل والمعجزات التي اتي
بها بطرس فقد ذكرها افليغون
مولي ادريانوس الملك في تاريخه
والنصارى ايضا في الكتب التي
عرضوا بها بيان اعتقادهم علي الملوك
ومشيخة الرومانيين والولاة ذكروا
ذكرها

ذكرها كانها اشهر ما يكون من
الاشيا التي لا سبيل الي الشك فيها بل
ومما تصرحوا به قدوام القوة العجيبة
تظهر بها الكرامات عند قبورهم في عدة
قرون من الزمان مع علمهم ان لو كان
الامر غير صحيح لامكن اصحاب الدولة
بطلانه وردّه عليهم بالعقوبات والخزي
واما المعجزات التي قلنا انها عند
القبور فهي كثيرة جدا وشهدت لها
عدة من الثقات الي مقدار حتي الزم
ايضا برفوربوس اعداءه عدو النصاري
قرار صدقها ❊

فصل

ح فصل في اثبات صدق كتبهم حيث تتضمن فيها امور عدة دل عليها ما جرى انها اعلنت لهم من قبل الله ،

88 وفيما قلنا كفاية لمن انصف ولكن وجدت غيرة دلالات عدة التي تلزمنا تصديق تلك الكتب ومما يشبه ذلك ما يوجد فيها من الانذارات بعدة من الحوادث التي لم يكن للناس سبيل الى التقدم بمعرفتها عن ذواتهم ولكنها تحققت بما صار على اعجب وجه كالانذار بسرعة انتشار هذه الشريعة وسعتها وبدوام بقايها وبانكار غالب اليهود لها ودخول الغير من الامم فيها وببغض اليهود لقابليها وبتحمل الداخلين

الداخلين فيهـا اشد مـا يكون من
العقوبات من اجلهـا وحصار اوريشليم
وخرابهـا وخراب الهيكـل ونزول
البلايا الشديدة على اليهود ∴

ط فصل في اثباته حسب العناية الالهية
التي كان يليق بها ان تمنع عن
اتيان الكتب المزورة والمنسوبـة الى
غير مولفيها ،

ثم نقولـ انا لو اعتقدنـا ان اللـه
قد يعتني بالامور البشرية ولا سيما بالامور
المتعلقة بمجده وعبادته فمن المحالـ
انه يهمل عدة الناس من الذين لم يكن
غرضهم غير عبادة الله بالتقوى واخلاص
النية حتـى ينخدعون بالكتـب الغير

صحيحة

قعو

صحيحة واما ان بعد افتراق النصاري
فرق عدة لم يكن توجد فرقة منها الا
وهي تقبل هذه الكتب اما جميعها
او غالبها سوي ما قل منها من التي
لا تتضمن شيا مما لم يذكر في غيرها
فهو يدل علي عدم ما يطعن به
علي صحتها بحيث ان ذلك الفرق
اضطرم الشر بينها بعضا لبعض حتي
ان ارتضا بعضها شيا يكون علة
لشيتها عند الغير لو وجد سبيل الي
الشك فيه ∴

فصل

فصل في ابطال ما اعترض ان ي الكثير من هذه الكتب لم يقبلها بعض الناس ،

قد كان اناس ولكنهم قليل عدداً من المدعيين انهم من النصاري ينفون كل كتاب من الكتب المقدسة الذي وجدوا فيه ما يخالف رايا ما استاثروه كالذين لشدة بغضهم لليهود كانوا يشتمون الاه اليهود الذي هو صانع العالم ويسبون التوراة والذين بخلاف ذلك لخوف الشدايد التي لم يكن للنصاري بدا من تحملهما استتروا بالادعا الي اليهود الذين كان لهم اظهار دينهم بامان لهم وهم امنون

 العقوبة

العقوبة واما اولايك قد تغاهم ساير
النصارى في جميع الافاق مع انهم
في ذلك الزمان كانوا يصبرون باعظم
الاذاة حسب ما امرهم به الرسل على
جميع المختلفين بالارا الى حد بقا
الايمان والتقوى معها واما الطايفة
الاولى من هولا المفسدين في دين
المسيح قد بطل قولهم سابقا باثباتنا
وجود الاله الواحد الحقيقي الذي
هو خالق العالم مع ان تلك الكتب
الذي قبلوها كي يرايوا الناس انهم
من جملة النصارى كانجيل لوقا
خصوصا تشهد ان الله الذي عبده
موسى واليهود فهو بذاته الاله الذي

هذا المسيح الناس الذي عبادته امـا
الطايفة الاخري فسيبطل قولهم ان شا
الله عند ردّنا على الذين هم يهود
حقيقة واسما وفي ما بين ذلك اقول ان
الذين ينكرون صدق بولس فهم لا
محالة في غاية الوقاحة حيث لم يكن
من الرجال من ربّب جماعات النصاري
اكثـر عددا منـه وقد نسبت اليـه
معجزات عدة في ذلك الوقت الذي
امكن فيه الكشف عن حال الامر
واذا كانت معجزاته مشهورة كيف
يجوز ان يشك في صدقه فيما ادعاه
من الروييات التي وردت عليه من السما
وتعليم المسيح اياه ومن كان كربه

عند

عند المسيح في هذه الدرجة الاعلي انه
اراد ان يعلم الناس شيا مما هو غير
مقبول عند المسيح اعني من الكذب
والباطل فهذا محال واما ما انكروا عليه
فهو انه علم الناس ان المسيح قد اعتق
اليهود من السنن التي سنها موسي مالو
لا صحة الامر لم يكن مما يدعوه ان
يقوله ان هو بنفسه حفظ وامتثل اكثر
شرايع التوراة اختيارا لا ضرورة وكان
يفعل ويحتمل من اجل دين المسيح
الكثير مما هو اشق واشد مما قد امرت
به التوراة او اوجبته له وكان يدعو
تلاميذه ايضا الي فعله واحتماله
وهذا يدل علي انه لم يقصد المشاكسة

عند

عند السامعين ولا النافع لهم بحيث انه
امرهم بدل الاكفران بالعبادة في يوم
السبت ان يلازموا عبادة الله في جميع
الايام وبدل الشي اليسير من
النفقة الذي اوجبته عليهم التوراة ان
يصبروا علي انتهاب جميع اموالهم وبدل
اراقة دما الانعام بان يتقربون الي الله
بدما انفسهم وهو ذكر ان بطرس
ويوحنا ويعقوب مدوا اياميتهم اليه علامة دو
للموافقة الذي لو لم يكن صحيحا لم
يجسران بقوله حيث انهم ان ذاك
حين وامكنهم تكذيبه وان قد
نفينا هولا المذكورين الذين لا يستحقون
ان يعدوا من النصاري ففي اجماع

هدابر الغرق علي قبول هذه الكتب
مع ما قد قيل عن المعجزات التي اتت
بها مولفوها وعن اعتنا الله الخاص
بمثل هذه الامور ما يجب ان يكفي
عند كل ذي انصاف لتصديق ما
اخبر به فيها حيث ان المعتاد في كتب
المورخين التي لم يكن لها شي من
مثل هذه الشهادات ان تصدق الا ان
يوتي بالحجة البالغة للضد الذي ليس
اليه في امر هذه الكتب سبيل ⁘

يا فصل في رد علي من يقول ان في
تلك الكتب تتضمن الممتنعات
والاشيا المخالفة للمعقول.

وان قال قايل ان في هذه الكتب

يخبر عن الاشيا التي هي من الممتنعات
فحيث اذا قد اثبتنا في ما سبق وجود
بعض الاشيا التي يستحيل صدورها عن
الناس ولكن صدورها عن الله فممكن
نعني الامور التي لا يتضمن فيها التناقض
وان نعد من هذا النوع الامور الاعجب
حالا عندنا كالمعجزات واحيا الموتى
فقد بطل ذلك الاعتراض ❖
وكذلك لا يجب ان يقبل قول
القايلين أن في ضمن تلك الكتب
توجد الاعتقادات تخالف المعقول فان
يبطل ما يقولون اولا باجماع عدة من
ذوي العقول والعلم والحكمة على
قبول هذا الكتب واذعانهم لها منذ

اول الامور ثم ان تلك الاقوال التي
بيناها في المقالة الاولي انها توافق
المعقول يعني ان الله موجود وكونه
واحدا كاملا في الغاية ذا قدرة وحياة
وحكمة وجود لا نهاية لها وان كل
موجود فهو صنعه وان اعتناوه يبلغ الي
جميع المخلوقات وبالخصوص الي الجنس
الادمي وانه قادر علي ان يجازي
المطيعين له بعد هذه الحياة وانه يجب
علينا ان نقمع شهوات حواسنا وان
الناس ذوي قرابة ومن اجل ذلك
انه يليق بهم أن يحب بعضهم بعضا
قد صرحت بها جميعها هذه الكتب
واما في ما عدا هذا ان يثبت شي عن
ذات

ذات الله او مشيئته امدنن لالا علية بهذا بنة
العقل البشري فقط فكم يكون فية من
خطر وضلال يظهر من جهة الارا المختلفة
التي توجد عند الفلاسفة لا عند فرقهم
فقط بل وعند الاشخاص منهم وليس
ذلك بعجيب وانما حيث انهم في
البحث عن ذات روح انفسهم ذهبوا
الي الارا المتباعدة في اقصي البعد فكم
بالحري يجب وقوع ذلك عند وصفهم
الروح الاعلي الذي هو ارفع رتبة منا 93
بمقدار لا نهاية له وحيث تقول الحكما
ان التفحص عن اسرار مشورات الملوك
امر ذو خطر ولاجل ذلك ليس لنا ان
ندركها فمن ذا الذي يكون في

حد الحذاقة حتى يرجا انه يدرك بالحدس ما يريد الله في الامور الاختيارية بارادته ولاجل هذا قد احسن افلاطون في قوله انه ليس بممكن ان يعرف امر من هذه الامور الا بالوحي من الله ولا يمكن ان يوتي بوحي بشي على صحته بالشواهد اقوى يقينا مما يوتي به في كتب العهد الجديد ومما لا يسوغ فيه ان يزعم فضلا ان يبرهن ان الله قد اعلن الى الناس شيا عن ذاته مخالفا لما في هذه الكتب ولا يمكن ان يوتي بشي بعد هذا من الكشف عن مشيته الذي يستحق التصديق لانه ولو كان شي من الاشيا التي

هي

ي متوسطة الحال أو ليست بضرورية
ن ذاتها ولا بينة الخيانة الذي من
ل زمان المسيح امر به او جعل مباحا
لي وجه غير ما اتت به هذه الكتب
لا ينقض ذلك صحة هذه الكتب
حيث في مثل هذه لامور السفن الاخرة
نسخ الاولي ❊

فصل في رد علي من يقول ان في هذه بح
الكتب يوجد الاختلاف والتناقض،
ومن حجج بعض المخالفين ان في هذه
الكتب يوجد اختلاف ما في المعاني
ولكن بالضد كل من اراد ان يقضي
بالحق يجد ان هذا ينبغي ان يعد من
الدلايل التي يستدل بها علي 94
صدقها

صدقها ان في الامور التي في ضمنها
تعليم ما او ذكر ما قد جرى يوجد
فيها في كل موضع الاتفاق الظاهر
لا يوجد مثله في ما غيرها من تواليف
المصنفين الذين هم علي مذهب واحد
سوا كانوا من اليهود او من فلاسفة
اليونان او الاطبا او اصحاب الشرايع
الرومانية الذين تجد في جميعهم
الاختلاف لا بين الذين هم علي مذهب
واحد فقط كما بين افلاطون وزينوفون
بل ان مصنف واحد كثيرا ما ياتي
يقول بناقض ما قال ــــ هسابقا كانه قد
نسي ما كان يقوله او لم يتيقن ما يثبته

اما

اما مولفي هذه الكتب فالاعتقادات التي
دعوا الناس اليها شي واحد واوامرهم
واحدة وما اخبروا به عن المسيح في
احوال سيرته وموته وقيامته فجملته
علي نسق واحد لا اختلاف بينهم وان
يبدو في ظاهر اللفظة شي من الاختلاف
في بعض الامور العرضية التي ليست
بذاتية للدين فلا جرم ان لذلك
اصلاح قد بان وجهه في اول الامر
وان خفي علينا اليوم بحسب تشابه
الامور التي وقعت في اوقات مختلفة
وبحسب اشتراك الاسامي التي عرف
بها اما شخص من اشخاص الناس
او موضع من المواضع وما يشابه ذلك

بل وهذا بعينه مما يبري هولا المصنفين
من التهمة اصلا حيث انه ذابة
الشاهدين بالزور ان يتفقون
بجميع ما يذكرونه علي شي واحد
مواطاة منهم حتي لا يوجد بظاهر
كلامهم شبه الاختلاف ولو من اجل
شي جزوي من الاختلاف وان لا يوجد
وجه لاصلاحه وجب الشك في ما اوتي
به في الكتاب كله لما جاز ان يوثق
بكتاب من الكتب خصوصا من كتب
التواريخ فان في ثقات المورخين
كبوليبيوس والحلقرنسسي ولبيوس
وفلوترخيس يوجد ما مثل هذا من
الاختلاف ولكن مع ذلك يوثق بهم
في

في جل الامر فبالاولي ان لا يطعن بحسب شي من مثل هذا في صدق هولا الذين يظهر من تواليفهم انهم كانوا مجتهدين في حفظ التقوي وطلب الحق في جميع امورهم ؞

فصل في ابطال الاعتراض الماخوذ من شواهد الاجنبيين وبيان اذهابخلاف ذلك مما تشهد لصدق هذه الكتب ؞

وان قيل ان عند المولفين من غير جنسنا يوجد ما يناقض ما ادعينا به من الشهادات ويبطل صحتها نتفق ونقول ان لا يوجد شي من مثل هذا الا ان اراد الطاعن ان ياتي باقاويل

الناس

الناس الذين ولدوا بعد المسيح بزمان
طويل ومع ذلك من حيث اظهارهم
العداوة لدين المسيح لا يليق بهم
ان يعدون من شهود يستحقون ان تقبل
شهاداتهم بل بالضد لنا شهادات عدة وان
لا حاجة لنا اليها يكفي بها بعض
القصص المذكورة في الكتب المقدسة
فان امر صلب المسيح والمعجزات التي
صدرت عنه وعن تلاميذه فهي مذكورة
عند اليهود وعند اهل الاوثان اما خبر
هيرودس وبلاطس وفسطوس وفليكس
ويوحنا المعمداني وغماليئيل وخراب
اوريشليم قد ذكره وصرح به يوسيفوس
في كتبه التي الفها بنحو اربعين سنة
بعد

بعد صعود المسيح وتوافق قولة الاخبار
التي توجد عند اصحاب دمود ايضا وقد
اخبر تاقيتوس عن شدة نيرون علي
المسيحيين ووجدت في ما سلف ما
هو قاليغات الاحاد ككتب افليغون
قصص امور الدولة ودواوينهم ايضا التي
كانت النصارى يعزعون اليها
مستشهدين بما وجد مسطورا فيها
اصحة امرهم وفيها ذكر حال النجم
الذي ظهر بعد ميلاد المسيح وزلزلة
الارض وكسوف الشمس علي وجه مخالف
للطبيعة حين كون القمر بدرا ممتليا
عند صلب المسيح ៚

بة فصل في رد علي من يزعم أن كتب العهد الجديد قد تغيرت ،

ولا ينبغي ورا هذا مما يطعن به في صدق
هذه الكتب الآن يقال انها قد
بدلت ولم تبق علي ما كانت عليه اولا
ورداً علي هذا نقول انه مما يجب ان
يسلم انه كما يقع في ما سواهما من
الكتب فكذلك يمكن ان يقع
ولعله قد وقع في هذه ايضا تغيير ما في
بعض الحروف اما من المفردة واما من
المركبة او الكلمات ونقصان وزيادة
فيها وذلك سهوا من الكتبة او لنقص
جهدهم في امرها ولكنه مما لا يجوز ان
لاجل الاختلاف الموجود في النسخ في مثل

هذه الاشيا الذي لا بد من وقوعه في
تعاقب الدهور يحتج على مثل هذا
الكتاب ان من العادة ومما يوافق
المعقول ان المثبوت في غالب النهج
واقدمها يصح ويقدم على ما سواه ولو قيل
ان النهج جميعها قد تغيرت اما قصدا او
بوجه من وجوه حتي والاشيا التي يعتمد 97
عليها في الاعتقادات او باب جليل من
القصص فهذا مما لا يمكن ان يؤدي
بدليل عليه حيث لا يوجد في الكتب
القديمة ما يدل عليه ولا يؤدي بالشهود
من المعاصرين لفاعليه اما ما قال من
مثل هذا في ما بعد ذلك اناس من
الذين اظهروا بغضا لاصحاب تلك الكتب

فهو

فهو بعد من باب شتم لا شهادة فهذا
كاف في مناقضة قول القايلين ان
الكتب الالاهية تغيرت حيث الواجب
علي من يقول بالتغيير خصوصا في
الكتاب الذي قبلته الامم المختلفة
منذ زمان طويل ان ياتي بحجة تدل
علي صدق ما يقول ولكنا اظهارا
لضعف اعتراضهم الباطل نزيد ونبين ان
هذا الذي صوروا فعله لم يفعل قط
ولم يمكن فعله فقد اثبتنا في ما سبق
ان الكتب هي للمصنفين الذين نسبت
اليهم واذا تحقق ذلك وسلم فيلزم ان
لم يبدل كتاب من تلك الكتب
ولم يتغير ايضا جز جليل من اجزايها

فاذا لو تغير لا بد من ان يكون ذلك
لغرض ما يوجب الاختلاف بين ذلك
الجز وساير الاجزاء والكتب التي لم
تغير ولكن ليس الامر كذلك بل
يوجد الاتفاق العجيب في المعاني في
كل موضع ثم لا جرم ان النصاري الاول
كما كان يليق بتقواهم واعتناهم
بحفظ الحق وتخليده للخلف كما كان
احد الرسل او اصحابهم يولف كتابا
كتبوا منه عدة نسخ التي في ما بعد
انتشرت في جميع البلاد التي قبل
فيها دين المسيح من اوروبي واسيا
ومصر التي اشتهر فيها اللسان اليوناني
بل وبعض النسخ المكتوبة بيد المصنفين

بعقت كما قد قلنا سابقا الي مائتين عاما
واما ان بغير الكتاب الذي
قد كثرت نسخة وهي محفوظة لا عند
اشخاص الناس فقط بل وعند الجماعات
باجماع حرصهم علي الامر فهو محال ويضاف
الي هذا ان في ما قرب من زمانهم نقلت
هذه الكتب من غير مهلة الي اللغات
المختلفة من السريانية والحبشية
والعربية واللاطينية وتلك التفاسير
موجودة في يومنا هذا وهي غير مخالفة
للكتب اليونانية بشي يعتد به وتوجد
عندنا ايضا كتب العلما الذين اخذوا
عن الرسل او عن تلاميذهم الذي
ياتون فيها بعدة من النصوص الماخوذة

من تلك الكتب علي المعني الموجود
الان فيها بعينه وانما لم يكن احد
عند النصارى في تلك الازمنة ذا قدرة
حتي لو رام ان يغير شيا في كتبهم
يحتملون امره كما يبين من مخالفة
ابريناوس وترتوليانوس وقبريانوس للذين
كانوا اعلي الناس مرتبة في الكنيسة
ومجادلتهم اياهم جهارا وفي ما بعد ذلك
كانت عدة فضلا من ذوي العلم
والحكمة الذين بعد الاستقصا في البحث
عن الامر قبلوا هذه الكتب علي انها
باقية علي صحتها الاصلية وما قد ذكر
سابقا في امر فرق النصارى المختلفة
فيه مدخول في هذا الباب ايضا ان

جميعهم

جميعهم اي جميع الذين يعتقدون كون الله صانع العالم والمسيح صاحب شريعة جديدة يقبلون هذه الكتب على ما هي موجودة عندنا ولو رام احد ان يبدلوا جزا من اجزايها لفرقهم ساير النصارى بالتدليس واذ لم يكن مسلطا قط لفرقة من فرق النصارى ان تبدلها وتجعلها مناسبة لارايها يظهر من حيث ان كلهم يفزعون اليها في احتجاجهم على الكل ويجمعون على حكمها ثم ان ما اشرنا اليه من العناية الالاهية فينبغي ان يعتقد في اجزاء هذه الكتب الخاصة ما يعتقد في كليتها انه لا يليق بها ان الله يهمل الوفا من الناس المتمسكين

المتمسكين بالتقوى وطالبي
الخلاص الابدي بنية صالحة ان
يفوزوا بالغنى الذي لم يجدوا بدا
منه ∴

فصل في اثبات صدق كتب العهد العتيق ،

وما قد قيل كاف في امر كتب
العهد الجديد التي لو لم يكن غيرها
لكفت لمن اراد ان يتعلم الدين
الحقيقي ولكن حيث شا الله ابقا
كتب الشريعة اليهودية ايضا التي هي
من قبل كانت شريعة الحق وهي
تشهد لصحة دين المسيح وتشيدها فمما
يناسب غرضنا ان ناتي بما يدل على

صحة تلك الكتب ايضا اما انها توالیف
اولايك الذين تنسبت اليهم فيدل عليه
بالوجه الذي قد انبتنا به كون
كتبنا كذلك والذين قد نسبت اليهم
فهم اما الانبيا واما من غيرهم من يستحق
ان يوثق به كما صار حال عزرا ايضا
الذي قيل عنه انه جمعها في مجلد
واحد حيث وجود حجي وملاخيا وزكريا
الانبيا في قيد الحياة ولا حاجة لنا الى
تكرير ما قد قيل سابقا شهادة لصدق
موسى ولكن ليس للجزء الاول فقط
من هذه الكتب اعني لتوراة موسى ما
يؤيده من شهادات اهل الاوثان كما
ذكر في المقالة الاولى بل ولقصص من جا

بعد زمانه ايضا كما أن اسما داود
وسليمان وعهودهم مع الصوريين ذكرت
في تواريخ الفينيقيين وبختنصر وغيره من
الملوك الكلدانية قد اخبر عنهم بروسوس
بما يطابق اخبار العبرانيين عنهم وملك
مصر الذي معروف بحفري عند ارميا
عرف عند ارودوتوس بافريس واما قوروس ١٥٢
ومن ملك بعده الي عصر داريوس فكتب
اليونانيين مشحونة باخبارهم والكثير
ماسوا هذه الاشيا مما يتعلق بامور
اليهود قد اتي به يوسيفوس في كتبه
التي يرد فيها علي افيون ويجوز ان
يضاف اليه ما نقلناه سابقا من كتب
اسطرابون وتروغوس واما نحن معشر
النصاري

النصاري فليس لنا ان نشك في صدق
تلك الكتب ان اوتي في كتبنا بالنصوص
الماخوذة من كل واحد منها سوي ما قل
التي توافق ما هو موجود في النسخ
العبرانية ثم ان المسيح وان اذكر علي
معلمي اليهود والفريسيين اشيا كثيرة لم
يعترفهم قط بتزييف كتب موسي والانبيا
او بانهم استعملوا الكتب المبدلة او
المغيرة وانها تغيرت في ما بعد زمان المسيح
في شي يعتد به فهو مما لا يوتي بدليل
عليه وبالحقيقة هو مما يجب ان لا يصدق
عند من يتامل في كم من بلاد
الارض تشتتت اليهود الذين هم الحفظة
لتلك الكتب فانهم قد حملت الاصوريون
اول

اول مرة عشر سبط منهم الي بلاد ماه ثم
عادوا واجلوا السبطين الاخرين الذين
بقيت عدة ناس منهما بعد رجوعهم بامر
قوروس في البلدان الغربية وقد عدهم ايضا
الماقدونيون الي الاسكندرية ان يسكنوها ثم
تشتت خلق كثير منهم بشدة انتيوخوس
عليهم وبحروب الحسمونيين في ما بينهم
والحروب التي اصابتهم من خارج حين
غزاهم بمبيوس وسوسيوس الرومانيان
وكانت بلدة كيريني مشحونة باليهود
وكثروا ايضا في مدن اسيا وماقدونيا
وليقيونيا وقبرس واقريطس وغيرهما من
الجزاير وانه قد سكن خلق كثير منهم
في رومي فيظهر من كتب اوراتيوس
ويوبينا ليس

وبوفينااليس ومرقيااليس الشعرا واما ان
يوتي بحيلة تخدع بها الجماعات المتباعدة
الاوطان والمساكن في هذا البعد او ان
يجمع الناس الذين هذه صفتهم على
الخديعة فكلاهما من المحال ويضاف
الي ذلك ان بقريب ثلثماية سنة قبل
ظهور المسيح نقلت كتب العبرانيين
الي اللغة اليونانية بامر ملوك المصر
على ايدي احبار اليهود المعروفين
بالسبعين حتي من بعد ذلك وجدت
بايدي اليونانيين ايضا باتفاق
المعاني مع اختلاف اللغات وصار بذلك
تغييرهم اقل امكانا بل ونقلت ايضا الي
اللغة الكلدانية والاوريشليمية اي
السريانية

السريانية شيا قبل مجي المسيح بقليل
وشيا بعده بزمان قريب ثم صارت في ما
بعد ذلك تفاسير يونانية غير السبعيني
يعني تفاسير اقولاس وسيمكوس
وثاودوتيون الذي قابلها اوريجينيس
بالنسخة السبعينية وغيره من بعده ولم
يوجد بينها اختلاف لا في امر القصص ولا
في غيرها من اشيا بعتد بها واما فيلون
الذي قد شهر في زمن كاليغولا
ويوسيفوس الذي عاش الي زمان
اسپاسيانس وتيطوس قد نقلا من كتب
اليهود ما نجده الان مسطورا فيها وفي
تلك الازمنة بعينها قد ابتدا انتشار دين
المسيح اخذ في الزيادة والكثير من

103

الداخلين فيها فانهم اما من اليهود او
من الذين قد تعلموا لغتهم حتى امكنهم
لو غيروا اليهود شيا دني جرا جليلا ما ان
يكشفوا تزويرهم بمقابلة النسخ القديمة
ولكنهم لم يفعلوا ذلك بل ويأتون
بشهادات عدة من العهد العتيق على
عين المعنى الذي توجد عليه عند
اليهود الذين اقرب ان يجني عليهم اي
ذنب من الذنوب من ان يوجد
فيهم التقصير في ما يليق بهذه الكتب
فضلا من التزوير بها حيث ان من
عادتهم ان يكتبوها ويقابلوها بغاية
التدقيق حتى انهم عدوا حروفها كم
هي وكم مرة يكرر كل واحد منها
في

في كتب التوراة والانبيا وفي اخر الامر
فيستدل على ان اليهود لم يغيروا
الكتب المقدسة بعض منهم
بان النصاري تحج اليهود بالحجج
الماخوذة من نص الكتب العبرانية
التي هم معتمدون عليها في امر معلمهم
يسوع انه هو المسيح الموعود به في قديم
الزمان لاسلافهم ولو كان مسلطا
لليهود في وقت ما بعد وقوع خلاف
بينهم وبين النصاري ان يغيروا ما
ارادوا بكتبهم لاحترزوا من ذلك واجتهدوا
في منعه ⁘

204

فصل في ابطال الشرايع المخالفة لشريعة المسيح

من عادة سفها الناس ان يسروا ويفرحوا عند مصيبة اصابت غيرهم وهم امنون من المصيبة واما اهل الصلاح والمروة فحزنهم وتالمهم بمصيبة غيرهم ليس هو بادني من سرورهم لسلامة انفسهم ولا يمتنعون من الاجتهاد في اعانتهم وخلاصهم ويكمل بهذا فرحهم ان امكنهم ان يجعلوا غيرهم في السلامة التي هم بانفسهم فيها وكذلك الواجب على الرجل المسيحي الا يفرح في وجود الحق لنفسه فقط بل ان يرشد من تاه في

متيهة الضلالات ويجعله مشتركا مع
نفسه في ذلك الخير العظيم وهذا ما
اجتهدنا نحن بوجه ما على فعله في ما
صنف من اجزاء هذا الكتاب بحيث ان
الدليل على الحق فيه كفاية لتناقض
الباطل ايضا ولكن حيث كل دين
من الاديان التي تخالف دين المسيح
اعني الوثني واليهودي والاسلام سوى
ما يعمها كلها وله ايضا الضلالات الخاصة
به والحجج المخصوصة بكل واحد منها
يحتج بها معتقدوه علينا فينبغي لنا ايضا
ان نحاجج كل منها واحدا واحدا
ونطلب من الذين يقفون على ما نقول ان
يتجردوا اراهم عن الهوى والميل الى المعتاد

ان هي من موانع لحسن الراي حتي يحسنوا
النظر في ما ناتي به ويقضوا الحق ∴

ب فصل في ابطال دين الوثنيين وان الله
واحد وان الارواح اما صالحة او
طالحة وانه لا يجوز العبادة للارواح
الصالحة الا من جهة امر الله،

وبديا للرد على الوثنيين نقول
انهم لو يجعلون الاهة كثيرة ازلية
متساوية فان هذا ما قد استقصينا في
بطلانه في الجزء الاول حين اثبتنا ان
ثم الاه واحد فقط الذي هو علة الموجودات
ولو عبروا باسم الالاه عن الارواح المخلوقة
التي هي اعلى مرتبة من الانسان فانها اما
صالحة واما طالحة وان قالوا انها صالحة

فالواجب

فالواجب قبل كل شي ان يتحقق عندهم
كونها صالحة ليلا يزلون بزلة خطرة
ويقبلون الاعدا بمنزلة الاصدقا والخارجين
عن طاعة الله بمنزلة رسل الله ثم ان الذي
يوافق العقل ان يكون فرق بين في وجه
العبادة التي يعبد بها الالاه الاعلي مما تعبد
به تلك الارواح ثم انه يليق ان تعرف صفة
ترتيب تلك الارواح ودرجاتها وما قوة كل
روح منها في منح الخيرات وباي نوع من
لاكرام اراد الملك الاعلي ان يكرم كل
منها وحيث ان جميع هذه الاشيا مجهولة
في دينهم فيظهر حسب الكفاية انه ليس
فيه شي من اليقين فكم اولي ان ينتقلوا
الي عبادة الله الواحد الاعلي وهذا انه

واجب علي كل ذي عقل ان يفعله فهو ما قال افلاطون ايضا وبالاحري حيث ان الارواح الصالحة خدام للاله الاعلي فلا يمكن انها لا ترضي بما يرضي الله به ❖

فصل في ان الوثنيون قد عبدوا الارواح الخبيثة وان عبادتها دون ما يستحق الانسان فعله ،

واما ان الارواح التي اشتغلت الوثنيون بعبادتها لم تكن من الارواح الصالحة بل من الطالحة الخبيثة فيظهر من الدلايل التي ليست هي بضعيفة فالاول حيث انها لم تامر العابدين لها بعبادة الاله الاعلي بل انها حسب طاقتها

ربة

رات الناس من عبادته او في اثني
طلبها ارادت ان تساوي الاله الاعلى
وتشاركه في عبادته والثاني حيث انها
اوجبت على عباد الاله الواحد الاعلى
احتمال اشد البلايا ان اغرت الحكام
والاقوام ان يعبدوا لهم ويعذبوهم وان
اجيز للشعرا ان يذكروا قتل الالهة
اباياها واقاربها وللافيكوروسيين ان
يذكروا عناية الله في الموجودات ولا
يخافون العقوبة ولم يكن دين من الاديان
مخالفا في سننها لغيره الا وقد اجتمعوا على
عبادته كاجتماعهم على عدة العبادات
من المصرية والافرنجية واليونانية والتسكية
في مدينة رومي معا فانما اليهود قد

استهزي

استهزي بهم وسخر منهم في كل مكان
كما يظهر من هجا الشعرا لهم وفي بعض
الاوقات طردوا ايضا من البلد واما
108 المسيحيون بما عدا هذا قد عوقبوا ايضا
باشد العقوبات ولا يمكن ان يوتي بسبب
لهذا البغض سوي ان اليهود والنصاري
كانوا يعبدون الاها واحدا الذي
كانت الالهة المتخذة عندهم تخالف
اكرامه من حيث ان حسدها له كان
اشد من حسد بعضها لبعض والثالث
مما يستدل به فهو صفة العبادة التي هي
مما لا يليق بالروح ذي الخير والصلاح
حيث انها صارت بسفك دم
الناس وبسببهم وهم عراة في هياكلهم
وبانواع

وبانواع اللعب والرقص المشحونة بكل
قبيح وقد يوجد مثل هذه الاشيا في
يومنا هذا عند الامم الاميريقية والافريقية
من الذين غشاهم ظلام الضلالة الوثنية
ومايزيد على ذلك قبحا قد كانت في
ما سلف وتوجد الان ايضا امم تعبد
الارواح الخبيثة مع علمها واعتقادها
انها خبيثة كما صار في عبادة اريمانيس
عند الفرس وكاكوديمنيس اي
الشياطين الخبيثة عند اليونانيين
وبيوبيس اي الالهة المؤذية عند
اللاطينيين ومثلها في ما يعبده الى يومنا
هذا البعض من الحبش والهند وهذا
مما لا يمكن ان يتصور شي اقبح منه
لان

لان العبادة الذي يمنعه فليست هي
الا الشهادة لغاية الصلاح الذي
يعترف بوجوده في المعبود وانا عبد
بها الروح الخبيث فهي غير صحيحة
وباطلة وبتضمن فيها اثم الكفرة حيث
ان الاكرام اللايق بالملك يمنع منه
وينتقل الي الخارج من طاعته وعدوه
واما ثانيهم حيث يتصورون ان الاله
الصالح لا يواخذهم بهذه الافعال
فهو جهل منهم حيث ان ترك
المواخذة يخالف للصلاح لان الحلم حتي
يكون ذا عدل فله حدود وحين
تجاوز الاثام الحد فلا بد للعدل
بحسب ذاته من ان ياتي بالعقوبة

ومما ليس هو دون هذا في باب الشناعة
ما يعتقدون به ان خوفهم من ضرر
الارواح الخبيثة قد حملهم الي عبادتها
بحيث ان من هو ذو صلاح كامل فهو
ذو جود كامل ايضا يجب ان يفيض
من خيراته علي غيره ولاجل هذا فهو
موجد ساير الذوات الموجودة وحيث
كون الامر كذلك فيلزم ان يكون
له الحكم الاعلي علي ساير الذوات
باستحقاق صنعه لها حتي لا تستطيع
ذات منها ان تفعل شيا مما يريد الله
منعه بالكلية واذا تحقق هذا وسلم
فالواجب ان الارواح الخبيثة لا تقدر علي
ضرر من يعتني به الالاه الاعلي باكثر

مما يريد ذلك الاله ان يجيز فعله

لسبب خير ما ثم انه لا يمكن ان يسال

شي من الارواح الخبيثة الا وطرحه اليق

من اخذه بحيث ان الخبيث حين يظهر

الصلاح فهو حينيذ اكثر خباثة وليست

هذا ابدا الا مكايد:

فصل في ابطال عبادة الوثنيين للموتى

وقد كان في ما سلف كما يوجد الان ايضا

من الوثنيين من يعتقد انه يعبد ارواح

الذين فاتوا من الناس واما اولا فاللازم

ان يميز بين هذه العبادة وعبادة الاله

الاعلى بالعلامات الواضحة ثم ان الصلوة

لها فهي باطلة الا ان تستطيع ان تفيض

علينا

علينا شيئا من الخيرات وهذا مما لا يظهر ٢١٥

لعابديها عن قدرتها عليه شي راسا وليس
لهم دليل يلزم اثباتها دون انكاره واما
فذلك في غاية الشناعة ان الذين كان
الوثنيون يكرموهم من الناس علي هذه
الصفة فانهم ممن اشتهر بارتكاب
الافعال القبيحة فان بكوس فهو كان
مسكيرا وارقليس مغرما بالنسا ورومولوس
عاق لاخيه وزبس لابيه حتي ان الاكرام
لمثل هولا يجر عارا علي الالاه الحقيقي
وعلي الصلاح الذي هو يرضي به حيث
ان بسببه الرذايل التي عن ذواتها تسحر
عقول الناس تزداد مدحا ايضا من
جهة الدين ∴

فصل

فصل في ان عبادة النجوم والعناصر باطلة ،

اما اقدم الاديان عندهم فهو عبادة النجوم والعناصر التي هي النار والما والهوا والارض وهذه ايضا مما لا يخلو من الضلال الفاحش فان اعظم اجزا العبادة الدينية فهو الصلاوات التي لا يوتي بها للذوات من غير ذوات العقول الا من غاية الجهل واما العناصر انها ليست من ذوات العقول فهو مما يظهر علي وجه ما بمشاهدة الحواس ولو اثبت احد شيا غير هذا في النجوم فلا يكون له ما يستدل به علي صحة دعواه حيث ان من جهة تاثيرات افعالها التي

تدل علي طبايعها لا يمكن ان يتصور
شي من هذا جل ما هو ضد لذلك يظهر
من حركاتها التي لا تتغير ولا تختلف
كعادة حركات الاشيا التي هي ذوات
الاستطاعة بالاختيار بل هي مرسومة
علي نسق ثابت لا يتغير وقد بينا في ما
سبق ان سيران الكواكب موضوع
لمنافع الناس وانه يجب علي الانسان
ان يعلم من ذلك انه نفسه اشبه لله
من جهة افضل اجزايه واحب اليه منها
ولاجل ذلك انه عار عليه ونقص لفضيلته
ان يخضع نفسه للاشيا التي منحه الله
اياها حيث انه بالضد كان اوجب
عليه ان يشكر الله من اجلها ان

هي لا تستطيع ان تشكره من اجل نفسها او ان تستطيع فهو غير معلوم عندنا ٭

و

فصل في الرد على من عبد الحيوانات الغير ناطقة

قد اتخذ بعض الامم كاهل مصر خصوصا لهم معبودات من انواع الحيوان وهذا من ادعى ما يكون مما يليق بالانسان لان ولو ظهر في البعض منها ما يشابه العقل ولكنه كلا شي بالنسبة الى الانسان حيث انها لا تكشف عما في ضميرها لا بالكلام ولا بالكتابة ولا تاتي بالاعمال المختلفة ولا بالمجانسة على الوجوه المختلفة فضلا

من ان تدرك معرفة الحساب والتقدير
والحركات السموية واما الانسان بالضد
فهو بواسطة حذاقته يصيد ما هو اشد
قوة من الحيوانات والوحوش والسمك
ومنها ما يجعله تحت طاعته كالافيال
والاسود والخيل والبقر ويستخرج منافعا
لنفسه من اكثرها ضررا كالترياق من
الافاعي وانما له من جميعها من النفع
ما تجهله هي عن نفسها لانه ينظر الى
بنية اجسامها وترتيب اعضايها وعند
مقابلة الانواع والاجناس يعلم من هذا 112
ايضا فضيلة نفسه بحيث ان بنية الجسم
الانساني اكمل وافضل من بنية
غيره ولو تامل متامل هذه الاشيا حق

التامل لا يعبد أن يتخذ ما هواه من الحيوانات الهة له يعبدها بل بالاحري يري نفسه خليفة الله في ارضه ولاه الاله الاعلي علي ساير الحيوانات ∴

ر فصل في ابطال عبادة الاشيا التي ليست بذوات الجوهر ،

وما اخبروا ايضا عن اليونانيين واللاطينيين وغيرهم انهم قد عبدوا الاشيا التي ليست بالقايمة بذواتها بل هي اعراض لغيرها ولنترك ذكر تلك الاشيا الميشومة كالحمي والوقاحة وما يشاكلهما فاما الصحة ليست هي الا تعديل مزاج اجزا الجسد والبخت فهو توافق الصادرات من الناس واما

العوارض

العوارض النفسانية كالمحبة والفزع
والغضب والرجا وغيرها مما يحدث للنفس
من اعتبار شي اما خير او شر واما سهل او
صعب فهي حركات في جز النفس الذي هو
اقرب اقترانا للجسم بوساطة الدم وليست
هي بذوات حكم علي نفسها بل هي
تحت حكم الارادة التي لها سلطان
عليها واما الفضايل التي هي مختلفة
الاسما كالتعقل في اختيار المنافع
والشجاعة عند التقا الشدايد والعدالة
في الامتناع عن ما هو للغير والعفة في
الاقتصاد في اللذات وغيرها فجميعها
ميل الي القصد والصلاح قد ثبت في
النفس من طول التعود وهي كما

يمكن زيادتها فكذلك يمكن
نقصانها في الانسان بالغفلة بل ومحوها
ايضا واما السجود الذي قد وضعت له
الهياكل فهو بان يحكم الغير من الناس
علي الشخص انه ذا فضيلة وهذا بالاكثر
يصير لارذل الناس وبعد هذا اهل
الصلاح ان الناس كثيرا ما يسهون ولا
يقضون بالحق فيحيث ان هذه الاشيا
ليست من القايمات حتي انها لاجل ذلك
لا ينبغي ان تقاس بالقايمات في الفضيلة
وليس لها شي من الفهم تدرك به
معاني الصلوات والسجود انما عبادتها
فهي ابعد ما يكون مما يسوغ في العقل
حيث انه لاجل هذه الاشيا بعينها
كان

كان ينبغي ان يعبد هو الذي
في قدرته ان يفيضها علينا ويديمها
لنا ∴

فصل في ابطال اعتراض الوثنيين الماخوذ من المعجزات التي ظهرت عندهم .

ومن عادة الوثنيين ان ياتوا بالمعجزات
استدلالا على صحة دينهم ولكنها مما
يكثر الشك فيه فان افضل الحكما
عندهم قد اذكروا كثيرا منها من حيث
عدم شواهد الثقات لها وعدوها كذبا
مبينا والتي قيل انها وقعت فالبعض منها
مما فعل في الخلا او في حال الليل
او بحضور احاد الناس الذين امكن

الكهنة ان يخدعوا ابصارهم بحيلة ما من حيلهم حتي يبصروا ما ليس كذلك ويوجد ايضا ما يلجي من لا يعلم الطبيعيات ولاسيما الخواص الخافية التي في بعض الاشيا الي التعجب كما يصير لا محالة لو جذب احد الحديد بالمغناطيس بحضور الجاهلين بخاصيته واما سيمون وابولونيوس التياني فقد اخبر عنهما عدة من المصنفين انهما ماهرين بمثل هذه الاعمال اما وان لا ننكر ان قد شوهد عندهم من الاشيا ما هو اعظم من ذلك وما لم يمكن اظهاره بالاسباب الطبيعية وبالقوة البشرية ولكنه مع ذلك علي حال لا يجب ان ينسب الي

114

الي القوة الالاهيـــة في الحقيقة يعني
القادرة علي الكل حيـث تقدر عليـة
الارواح المتوسطة بين الله والناس الذي
لما عندها من السرعة والطاقة والاجتهاد
تستطيع بسهولة ان تنقل مـا بعد من
الاشيـا وتقربهـا وتركـب المبايتات
للاديان بالمعلومات التي تلجي الناس
الي التحير وتبهتهم بل ان الارواح التي
صدر ذلـك عنهـا ليست هي بصالحــة
ولاجل ذلك اددينهم ايضا ليس بصالح
فيظهر ممـا قلناه سابقا ومما اخبرت هي بة
عن نفسها ايضا انها تقهر من غير ارادتها
بالرقي والعزايم حيث هو مما اتفق علية
حكمـا الوثنيين انـة لا يمكن ان
يكون

يكون مثل هذه القوة بالالفاظ بل ان
غاية قوتها لاقناع الناس فقط وذلك
بحسب معانيها والدليل على خباثتها
ايضا انه كثيرا ما تدعي انها تكلف
الناس حتى من لم يميلوا الي حبه
وهي في ذلك ظالمة اما من حيث ما
وعدت به من الباطل واما من حيث ما
نجزت به من الشر حيث ان النواميس
البشرية ايضا تنهي عن مثل هذه
115 الافعال على انها من السحر وليس لاحد
ان يتعجب ان الله قد اذن للارواح
الخبيثة بان تاتي بشي مما يشبه المعجزات
من حيث انهم قد استحقوا ان يخدعوا
بمثل هذه الخديعات السحرية اذ قد خرجوا

عن طاعة الله الحقيقي ثم ان الدليل
علي عجزها وعدم قوتها انها لم تات في
ما فعلت بخبر عظيم مالانه وان تخيل انه
ان بعض الناس قد بعثوا من الموت
لكنهم لم يدوموا مستمرين في الحياة
ولم يفعلوا اعمال الاحيا ولو ظهر في
وقت من الاوقات شي مما صدر عن القوة
الالاهية في محضر من الوثنيين ولكنه
مما لم يخبر عنه من قبل وقوعه انه سيقع
لاثبات صحة دينهم حتي لا يمنع مانع الا
يكون مقصود القوة الالاهية لسبب غير
ذلك مثلا لو صح عن اسباسيانوس انه
قد فتح عيون الاعمي انما جري ذلك
لاجل ان تزداد هيبته عند الناس ويسهل

ذلك

له العملك على الرومانيين حيث ان الله قد
اختاره لانفاذ قضايه على بنيه في اليهود
ورب كانت للغير من المعجزات الاسباب
التي لم يمكن لها تعلق بالامور الدينية ؛

ط فصل في الكهانات والتعريفات ،

ويصلح غالب ما اتينا به لابطال
ما يعترضون به من الكهانات
وبالخصوص ما قلنا انهم قد استحقوا
ان يخدعوا حيث انهم قد استخفوا 126
اثار العلم التي ينبه كل احد عليها
اما ما له من التعقل واما ما تواترت
القدما تقليدا ثم ان الالفاظ في
الكهانات كان غالبها غير يقين في المعنى
حتي تفسر بما يناسب كل ما جرى

وان

وان اخبر بها عن بعض الاشيا قبل وقوعها
على وجه اليقين المحكوم به ولكنه مما
لايدل ان تلك الاخبار قد صدرت
عن روح عالم بالكل اذ هي مما يمكن
تقديم معرفته من جهة الاسباب الطبيعية
الموجودة كما ان بعض الاطبا قد
اخبر عن بعض الامراض قبل وقوعها
او انها مما قد امكن التخمين به على
وجه ما يقرب وقوعه بحسب العادة
التي تجري الاشيا عليها كما نجد
انه قد صدر كثيرا عن الذين مهروا
في تدبير امور السياسة ولو ان في بعض
الاوقات اجرى الله على يد كهنة
الوثنيين الانذار بالاشيا التي ليس
لها

ذلو

لها سبب من الاسباب الضرورية غير مشية

الله فلم يكن المقصود بذلك تشبيه

بينهم بل بالضد تناقضة باقوال الموجودة

في شعر مارون في القصيدة الرابعة التي

نقلت من الاشعار السبيلية التي صور

لنا فيها مجي المسيح وادعامه وهو لا يعلم

ما اخبر به وكذلك نذكر في الاشعار

السبيلية ان سيعترف الملك الذي هو

ملكنا على الحقيقة وانه سياتي من

المشرق من هو يملك كل شي وقد

117 نذكر برفوريوس قول افلون صرح به

ان ساير الالهة ارواح هوايية وانما

الذي يجب ان يعبد فهو الاه العبرانيين

فقط وهذا القول لو قبلته عبدة افلون

لامتنعوا

لامتنعوا عن عبادته وان لــم يقبلوه فقد
كذبوا الاههم ويضاف الي ما قلنا ان
تلك الارواح لو قصدت باقوالها ما ينتفع
به الناس لوضعت القانون العام لتدبير
معيشة الناس اول كل شي وعلمتهم
ما يصير من الجزا لمن توافق سيرته
ذلك القانون وهي لم تفعل شيــا من
ذلك بل انها بخلاف ذلك كثيرا ما
مدحت في اقوالها الملوك مع كونهم
فاسقين وامرت بالاكرام الالاهي لذوي
الباس والبطش ودعت الناس الي حب
من حرم حبه لهم والي كسب غير حلال
والي القتل وسفك دما الناس كما
يدلــ عليه بشواهد عدة ؞

فصل

فصل في ابطال صحة دين الوثنيين من حيث انقطاعه حين انقطعت معودة الناس عنه ،

ثم ان هوى مما اتينا به من الدلايل

فالدليل القوي على كون دين الوثنيين باطلا الماخوذ من ذات الدين هو ان حيثما اعدمته معودة الناس انقطع اصلا كما بازالة ما اهتدى اليه وحده فانك لو ادرت نظرك في اي مملكة تريد من ممالك المسيحيين والمسلمين فلا تجد اثرا للدين الوثني هوى ما جا ذكره في الكتب وقد تخبر عنه التواريخ ان في تلك الازمنة حين اجتهدت الملوك اما بالقهر والعقوبات كعداهم واما بالعلم والاحتيال

والاحتيال كيوليانوس ان بعض و
فهو مع ذلك لا يزداد الا نقصا
وانحطاطا وليس ذلك من حيث مقاومة
عنف ما او شرف الحسب ان كان العام
يظنون ان يسوع ابن النجار ولا من
حيث سحر البيان ان اصغي منه كلام
الداعيين الي دين المسيح ولا من حيث
الرشي انهم من الفقرا ولا من حيث
شي من التلطف انه ضد ذلك قالوا انه
يجب علينا استحقار جميع المنافع وانه
لا يكون شي من الشدايد الا ويحتمل
من اجل الشريعة المسيحية فتامل يا هذا
في حق ضعف دين الوثنيين الذي انقض
بمثل هذه الاسباب ولم ننقطع سهولة
الايمان

الايمان من الوثنيين عن اظهار شريعة المسيح فقط بل وخرجت الارواح الخبيثة بنفسها عند ذكر اسم المسيح من اجسام الناس وسكنت وحين عدلت عن سبب سكونها التزمت بان تقول انها لا تستطيع ان تفعل شيا حيث يدعي اسم المسيح ❊

فصل في الرد على الذين ينسبون حدوث الاديان وبطلانها لقوة تاثيرات النجوم ،

٢٥

كان من الفلاسفة من ينسب امر الاديان كله اما انشايها واما بطلانها الي النجوم ولكن هذا العلم الذي يدعون معرفته يعني علم النجوم فهو مبني علي قوانين واصول مختلفة

حتي لا يوجد فيه شي من اليقين الا
هذا وحده انه ليس علي اليقين واني
لا اعني الاشيا التابعة للاسباب الطبيعية
ضرورة بل الاشيا الصادرة عن مشية الناس
التي هي ذات استطاعة علي الاختيار حتي
لا يكون سبيل الي جبر عليها من خارج وذ
ولو كانت الارادة مجبورة علي افعالها
بمثل هذا التاثير لكانت قوة المشورة
والاختيار التي ندرك كونها في
انفسنا عبثا وبطل معني العدل
من امر الثواب والعقاب ومن الشرايع
حيث لا يكون ذنب ولا استحقاق
في ما لا بد منه ثم لما تكون
افعال المشية بعضها شرور لو انها

تصدر عنها وهي مجبورة عليها من السما
حيث ان الله جعل في السما والاجرام
السماوية مثل هذه القوة للزم ان الله
الذي هو خير محض يكون سببا
حقيقيا للشر الخلقي وحيث انه بوضع
الشريعة اظهر انه يكره الشر الذي
قد سبق وغرس في ذوات الاشيا قوة
فعالة له لا بد منها انه يريد شيين
متناقضين وهما ان يعمل بالشي وان
لا يعمل به وان الانسان يخطي في ما
يفعله مجبورا من الله واما ما هو اقرب
الي التصديق ما يقوله غيرهم ان القوة
التي تفاض من النجوم توثر اولا في
الهوا ثم في ابداننا حتي يقولون فيها من

ذلك بعض الكيفيات التي كثيرا
ما تهيج في الانفس الاهوية المناسبة لها
التي تميل المشية وكثيرا ما هي تذعان
لها ولكن هذا ولو سلم علي هذا الوجه
فليس له تعلق بشي من المطلوب الذي
ابتدينا ان نبحث عنه لان تبين المسيح ٥٥
بحيث انه يمنع الناس من الاشيا التي
يلتذ بها الجسد فلا يمكن انه صدر عن
الاهوية الجسدية فان لم يصدر عن قوة
النجوم التي كما قلنا لا تؤثر في الانفس
الا بوساطة تلك الاهوية وان افضل المنجمين
عقلا فيذكرون حكم تاثيرات النجوم
في ذوي الحكمة والصلاح في الحقيقة
وفي الحقيقة كان ذلك حال

ومن

الذين قبلوا دين المسيح في اول امره
كما نزل عليه صبرتهم واما لو
ادعينا ان للعلم والادب قوة ما لدفع
العدوى الجسدية ففي كل وقت
كان بعض المسيحيين من اشتهر بهذه
الفضيلة ثم ان تاثيرات النجوم على ما
تقول العلما فهي تختص باقليم دون
اقليم وهي ليست بدايمة واما هذا الدين
فانه مستمر بدوامه على ما اناف عن الف
وستمايه عام وليس ذلك في اقليم واحد
من الاقاليم بل هو منتشر في اقصي
اطراف الارض التي يختلف فيها حال
وضع الكواكب اعظم اختلاف ⁘

فصل

فصل في ان قواعد دين المسيح بجب المعتمد عليها فهي مما قد سلم له حكما الوثنيين ولو وجد فيه شي مما لا يسهل تصديقه فانه يوجد عند الوثنيين ما يعان له بالصعوبة

ومما يدل انه لا يليق بالوثنيين ان يطعنوا في الشريعة المسيحية فكون اجزايها كلها في غاية الصلاح حتى بنورها تسحر قلوب السامعين وتقهرها ولاجل ذلك الاقوال والحكم الموجودة فيها توجد عند حكماهم فران ا مثل هذه الحكم ان الدين ليس بظاهر الجسد بل بباطن النية وان من نوى الزنا فهو زان

وشو

وانه لا يجب ان يجازي المظلوم من
ظلمه بالشر وانه لا ينبغي ان يتزوج
الرجل الا بامراة واحدة وان عقد التزويج
لا ينفسخ ابدا وان الواجب على الانسان
فهو ان يصنع المعروف الى كل انسان
ولاسيما الى المحتاجين وانه يجب ان
يمتنع من اليمين حسب الطاقة وان في
امور الماكل واللباس فيجب ان يقتصر
بما تدعو ضرورة الطبيعة اليه وان وجد في
دين المسيح شي صعب القبول فيوجد
عند حكما الوثنيين ما يساويه
في الصعوبة كما بينا في ما سبق عن
ازلية النفس واسترداد الحيوة للاجسان
وذلك افلاطون على ما نقلناه من
الكلدانيين

رمز

الكلي ابيمن بفصل الذات الالاهية

الي الاب والعقل الابوي الذي يعبر

عنه ايضا بالفرع الالاهي الذي هو

صانع العالم والنفس الجامعة

للكل واما انه من الممكن ان

تقترن الطبيعة الالاهية مع البشرية

فهو مما اقره يولياقوس الذي كان

اعدا الناس للمسيحيين وزعم ان

اسقليبيوس انزلت من السما ليعلم

الناس صناعة الطب واما امر صلب

المسيح فهو مما استغرب به كثير من

الناس فاي شي مما هو اعظم في باب

الشناعة من هذا الوقت اخبر به اهل

الاوثان عن الهتهم كما ان البعض منها

كان

كان عبيدا للملوك والبعض ضعف بضعفة
والبعض قطع قطعا وانما ان اهل الصلاح
يرن ان سرورا كما تعزز قدز صلاحهم
بمقاومة الشدايد فهو مما قالة فضلا
حكمايهم وافلاطون في كتابة الثاني
في امور السياسة كانة قد تقدم بعلم
ما سيصير فقال انة لاظهار البار على
الحقيقة فيجب ان تعرى فضيلتة من
كل زينة حتي انة يعد عند الناس من
الارادل ثم يشنق وبالحقيقة لم يكن
سبيل الي اظهار قدوة الصبر الكامل الا
علي هذا الوجه ⁘

المقالة

وسط

المقالة الخامسة

فصل في ابطال اليهودية ويقدم بالمخاطبة لليهود

كما للخارجين من المغارة المظلمة ينكشف اولا فاولا ما هو متوسط بين النور والظلام كذلك ان قد تدرجنا من ظلمة الوثنية الى امسة تعرض لنا نفسها اليهودية التي هي جزء الحق وابتداوه فلاجل ذلك نطلب من اليهود ان يسمعوا ما نقوله من غير انكار فالمعلوم عندنا انهم من ذرية الطاهرين الذين اعطاه الله ان يرسل اليهم انبياه وملايكته وان من تلك الامة قد ولد المسيح والذين دعوا الناس اولا الى شريعته وان لهم الشجرة التي

قد

نحن من الغرسنا فيها واشهم حافظي
تعريفات الله العلي نحن نعظمها تعظيما
ليس بدون تعظيمهم اياها ونتضرع الي
الله انهم بالتلهف كما فعل بولس ونساله
تعجيل ذلك اليوم الذي فيه يرفع الحجاب
الذي تستر به ابصار قلوبهم حتي ينظروا
معنا علانية كمال التوراة وحين علي
ما اخبرت به نبوات القدماء كل احد منا
معاشر الغربا يقبض رداء العبراني
ويطلب انا جميعنا نتفق علي التقوي
وعبادة الالاه الواحد الذي هو الاه
ابراهيم واسحاق ويعقوب ∴

فصل

ركا

فصل في انه ينبغي لليهود ان يقتنعوا
بما اوتي به من الدلالات علي
صدق معجزات يسوع

فلو انما نطلب منهم ان لا يعدوا في
ما يليق بغيرهم جورا ما يعدونه في ما
يليق بانفسهم عدلا وانما لو هذا السهم
سايل من الوثنيين ما دعاهم الي
تصديق المعجزات التي اتي بها موسي
فلا يكون جوابهم الا انه كان لها
في امتهم اخبار متواترة من غير انقطاع
التي لا محالة صدر عن شهادة الثقات
شاهدوها عيانا مثلا ان اليشع قد كثر
زيت الارملة وانه قد ابري السوري
في الحال من الجذام الفاحش وانه قد

اقام

اقام اذن مضيفته بعد اى مات والغهر مما
يشابه هذه الافعال فتصدقها اليهود
ليس لسبب غير ان الشهود الذين
لا يطعن في صدقهم قد صرحوا بذكرها
من اذي بعدهم من الدراري واما الخبر
عن رفع الياس الي السما فانهم يستندون
فيه الي شهادة اليشع وحده على انه
رجل صادق ليس في شهادته شك واما
نحن في ما يليق بصعود المسيح الي
السما فناكي باثنا عشر شاهدا من الذين
لا بطعن في اعراضهم وعلي ان المسيح ظهر
في الارض حيا بعد موته بما ينيف على
ذلك بالكثير من العدد وحيث قد
صحت تلك الاشيا فيجب ان يصح تعليم
المسيح

المسيح ايضا ولا يمكن اليهود ان
ياتوا بشي يحتجون به لانفسهم الا وهو
موافق لامرنا بما ليس هو اقل في الواجب
بل بالاوجب ولكن لنا غنا عن الشهادات
عندهم اذ هو مما تقر به اصحاب تمود
واليهود بانفسهم ان المسيح قد عمل
المعجزات وفي ذلك كفاية حيث
لا ياتي من قبل الله شي اعظم في ثبات
اليقين من اظهار المعجزات في تصحيح
دعوة ما ❊

فصل في ابطال ما يعترضون به ان
تلك المعجزات عملت بوساطة
الشياطين ،

والذي قاله البعض من الناس ان
المعجزات

المعجزات التي اتي فيها يسوع قد كانت
بوساطة الشياطين قد بطل في ما هو بعينه
من حيث انه بانتشار شريعة المسيح قد
انقطعت قوة الشياطين جملة واما ما قالوا
ان يسوع قد تعلم العلوم السحرية في مصر
فهو ابعد من الصحة مما قد طعن به
الوثنيون في موسي من مثل هذا كما
تجده مذكورا عند فلينيوس وابوليوس
لانه لا يعرف كون يسوع في مصر قط
سوي مما اخبرت به عنه كتب تلاميذه
الذين اخبروا ايضا انه رجع منها وهو
طفل واما ان موسي قد اقام بمصر مدة
طويلة بعد بلوغه الي الرجولية فهو بين
مما اخبر هو عن نفسه ومما اخبر به عنه

غيره ولكن موسي ويسوع فيبريهما من
هذه التهمة حال شريعتيهما التان
تنهيان عن تلك العلوم علي انها مبغوضة 126
لله ثم انه لو كان في زمن المسيح وتلاميذه
علم من العلوم السحرية الذي امكن
به الاتيان بمثل ما يخبر به عن المسيح
كابرا الخرس في الحال وانهاض
المقعدين وفتح عيون العميان موجودا في
مكان من الاماكن اما في مصر او غيرها
لكشفوا عنه لا محالة طيبريوس ونيرون
وغيرهما من الملوك الذين لم يقصروا
الفحص عن مثل هذه الاشيا ثم انه لو صح
ما تقوله اليهود ان شيوخهم اصحاب
المجمع الكبير قد مهروا في العلوم

السحرية حتي يستطيعوا ان يكشفوا
هذه السحرة فانهم حيث كانوا اشد
عداوة للمسيح واكثر حسدا لشفايه
الذي اشتهر خصوصا باظهار المعجزات
لاظهروا عن انفسهم ما يجانس افعاله
بواسطة ذلك العلم او بينوا بالدلالات
اليقينية ان افعاله لم تصدر الا من
هذا العلم ∴

فصل في انها لم تعمل بقوة
الكلمات ،

واما ما يقول بعض اليهود ان
المعجزات التي صدرت عن المسيح هي من
حيث سر اسم خفي قد اودعه سليمان
في البيت المقدس وجعل اسدين حافظين

لها الذا ان مثعا عنه الي ما اناف على الف
سنة وان يسوع قد اختلصه فهذا اختراع
منهم ليس كذبا فقط بل بغاية الوقاحة
حيث انه لم يذكر شي عن ذينك الاهمين
مع كونه امرا جليلا عجيبا لا في كتب
قصص الملوك ولا في كتب قصص عدة
حوادث التي تسمى بذبري هيميم ولا
في كتب يوسيفوس بل والرومانيون 227
الذين دخلوا بيت المقدس مع بمبيوس
قبل ظهور المسيح لم يجدوا مما حكوه
شيا ❖

فصل في ان معجزات المسيح كانت الاهية حيث انه قد دعي الناس الي عبادة الالاه الواحد الذي هو صانع العالم،

واذا سلم ان المسيح قد اتي بالمعجزات كما يبين من اقرار اليهود قلنا ان نص التوراة يلزمنا تصديقه وان الله قد قال في الفصل الثامن عشر من السفر الخامس من التوراة انه سيقيم بعد موسي انبياء غيره وامر القوم بامتثال امرهم وتهدد بالعقوبة لمن خالفهم وانما ايقن العلامات للانبياء فهو اظهار المعجزات ولا يمكن ان يتصور في الخاطر ما هو اقوي دليلا منه وفي الفصل الثالث

عشر

عشر من ذلك الكتاب قد قيل انه لو اتي
احد من الذين يدعون النبوة بالمعجزات
واستدعي القوم الي عبادة الالهة الجديدة
انما لا يجوز تصديقه لان تلك المعجزات
اذن الله ان يوتي بها ليختبر القوم بها
هل هم ثابتين علي عبادة الالاه الحقيقي
حسب الواجب ومن مقابلة هذين
القولين قد استنتجت المفسرون من
العبرانيين علي الوجه المستقيم انه يجب
تصديق كل من اتي بالمعجزات الا ان
يغوي الناس عن عبادة الالاه الحقيقي
وانه عند كون الامر كذلك فقط تقدم
بالنهي ان لا يصدق بالمعجزات وان
عظمت وجلت واما يسوع فانه لا دعي
الناس

الناس الي عبادة الالهة الغير حقيقية
بل قد نهي عنها جهرا علي انها من اعظم
المآثم وامرنا بتعظيم كتب موسي ومن
جاء بعده من الانبياء فاذن لا يمكن ان
يوتي بشي يطعن به في معجزاته ∴

فصل في ابطال الاعتراض الماخوذ من الاختلاف بين شريعة موسي وشريعة يسوع وبيين انه ليس من الممتنع ان يوتي بشريعة هي اكمل من شريعة موسي

وما اعترض به بعض الناس ان شريعة
المسيح تخالف سنة موسي في بعض الاشيا
فليس ذلك باعتراض حيث انه اصل

من الاصول التي جعلتها علما اليهود في
هذه المرة ان يامر النبي الاتي بالمعجزات
يجوز ان يتعدى بلا ريب وبلا نزول
على اي شريعة من الشرايع سوى
الامر بعبادة الاله الواحد وعلى الحقيقة
الحكم على وضع الشريعة الذي كان
لله حين اجرى الوصايا على يد
موسي فهو لم يعدمه في ما بعد ذلك
وليس احد ممن وضع الشرايع ولو
مستحق ذلك يمنع بفعله هذا من وضع
غيرها مخالفة لها واما ما يعترضون به
ان الله لا يتغير فليس بشي حيث
غرض الكلام ليس في ما يتعلق بذات
الله بل في افعاله الظاهرة فان النور ينبدل

وقبح

بالظلمة والشباب بالشيخوخة والصيف
بالشتا وهذه الامور كلها من افعال
الله الا ترى ان الله من قبل اباح لادم
اكل ساير الفواكه ونهاه عن اكل ثمر
شجرة واحدة وذلك لشجرة مشبهة وبعد ان
نهى الناس مطلقا عن سفك الدما اذ امر
ابراهيم بذبح ابنه ورذل بعض القرابين
لانها لم تذبح عند قبة الزمان وقبل غيرها
وان كانت الشريعة التي جات على
يد موسى فاضلة ولكنه لا يلزم ان لا يوتي
129
بافضل منها وانه من شان الوالدين ان
يناغوا اطفالهم وان يتغافلوا عن ذنوبهم
ويرغبوهم في القراة باللطايف وبعد ان
كبروا يصححون الفاظهم ويحثونهم على
اكتساب

اكتساب الفضايل ويعلمونهم ما هو حسن
الصلاح وثوابه واما الوصايا التي اوثي
بها في شريعة موسي انها لم تكن في
غاية الكمال فيظهر من حيث ان
كثير من الصالحين الذين كانوا في
تلك الازمنة اجروا سيرتهم علي ما هو
اشرف واكمل في معني الفضيلة
من تلك الوصايا فان موسي الذي
اباح ان ينتقم من الظالم تارة بيد
المظلوم وتارة بيد الحاكم انما هو بنفسه
حين اظلم اشد ظلم صار شفيعا لمن ظلمه
وكذلك داود فانه قد امر بالعفو عن
ابنه العاق واحتمل بالصبر ما قذف به
من الشتم ولا نجد احدا من اهل الصلاح

ومهل

انه طلق زوجته قط مع ان التوراة قد جوزت الطلاق وانما جرت العادة ان توضع الشرايع علي ما يوافق الجمهور ولاجل ذلك كان اللايق بالحال الذي هم ان ذاك عليه ان يهمل بعض الاشيا حتي تقوم علي القانون الاكمل حين اراد الله ان يجمع لنفسه الشعب الجديد من ساير الشعوب بما هو اجزل من افاضة روحه ثم ان المثوبات التي وعدت بها توراة موسي بظاهر اللفظ فجملتها مما يتعلق بامور الحياة الدنياوية الفانية فيلزم انه من الممكن ان يوتي بشريعة افضل من تلك الشريعة يعني بالشريعة التي ترغب الناس بالمثوبات

بالمثوبات الابدية لا علي وجه الرموز بل بتصريح وهذا ما اتت به شريعة المسيح ∴

فصل في ان يسوع حين كونه في الارض امتثل شريعة موسي وانه في ما بعد لم يبطل من الوصايا سوي ما ليس بذي صلاح ذاتي

ومما يستدل به علي ظلم اليهود المعاصرين ليسوع انهم ثاروا عليه وعذبوه وحكموا عليه بالصلب مع انهم لم يمكنهم ان يدينوا بشي كان يتعدي به علي سنة موسي فانه قد اختتن وكان ياكل ما ياكل اليهود ويلبس لباسهم وارسل البرص الذين طهرهم الي الكهنة ويحفظ عيد الفصح وساير الاعياد وان ابرا بعض المرضا

المرضا بيوم السبت قد اوضح ان تلك
الافعال ليست مما ينهي عنها في
التوراة بل وانها مما اتفقت الفقها على
جوازه ولم يظهر تعطيل شريعة من
الشرايع الا بعد ان غلب الموت وصعد الي
السما وافاض على تلاميذه روح القدس
واكرمهم بمواهبه الجليلة وبتلك
الافعال اظهر انه قد اخذ السلطان
والملك والحكم على وضع الشرايع وذلك
على ما انبا عليه دانيال في الفصل
الثالث والفصل السابع من نبوته
وبناسبه ايضا ما قاله في الفصل الثامن
وفي الحادي عشر فانه قد انذر ان
في ما بعد خراب مملكتي سوريا ومصر
الحي

التي خرجت في زمان اغسطوس
بقليل يعطي الله الملك لرجل
يعد من عامة الناس على اهل جميع
الاقاليم والالسن وانه لا ينقطع ملكه
ابدا واما ما ابطله المسيح من التوراة فهو

ما ليس فيه صلاح ذاتي بل كان
يتعلق بالامور المتوسطة في ذاتها ولاجل
ذلك قابلة للتغيير لانه لو كان لتلك
الاشيا في ذاتها ما يوجب فعلها لشرع
الله بها جميع الامم لا امة واحدة فقط
وفي الابتدا من غير مهلة لا بعد وجود
الناس بما ينيف عن الفين سنة وانما
هابيل واخنوخ ونوح وملكيصدق
وايوب وابراهيم واسحاق ويعقوب مع
ان

ان جميعهم من الاتقياء واحب الناس
الى الله انهم قد جهلوا ذلك الجزء من
التوراة اما كله واما اكثره ومع ذلك
شهدوا لثقتهم بالله ولحب الله لهم وانما
موسى فانه لا يدعى حماه يدعو الى
الامتثال بهذه السنن ولا اذكر
يوديس على اهل ديتوبة ولا غيره من
الانبياء على الكلدانيين والمصريين
والصيداويين والصوريين والادوميين
والموابيين الذين كاتبوهم انهم لم
يحفظوها مع انهم استقصوا في تعذيب
مأثمهم فمن البين ان هذه الوصايا
اختصت بها اليهود اما دفعا لشر ما
كانوا يميلون اليه واما اختبارا لطاعتهم

او تلويحا للاشيا المستقبلة فلا
عجب في تعطيلها اوجب منه
في فعل ملك من الملوك الذي
ابطل نواميس من بيعة من بينة ليجعل
ناموسا واحدا لجميع ممالكه ولا يمكن
ان يوتي بشي يدل به علي ان الله
قد الزم نفسه ان لا ينسخ شيا من
التوراة فان قيل ان هذه الوصايا قد
سميت بالموبدة قلنا انه كثيرا ما
يستعمل هذا الاسم عند الناس ليدل ان
الاشيا التي امر بها علي هذا الوجه
ليست هي بالحولية ولا من المختصة
بازمنة معينة كزمان الحرب او
الصلح او القحط ولكن لا يمنع هذا من
الاتيان

الاتيان بمثل جديدة في تلك الاشيا
بعينها ان دعي اليه النفع العام وكذلك
الشرايع التي شرع الله اليهود بها
فالبعض منها زماني مختص بزمان
اقامتهم في المواضع الغير عامرة والبعض
مختص بسكناهم ارض كنعان
وليميز هذه الوصايا عن تلك الاخر
سماها بالموبدة حتي يفهم انه لا يجوز
ان يتعدي عليها في مكان من
الامكنة او زمان من الازمنة الا بامر
الله وهذا الوجه من الاصطلاح حيث
كونه عاما لجميع الامم فلا ينبغي ان
تستغربه اليهود لاسيما مع علمهم ان في
نص التوراة الحكم والعبودية التي
حدها

حدها من يوبيل الي يوبيل اي من
سنة الاطلاق الي سنة الاطلاق تدعي
مودة واما ظهور المسيح فانه يعرف
عندهم بكمال الاطلاق او بالاطلاق
الكبير واذما نذكر عند الانبيا وعد من 33
الله باتيان عهد جديد كما في الفصل
الثلثين من نبوة ارميا الذي وعد الله
فيه انه سياتي بعهد جديد بكتابته في
افيدتهم وان الناس لا يحتاجون الي
تعلم عبادة الله بعضهم من بعض فانه
سيكون واضحا معلوما عند الكل
وقال ايضا انه سيعفو عن الذنوب
التي قدموا وارتكبوها ومثل هذا مثل
ملك من الملوك الذي لاصلاح ما بين
اهل

اهل مملكته بعد ان اضطرم الشر بينهم
ابطل النواميس المختلفة التي كانت لهم
واقام مقامها ناموسا واحدا كاملا يعمهم
كلهم ووعد الذين يصلحون افعالهم
من بعد ذلك بالعفو عن جميع ذنوبهم
وقد يكفي ما اتينا به ولكننا نتتبع
كل جزء من اجزا تلك السنن جزا
جزا حتى نبين انها ليست على حال
يمكن ان ترضي الله بذاتها ولا على
ما يوجب دوامها وان لا تنسخ بغيرها ❊

ح فصل في ان القرابين لم ترض الله من حيث ذاتها ابدا

اما اعظم ما بين تلك السنن واشهرها
فهو امر القرابين وقد زعم كثير من

علماء اليهود انها وجه العبادة اتخذه
الناس بهوا انفسهم قبل اتيان الغرض
من قبل الله به وعلى الحقيقة فمن البين
ان اليهود قد كانت لهم رغبة في تكثير
السنن على انفسهم بما يكفي لله سببا
ان يكثرها لهم كي لا يميلون الي عبادة
الالهة الكاذبة اقتداً بما نظروه حين
اقامتهم بمصر ولكن لما كانت اولادهم
يفرطون في تعظيم تلك السنن كانها
اشيا مرضاة لله بذاتها وجزء ضروري من
التقوى جات الانبيا بتوبيخهم من
قبل الله كما قال في المزمور الخمسين
لست اوبخك على ذبا يحك ومحرقاتك
امامي في كل حين لا اقبل عجولا من
بيتك

بيتك ولا جدا من رعيتك لان لي جميع
حيوان البرية والبهايم التي في الجبال
والبقر قد عرفت ها ير طيور الجبال
ووحوش الحقول معي هي ان جعت
فلا اقول لك لان لي هي المسكونة
بملئها هل اكل لحم الثيران واشرب دم
المعز اذبح لله ذبيحة التسبيح واوف
للعلي نذورك ، يكون من المفسرين
عند اليهود من يقول ان الله قال
هذا من اجل ان الذين تقربوا بتلك
الذبايح كانوا من الانجاس نية وفعلا
ولكن الكلام الذي اتينا بها تدل
علي غير ذلك المعني يعني ان الذبايح
ليست هي شيا مقبولا عند الله من

ذاتها ولو تاملت ترتيب هذا المزمور
لوجدت ان الله لا يخاطب الا الاتقيا
بذلك فانه قد قال اجمعوا الي الابرار
ثم اسمع يا شعبي فان هذه الكلمات
ليست هي الامن يريد ان يعظ من يخاطبه
وبعد اتمام الكلمات التي اتينا بها
ينتقل القول الي الفاسقين كما جرت
به العادة اما للفاسق يقول الله
ويدل علي هذا المعني بعينه غيرذلك من ٤٣٥
النصوص كما قيل في المزمور الاحد
والخمسين لانك لو اثرت الذبيحة لقد
كنت اعطيها المحرقات ما تسر بها ذبايح
الله الروح المنسحق القلب المنسحق
المتواضع يا الله لا ترذله ويناسبه

ايضا

ايضا ما قيل في المزمور الاربعين ذبيحة
وقربانا لم تشا مسامعي فتحت المحرقات
والذبايح التي من اجل الخطيـــة لم
تطلبهـــا حينين قلت هاذا انا جيت في
راس المصحف مكتوب علي ان اصنـع
مشيتك يا الاهي وناموسك في وسط بطني
بشرت بعدلك في الجماعة العظمي ها انـا
شفتي لم امنع يا رب انت تعرف صدقك
لم اكتـم في قلبي حقـك وخـلاصك
تكلمت بها لم اخف رحمتك وعدلك عن
الجماعـة الكثيرة ، وعنـد اشعيـا في
الفصل الاول من سفره يقول من
قبل اللـه كانـة حاضرا ما هي بكثرة
ذبايحكم لي يقول الرب مملـو انـا

من محرقات الكباش وشحم المعلوفة ودم الثيران والتيوس لست اريدها
ان اما اتيتم لتظهروا لي من ذا طلب
هذا من ايديكم لتطوا دياري
واما عند ارميا في الفصل السابع من
كتابه فيوجد ما يناسب هذا ايضا
ويدل على معناه هكذا يقول 236
الله الرب القوي اله اسرائيل اجمعوا
محرقاتكم مع ذبايحكم وكلوا لحمه
لاني لم اكلم مع اباءكم ولم اوصهم في
اليوم الذي اصعدتهم فيه من ارض
مصر من اجل المحرقات والذبايح لكن
بهذه الكلمة اوصيتهم قايلا اسمعوا
صوتي واكون لكم الها وانتم تكونون
لي

لي شعبا وسيروا في جميع الطرق التي
اوصيتكم بها لكي يكون لكم الخير ❊
وعند اوشع في الفصل السادس يقول
الله لاني اريد رحمة ولا ذبيحة ومعرفة
الله اكثر من المحرقات ❊ واما عند
ميكيا في الفصل السادس سويل كيف
يصالح الانسان الله هل يتقرب عند
من الكباش او بما كثر من الزيت او
بالعجول الحولية فيجيبهم الله قد
اخبرتك ايها الانسان ما هو الحسن
وما يطلبه الرب منك لتصنع الحكم
وتحب الرحمة وتكون متواضعا ان
تسير مع الهك ❊ ولما تبين من تلك
الاقاويل ان الذبايح ليست مما يرضي الله

رعط

به لذاته ولا المقصود قصدا اولا ولكن
القوم حيث دخل فيهم الافراط الفاسد
اولا فاولا كما جرت به العادة قد جعلوها
معظم التقوي واعتقدوا ان فيها ما
يكفي لتطهير الخطايا فلا عجب ان
الله في ما بعد ازال ما هو بين بيد
في ذاته بل اخذ استعماله في الشر
الا تري ان ملك حزكيا قد كسر
حية النحاس التي اقامها موسي حيث
ابتدا القوم ان يعظموها ويعبدوها وقد
تقدمت الانذارات عند الانبيا ببطلان
تلك الذبايح وهل اذا تكلم علي من
يعتبر ان في توراة موسي اختص
تقريب الذبايح بنسل اهرون وبيلادهم
فقط

فقط دون سائر البلاد واما في المزمور العاشر بعد المائة فقد انذر الله بظهور الملك الذي تتسع حدود مملكته وبصير ابتداء دولته من صهيون وان ذلك الملك يكون ايضا كاهنا الي الابد علي شبه ملكيصديق واما اشعيا في الفصل التاسع عشر من سفر نبوته يخبر انه سيري المذبح في بلد مصر وان فيه سيعبد الله من هو ليس من المصريين فقط بل ومن الاصوريين والاسرايليين وفي الفصل السادس وستين ينبه انه في مابعد سياتي اقصي المتباعدين والامم من جميع اللغات فالقرابين لله بما ليس هو اقل من اديان

اتيان الاسرايليين بها وانه سيجعل
منهم الكهنة واللاويين وهذه الاشيا
كلها مما لم يكن يجوز فعله مدة
اقامة شريعة موسي ويضاف الي هذا ايضا
مايقوله في الفصل الاول من كتاب 138
ملكيا مخبرا عن ما سوف يكون انه
قد مل من قرابين اليهود وانه سيعظم
اسمه عند جميع الامم من مطلع الشمس
الي مغربها ويبخر بين يديه بخور
وتقرب له القرابين الطاهرة ودانيال
حين يذكر ما اخبره الملاك عن ظهور
المسيح في الفصل التاسع من سفره يقول
انه سيبطل الذبيحة والقربان وقد علمنا
الله ليس بالقول فقط بل وبالافعال ايضا

رفيت

حسب الكفاية أن القرابين التي امر بها موسى ليست بمقبولة عنده من بعد حيث انه بما ينيف على الف وستماية سنة قد ترك اليهود بغير هيكل وبغير مذبح وبغير حفظ النسب الذي يعرف به من عندهم من يحل له ذبح القرابين ❊

ط فصل في امر ابطال التمييز بين المآكل ،

والذي قد بيناه في امر الذبايح فلنبينه ايضا في امر تحريم بعض انواع المآكل فمن المشهور ان الله بعد الطوفان اباح لنوح ولاولاده ان ياكلوا من جميع المآكل فصارت الاباحة في ما بعد لا الى يافث وحام فقط بل الى سام وذريته ايضا

ايضا الذبيحة منهم ابراهيم واسحاق ويعقوب ثم حيث القوم في ما بعد حين اقامتهم في مصر تعلموا من تلك الامم العبادات الفاسدة حرم الله لهم اكل لحوم بعض الحيوانات اما لان المصريون قد كانوا يتخذونها قرابينا و لالهتهم ويتغالون بها او لان في تلك الشريعة ذات الرموز كان يشير ببعض انواع الحيوانات الى بعض الرذايل في اخلاق الناس وامّا هذه الوصايا ليعقت مما يعم به جميع الناس فيظهر مما امر به في لحم الميتة في الفصل الرابع عشر من السفر الخامس من التوراة اذ لا يحل اكله للاسرائيليين

بل

بل يحل لمن يمكن بينهم من الغربا
مع أن الله امر اليهود ان يقابلوهم
بجميع وجوه الاحسان واخا المروة كانهم
ممن رضي الله بهم ثم ان القدما من
احبار اليهود علموا بالتصريح ان في
زمن المسيح سيرفع تمييز الماكل وان لحم
الخنزير يكون طاهرا كطهارة لحم البقر
وعلى الحقيقة حيث اراد الله ان يختار
لنفسه شعبا واحدا من جميع الامم فالاليق
بالعدل ان يعمهم بشان الحرية من ان
يعمهم بشان العبودية في مثل هذه الاشيا
والتابع لهذا ان نبحث عن ما يليق بامر
الاعياد فانها جميعها قد وضعت تذكرا
لاحسان الله لهم حيث اعتقهم من الرقة
والشدة

رقه

والشدة التي كانوا متعليمين بها في مصر
واتي بهم وان خلهم الي الارض الغي وعن هم
بها واما ارميا النبي في الفصل الخامس
عشر والفصل الثالث والعشرين من كتابه
يقول انه سوف ياتي زمان يكون
فيه من الانعام الجديدة ما يمحي بزيادة
فضلها ذكر ذلك الاحسان القديمة
حتي لا يكان ان تذكر عندهم تلك 240
النعمة ثم ان الذي اتينا به سابقا في امر
الذبايح فهو يصح في ايام العيان انه قد
اخذ القوم ان يثقون بها حتي لو انهم قد
دققوا في حفظها لا يستعظم شي من سائر
الكباير عندهم ولاجل ذلك يقول الله
في الفصل الاول من كتاب نبوة ارميا

انه

زقو

انه قد كره ايام اعيادهم وعيدانهم
واستثقلها حتي لا يمكن ان يحملها
ومن عادتهم ان يعارضونا خاصة بامر يوم
السبت علي انه امر جامع يعم الكل
وامر ابدي حيث انه لم يوص به لامة واحدة
فقط بل ولادم ابي البشر عند ابتدا
العالم فالجواب عن ذلك علي ما يقر بعض
علما اليهود ان لفريضة السبت معنيان
احدهما للتذكر الذي اوصي به في
الفصل العشرين من السفر الثاني والاخر
للحفظ الذي امر به في الفصل الاخر
وثلثين من ذلك الكتاب فالوجه
الذي للتذكر يعم مقتضاه بتكرار
ذكر خلق العالم بالايمان الصالحة

فهو يوجب الامتناع العام من كل عمل
سواً لذلك اما الوجه الاول فانه قد شرع به
في اول امر الخلق ولا شك في ان
الصالحون في ما قبل التوراة قبلوه
وامتثلوه اعني اخنوخ ونوح وابراهيم
واسحاق ويعقوب ولكن حيث ذكرت
التوراة اسفار بعضهم وصرحت باحوالها
لم يوت قط بذكر شيء يدل على انهم
امتنعوا من السير من اجل دخول
السبت عليهم الذي يذكر فعله 242
دايما في ما بعد خروج بني اسرايل من
مصر لان حيث القوم بعد خروجهم من
مصر وعبورهم سالمين في بحر القلزم سيروا
يوما اولا امنين وسجدوا الله بعلك

رفح

التسبحة المشهورة فمن ذلك الوقت امروا
بضبطه وبالعطلة فيه واول ما اوتي بذكره
هو عند خروجهم ليلتقطون المن في الفصل
الخامس والثلثين من السفر الثاني
والثالث والعشرين من السفر الثالث
من التوراة ويناسب هذا المعني ما صرح
في الفصل الخامس من السفر الخامس
عن علة تشريع السبت انه لتذكر
اخراجه اياهم من بلد مصر ومع ذلك
فشرعهم به اعادة للعبيد علي عسف
الموالي ليلا يمنعوهم من الراحة بمرة
كما تبين في النصوص المذكورة وقد
اشترك في هذه الشريعة من كان ينزل
عندهم من الغربا ايضا حيث انه كان

واجبا

واجبا ان يكون جميع القوم على
حالـ واحدة في امر التعطل ولكن
انه لم يشرع هاير الامم بمثل هذه العطلة
في السبت فيظهر من انه في عدة النصوص
يعبر عنها بالعلامة وبالعهد الخاص في
ما بين الله والاسرايليين كما في الفصل
الاحد والثلثين من السفر الثاني من
التوراة واما ان الاشيا التي جعلت
تذكرا لخروجهم من مصر ليست هي
مما لا يجوز بطلانه قط فهو مما بيناه في ما
سبق من حيث الوعد بغيرها من الانعام
التي تكون اعظم وافضل منها ويضاف الى
هذا انه لو شرع السبت من الابتدا وعلى
المعنى الذي لم يمكن نقضه ابدا

142 لغلب عند ملاقاة الفرايض ولم يحل
ليضبط غيره وقد صح ضد ذلك لانه من
المشهور انهم يختنوا الاولاد في يوم السبت
وايضا حين كان بيت المقدس عامرا قد
كانت القرابين تذبح في السبت كذبحها في
ساير الايام وقد علمت فقها اليهود بانفسهم
علي امكان نقض هذه الشريعة حيث يقولون
انه بامر النبي يجوز العمل في يوم السبت
ويستدلون علي ذلك بامر ايريحا التي
فتحها يوشع في يوم السبت واما انه سيرفع
تمييز الايام في زمن المسيح فيستدل
البعض عليه بحجة غير سقيمة مما قيل
في الفصل السادس والستين من كتاب
اشعيا الذي نقدم الاخبار فيه انه

شتمعن عبادة الله من السبت الي السبت
ومن الهلال الي الهلال ؞

يا

فصل في ابطال الختانة الجسمانية ،

فلنتكلم الان في امر الختانة التي
هي سمة قديمة العهد من قبل زمان
موسي فانها فرضت على ابراهيم وذريته
ولكن هذه الوصية بعينها كانت ابدا
للعهد الذي اظهره موسي فاننا نجد
في الفصل السابع عشر من السفر
الاول من التوراة ان الله قد قال
لابراهيم اعطي لك ولنسلك بعدك
بلدة سكناك وهي جميع ارض
كنعان حوزا موبدا واكون لكم الها
وانت فهدي تحفظ انت ونسلك بعدك
لاجيالهم

رضب

لاجيالهم هذا عهدي الذي تحفظونه
بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك
ان يختتن كل ذكر منكم، وقد راينا 143
في ما تقدم ان هذا العهد كان يجب ان
ينسخ بعهد جديد يعم جميع الامم ولاجل
ذلك كان اللايق ان ترفع ايضا ضرورة
تلك العلامة المميزة بين الناس ومن
المشهور ايضا ان الوصية بالختان يتضمن
المعنى الافضل ذا رموز الذي تشير
الانبيا اليه ان يامروا بختانة القلب
وهي مقصود وصايا يسوع جميعها ولاجل
ذلك يلزم ايضا ان المواعيد التي اقترنت
بالوصايا يقصد بها ما هو اعظم وافضل
انما ان الوعد بالميراث الزمني يشار به

الى

وصح

الي اظهار الميرات الموبس لا وصف
ابدا بما هو اكثر ايضاحا مما اتي يسوع
به وان بما وعد به ابراهيم انه سيجعل ابا
لعدة من الامم الي الزمان الذي فيه
ليس شي قليل من الامم بل امم لا تحصي
كثرة من المنتشرين في افاق الارض
سيقتدون بتقوي ابراهيم وثقته
بالله المشهورة وان هذا فلم يكمل الا
بوساطة الانجيل وليس بعجيب
ان الرموز التي يشار بها الي الامر
المقصود تبطل عند كمال ذلك الامر
واما ان نعمة الله لا تقتصر علي هذه
العلامة يظهر حسب الكفاية من حيث
ان الله قد رضي بالذين صاروا قبل

ابراهيم

وصدق

ابرهيم بل وبابراهيم بنفسه قبل اختتانه
وان بني اسرايبل طول مدة كونهم
144 في التيه لم يختتنوا ولم يوبخهم الله علي
ذلك ∴

يب فصل في ان رسل يسوع كانوا يلاطفون
الناس في امر الختن ،

قد كان يجب علي اليهود الشكر
للمسيح ورسله حيث انه خلصهم من
ثقل ختن الناموس وحقق لهم حريتهم
باظهار الكرامات والمعجزات التي
ليست اقل في المعجز مما اتي به موسي
ومع ذلك فالذين اشاعوا هذا الاعتقاد في
اول الامر لم يكلفوهم اقرار تلك
النعمة العظيمة بل لو امتثلوا وصايا
المسيح

المسيح الذي هي في غاية الصلاح اباحوا
لهم في الامور المتوسطة الحال ان
يستاثروا لانفسهم ما ارادوا على شرط الا
يلزموه غيرهم من الامم الذين لم
يتشرعوا قط بتلك الشريعة ذات السنن
وهذا وحده يكفي ايضاحا ان ما تعلقت
به اليهود من جهة تلك السنن لتغييرهم
الشريعة المسيحية فهو باطل وان قد ابطلنا
هذا الاعتراض الذي يكاد ان لا
يعترض بغيره على معجزات المسيح
فلناتي بغيره من الحجج التي تصلح للرد
على اليهود ∴

يج فصل في محاججة اليهود من حيث
وعد الله المشهور باظهار المسيح
المخصوص بغاية الفضل ،

فمما اجتمع عليه اليهود والنصاري
لا خلاف فيه ان في اخبار الانبيا ما عدا
عدة من الذين اتوا لليهود من قبل الله
بالخيرات العظيمة قد وعد بشخص هو
افضل ممن سواه بالكثير الذي
يقال له المسيح وهو الاسم المشترك
فيه ولكنه يختص بهذا الشخص
145 الموعود به بوجه الافضل واما نحن
فنتحقق انه قد ظهر واليهود ينتظرون
ظهوره في ما بعد فالواجب ان يفزع في
هذا الاختلاف الي الكتب التي لا شك

عندنا ولا عندهم في صدقهما ان نحاكم بينهما *

فصل في انه من البين ان المسيح قد ظهر من حيث الزمان المجزوم لظهوره *

اما ان دانيال الذي شهد خزقيال النبي لتقواه الخالصة اراد ان يغوينا او ان جبرييل اغواه فكلاهما مما لا يسوغ ان يقال وهو على ما املاه له الملاك قد صرح في الفصل التاسع من كتابه انه لا تتم خمسمايه عام من بعد اشاعة الامر بتجديد بناء مدينة اورشليم الا ويظهر المسيح ومن ذلك الوقت الي يومنا هذا قد مر ما

ينيف

وصح

بنيف عن الفين سنة ولم يظهر الذي ينتظر
اليهود ظهوره ولا يستطيعون ان ياتوا بمن
يوافق امره ذلك الزمان المجزوم ولكنه
يوافق ظهور يسوع حتى تحيا احد
احبار اليهود الذي صار قبله بخمسين
عام صرح وقال انه لم يمكن ان يوخر
الزمان الذي رسمه دانيال لظهور
المسيح الي ما ينيف على خمسين سنة
واما هذا الدليل الماخوذ من تعيين
الزمان فتوافقها العلامة الاخرى التي
اشرنا اليها في ما تقدم وهو ان الله
اراد ان يعطي الملك بعد بسة جميع الامم
بعد زوال الملك عن عقب سلوكوس
ولاغوس اللذان اخرهما قد انقطع عقبه في
كلاوفاترا

كلاوفادنا بزمان قبل قريب ولادة المسيح
ويوجد ايضا دليل عند دانيال في
الفصل التاسع الذي ذكرناه من كتابه
وهو ان بعد ظهور المسيح كان مزمعا
ان تخرب مدينة اورشليم وهذه النبوة 146
علي خراب المدينة قد قال يوسيفوس
انها تمت في زمانه والذي يلزم من
ذلك انه قد مر قبل ذلك الوقت الزمان
المحدود لمجي المسيح ومما يناسب هذا
ما أخبر عنه حجي النبي في الفصل
الثاني من كتابه ان الله ان اطلع علي
حزن زوربابيل مقدم القوم ويوشع بن
يوصديق رئيس الكهنة لما راوا ان
الهيكل الذي عمروه لم يساو الهيكل
الاول

الاول في عظمة مجد هذا البيت انه سيصير لهذا الهيكل مجد اعظم من مجد الاول وانه لا يجوز ان يقال ذلك من حيث عظم البنا ولا من حيث الالة ولا من حيث حسن صناعته ولا زينته فهو من البين لا يشك فيه من يقابل اخبار ذلك الزمان الموجودة في نص الكتب الالاهية وعند يوسيفوس في كتابه بما اخبر عن الهيكل الذي بناه سليمان ويضاف الي هذا ما اخبرت به احبار اليهود عن عدم الكرامتين العظيمتين في الهيكل الثاني وجدت في الاول وهما اشراق النور الذي كان دليلا على السكينة والالهام الالاهي واما الشان الذي

الذي هيقضل بة الهيكل الثاني
علي الاول قد بينة الله هنالك علي
وجة الايجاز حيث قال انة هيثبت
سلامتة يعني نعمتة ولطفة في ذلك
الهيكل يعهد ثابت واما ملكيا النبي 247
الذي عاش في الزمان الذي بني
فية الهيكل الثاني قد زاد واوضح
ذلك في الفصل الثالث من نبوتة قايلا
ها انا مرسل ملاكي فيمهد الطريق
امام وجهي وبغتة ياتي الي هيكلة
الرب الذي انتم تطلبونة فاذا قد
كان يجب ان يظهر المسيح في الحين
الذي اقام فية الهيكل الثاني عامرا
والذي يعبر عنة بمدة الهيكل الثاني

عند

عند العبرانيين فهو مدة الزمان الذي
بين زوروبابيل واسباسيانوس لان في زمن
هيرودس الكبير لم يقم الهيكل من
الخراب بل جددت اجزاوه شيا فشيا
وحيث يكون تغييره على هذه الصفة
فلا يعد الا هيكلا واحدا وانما قد فشي
الاعتقاد في ما بين اليهود ومن جاورهم
في ذلك الزمان انه قد حان حين مجي
المسيح حتى ان الكثير منهم كانوا
يدعون ان هيرودس هو المسيح والبعض
ان يهودا الجولوني هو المسيح وغيرهم
لغيرهما ممن قرب من زمان يسوع انهم
هو ∴

فصل في ابطال ما قيل ان سبب

تاخير مجي المسيح هو كثرة

خطايا القوم،

وقد غلطت اليهود انهم ملزومين بهذه

الحجج الدالة علي ظهور المسيح ومن

اجل ذلك يقولون بعضهم ان ذنوبهم

هي مفعدة من الظهور في الزمان الموعود به

ولكن ليس هذا بشي ان النبوات

المذكورة تدل علي القضا المختوم به لا

المتعلق بشرط ما فكيف يمكن تاخير

مجي المسيح من اجل الخطايا حيث

تقدمت ايضا النبوات في امر المدينة انها

ستخرب فيها بعد ظهور المسيح بالقليل 148

من اجل كثرة خطايا القوم وعظمها ثم ان

فصل

من جملة الاسباب التي جاء المسيح لاجلها فاصلاح فساد الزمان المفرط في الشر وان يادي بالمغفرة عن الذنوب مع السنن التي تغيب التهذيب الاخلاق ولاجل ذلك يقال في وصف زمانه عند زكريا في الفصل الثالث عشر من كتابه انه ستفتح منبع الما لبيت داود ولكل اهل اورشليم للتطهير من الخطايا ومن المعتاد به عند العبرانيين ايضا ان يعبروا عن المسيح بايش كوفير يعني الرجل الغافر المرضي فهو مما لا يجوزه العقل ان يقال ان الدواء المعد لدا مما المختص به قد اخر لاجل ذلك الداء ⁘

فصل

فصل في تشبيه ذلك بمقابلة الحال التي اليهود عليها الان مع الاشيا الموعود بها في التوراة

واما الذي يقول ان المسيح قد جاء وظهر من منذ زمان فغي المعقول ما يكفي الزام اليهود للاعتراف به فان الله قد وعد اليهود بالعهد الذي عهدهم به بواسطة موسى انهم سيملكون ارض فلسطين ويسعدون ما داموا يدبرون حال معيشتهم بها بوافقة التوراة وبخلاف ذلك لو خطوا عليها بالكباير اوعدهم بالجلاء وما يشاكله من البلايا ولكن لو انهم في وقت من الاوقات حين ضيقت عليهم

الشدايد

حقيو

الشدايد وتابوا عن ذنوبهم رجعوا الي
الطاعة اذه يرحمهم ويرجعهم الي اوطانهم
ولو تشتتوا في اقصي اقطار الارض كما
هو مذكور به في الفصل الثلثين من 349
السفر الخامس من التوراة وفي الفصل
الاول من كتاب نحميا وغيرهما
من النصوص ولكنه قد مضي الي
زماننا هذا ما ينيف علي الف وخمسماية
سنة التي فيها عدمت اليهود ارض
الميراث والهيكل ولو راموا في وقتا من
الاوقات علي ان يبنوا لهم الهيكل لمنعوا
دايما من بنيانه حتي وخروج لهيب
النار من بعد الاساس يفسد به
ما عمروا كما اخبر عنه اميانوس
مركلينوس

مركلينوس الذي ليس هو بالمسيحي
وحين دنس القوم انفسهم في ما هلف
من الزمان باعظم المآثم حتى ذبحوا
اولادهم قربانا لمرالخ الصنم وعملوا
الزنا من الصغاير وذهبوا اموال الارامل
والايتام وافرطوا في سفك دما الابرار
كما طعنت الانبيا فيهم فانهم من
اجل هذه القبايح جميعها قد كانوا
بجليون بالسبي ولكن لم تزد مدة على
سبعين سنة ولم يخلو الله في اثناء ذلك
من مخاطبته علي ايدي الانبيا وتعزيتهم
بمنيهم للرجوع وقدر الزمان المجزوم
لرجوعهم ايضا بل الان من حين
طردهم من بلادهم فبقوا مجليين
مهانين

مهانين لا ياتيهم نبي وليس لهم ما يدل
علي الرجوع في ما بعد وعمارهم
كانهم قد اصابهم روح الحيرة مالوا
الي الخرافات الشنيعة والاعتقادات
المضحكة التي شحنت بها كتب
التلمود التي اجتروا ان يعبروا عنها
بالتوراة المنزلة من قبل الله بالفم
ويساووها بالتوراة التي جاء بها موسي
مكتوبة بل ويفضلوها عليها ايضا فان
150 الذي جي به في تلك التاليفات عن
بكاء الله لانه ترك من بيته ان تخرب
وانه في كل يوم يجتهد بقراة تلمود وعن
البهيموت ولويثان وعدة من اشيا اخر
فهي في غاية الشناعة حتي مللنا ذكرها

ومع ذلك طول هذا الزمان فلا مالت
اليهود الى عبادة الاصنام كما فعلوا في
ما سلف من الزمان ولا يدنسون انفسهم
بسفك الدماء ولا يقترفون بالزنا بل
ويجتهدون على ان يرضوا الله بالصلوات
والصوم ومع ذلك لا يجيبهم الله واذا كان
الامر على هذه الصفة فلا بد من ان يقال
باحد القولين اما ان العهد الذي عهدوا به
على يد موسى قد بطل راسا او ان اليهود
بجملتهم ماثومين باثم عظيم ما لم يزل
في هذا المقدار من الزمان وهذا الاثم
فيخبروا به عن انفسهم ما هو وان
لا يستطيعوا ان يخبروا به فيصدق قولنا
انه كفرهم بالمسيح الذي قد

نفسي

ظهر قبل نزول هذه البلايا عليهم ،،

يز فصل في انه يبين مما تقدم من الاخبار عن المسيح وصفاته ان يشوع هو المسيح ،

كفي ما قيل دليلا علي ان المسيح قد ظهر منذ عدة من قرون الزمان ونحن نزيد ونقول ان ذلك المسيح ليس هو الا يشوع فان كل من كان سواه ممن ادعي انه المسيح او ظن به انه هو فلم يخلف ملة يستمر ذلك الاعتقاد فيها ولا يوجد في يومنا هذا من يدعي انه من اتباع هيرودس ولا من اتباع يهودا الجولوني ولا من اتباع بر كوكب الذي ادعي في زمان ادريانوس انه

المسيح

المسيح واضل بعض الفضلا من علمائهم
واما يشوع فانه لم يخلو من عدة من
الاتباع من حين كونه في الارض
الي زماننا هذا ولا يخلو اليوم وليس ذلك
في بلدة واحدة بل في جميع اقطار الارض
وقد يمكننا ان ناتي بالاشياء الكثيرة
عدا ما قلناه مما قد تقدم واخبر به عن
المسيح او تحقق في شانه في ما سلف
التي تصدق انها قد وجدت في يشوع
حيث لا ينسبها احد الي غيره كما انه من
نسل داود وانه ولد من العذري التي
اوحي من السماء عن امرها لمن خطبها
حيث انه لا اراد ان ياخذها له زوجة لو
انها حملت من غيره وانه قد ولد في بيت

لهم وانه بدا واظهر معجزة في ارض الجليل
وانه ابراء المرضي وفتح اعين العميان
واقام المقعدين ولكننا نقتصر علي فعل
واحد قد صدر عنه اولا وبقي الي يومنا
هذا وهو انه يبين مما انذر به داوود واشعيا
وزكريا واوشع ان المسيح سيكون
معلما لا لليهود فقط بل ولسائر الامم
وان بواسطته ستبطل عبادة الاصنام ويرشد
خلق كثير من الامم الي عبادة الاله الواحد
ومن قبل ظهور يشوع فغالب اهل الدنيا
كانوا منطرحين علي العبادات الباطلة
ثم اخذت تلك العبادات في الانحطاط اولا
فاولا وانصرف الناس حتي الملوك والامم الي
عبادة الاله الواحد وصار ذلك لا من احبار
اليهود

اليهود بل من تلاميذ يشوع واتباعهم
فان بواسطتهم الذين من الامم لم
يكونوا قوم الله من قبل قد صاروا قوما
له وكمل ما انذر به يعقوب في الفصل
التاسع والاربعين من السفر الاول من
التوراة اذ قبل ازالة السلطنة عن ذرية
يهوذا بالكلية سياتي شيلو الذي
فسره المترجم الكلداني وغيره انه المسيح
وانه ستطيعه الامم التي هي خارجة عن
آل اسرائيل ايضا ⁘

فصل في الرد على ما يقولون ان البعض من الاشيا التي اخبر بها عن المسيح لم تكمل بعد

ومما نعارضنا به اليهود قولهم ان قد

تقدمت الاخبار عن بعض الاشياء
المزمعة ان تكون في ازمنة المسيح
التي لم تكمل بعد وانما الاشيا التي
ياتون بها فهي غير بينة او مما يقبل الاوجه
المختلفة من التاويلات ولا يجب ان
تترك لاجلها الاشيا البينة كطهارة
وصايا يسوع وفضل الثواب الموعود به ووضوح
معاني الكلام التي وصفه به وحيث كون
هذه الاشيا مقترنة بالمعجزات لكان
واجبا ان يكتفي بها لقبول تعليمه واما
النبوات التي يعبر عنها بالكتاب المختوم
فلا يفهم سرها الا بالتاييد بروح من
الله الذي وجب منعه من الذين
يغفلون مما جعله الله واضحا ظاهرا

بكلامه واما النصوص التي يعترضون بها
فليسوا هم بالجاهلين انها مما يختلف
في تاويلها ولو اراد احد ان يعتبر ما اتي 253
به قدماء المفسرين الذين كانوا في عصر
جليان البابلي او في نحو زمان المسيح
من المعاني وبقيسها بتفاسير المتاخرين
الذين الفوا تصانيفهم بعد ان صار اسم
المسيحيين مبغوضا عندهم فيجد انهم قد
ابدعوا التاويلات الجديدة ميلا
لاعتقادانهم بعد ان في ما سلف كانت
غيرها مقبولة عندهم التي لم تبعد معانيها
من التاويلات التي ياتون بها المسيحيون
واما ان الكثير مما اوتي به في الكتب
الالاهية يجب ان يفهم لا على ظاهر

الالفاظ

الالفاظ بل علي وجه الاستعارة فهو من
المعلوم عندهم مثل ما قيل ان الله قد
نزل نزولا وما ينسب اليه من الفم
والسمع والبصر والانف فانه لاي
سبب لا يجوز ذا وبل كثير مما قيل في
وصف زمان المسيح علي وجه الاستعارة
ايضا مثل ما قيل انه سيسكن الذيب
مع الحمل والنمر مع الجدي والاسد مع
الضان وان الطفل يلاعب الحية وان جبل
الله سيعلو على سائر الجبال وان
غير اليهود من الامم سياتون ويسجدون
لله فيه وان من المواعيد يوجد ما بعضه
فيه شريطة مخفية كما يظهر اما مما تقدم
او مما يتبع او من معني الوعد بعينه
وهكذا

وهكذا وعد الله اليهود فالكثير من الخيرات لو انهم قبلوا المسيح الذى بيعثه لهم واطاعوه وان لا تصير تلك الاشيا لهم فلهم ان ينسبوا سبب منعها الي انفسهم واما البعض مما وعد به حتما 154 من غير شرط ان لم يتم بعد فيجب انه ينتظر فانه من المشهور عند اليهود ايضا ان زمان ملك المسيح يبقي الي اخر الدهر ❖

فصل في الرد علي ما يعترض به من جهة يطا تواضع حال يشوع ومودته

ومما يشك به الكثير منهم في امر يشوع فهو تواضعه وفاقة حاله ولكنه ظها منهم خيف ان الله يقول في عدة

شيخ

من النصوص في الكتب الالاهية انه
يرفع المتواضعين ويخفض المتكبرين
الا ترى ان يعقوب قد عبر الاردن
ولم يكن له شي سوى هراوته ورجع
وهو مشمول بالانعام الكثيرة وان
موسى قد كان يرعى الغنم مطرودا
وفقيرا حين تجلى الله له في شجرة
العوسج وولاه تدبير قومه وان داود
ايضا حين كونه راعيا قلد الملك وقد
شحنت الكتب الالاهية بما يشابه
هذه المثالات واما المسيح قد قيل
وصفا له انه سيكون بشيرا للفقراء
وانه لا يرفع صوته في محضر الجماعات
ولا يناصب احدا بل انه يكون لين
الجانب

الجاذب حتي يرفق بالقصبة المرضوضة
ويحي ما بقي في السراج المطفطف من
الحرارة وكذلك لا يجب ان ساير
ما ابتلي به من البلايا حتي الموت
بعينه يجعله مهانا ومبغوضا عند احد
فانه ان الله كثيرا ما يمكن اهل
الشر من الابرار حتي لا يشفقون عليهم
فقط كما شفقوا اهل السدوم علي لوط بل
ويقتلونهم ايضا فهو بين مما صار لهابيل
الذي قتله اخوه ولاشعيا النبي الذي
نشر بالمنشار والسبعة اخوة من المكابيين
الذين قتلوهم وعذبوهم بانواع العذاب
مع امهم حتي ماتوا وان اليهود بانفسهم
يتلون المزمور التاسع والسبعين الذي

توجد فيه هذه الكلمات
جعلوا جثث عبيدك طعاما
لطير السماء لحوم قديسيك لوحوش
الارض هرقوا دماءهم كالماء حول
اورشليم وليس لهم دافن والباقي، واما انه
قد وجب علي المسيح ان ياتي الي ملكه
وياخذ القدرة علي ان يمنح اعظم الخيرات
لاهله بواسطة الشدايد والموت فليس لاحد
ان ينكره لو تامل ما قال اشعيا في
الفصل الثالث والخمسين من كتاب
نبوته من صدق باخبارنا وذراع الرب
لمن تجلي لانه ينبت كالفرخ امامه
ومثل الاصل من الارض العطشي لا روعة
له ولا بهجة واذا نظرناه لا منظر له
فنشتهيه

فتمناه زري ومنقطع من الناس رجل
ذو اوجاع ومعروف بالالم وكما تحجب
الوجوه عنه زري ولم نحسبه وحق انه
احتمل امراضنا واوجاعنا ازمعلها ونحن
حسبناه مبتلا مضروبا من عند الله ومعنبا
وهو مجروح لاجل اثامنا مدوك لاجل 156
خطايانا ادب سلامتنا عليه وبجراحاته
شفينا كلنا مثل غنم ضللنا كل انسان
منا نحو طريقه توجه والرب لقاه ذنوب
جميعنا ذلك وهو معذب ولم يفتح فاه
كالحمل الذي يودي الي
الذبح وكرحلة بين يدي جازها ساكتة
فما يفتح فاه من الحبس ومن المحاكمة
اخذ وجيله من يقصه لانه قطع من ارض

شكى

الحياة ومن جرم قومي البلا عليه وجعل
مع الظالمين قبره ومع الاغنيا موته معما
لم يصنع ظلما ولا مكر في فيه والله اراد
تواضعه والامه ان تصير نفسه الاثم يري
الزرع يطيل الايام ومراد الله ينجح في
يده من تعب نفسه يرى ويشبع وبعلمه
يزكي عبدي الزكي كثيرين
وذنوبهم هو يحملها لذلك انصبه مع 157
الاجلا ومع العظما يقتسم الغنيمه بدل
ما اسلم للموت نفسه ومع الفاسقين
حسب وهو خطايا الكثيرين احتمل
وفي الخاطيين يشفع، فمن ذا هو من
الملوك او الانبيا الذي يليق به ان
يوصف بهذه الصفات فعلي الحقيقة لا
يليق

يليق باحد منهم واما الذي اتي به
بعض المتاخرين من اليهود ان الموصوف
هو قوم اليهود المنتشرين في ساير الامم
الذين يخبر عنهم انهم بافعالهم وكلامهم
يدخلون خلقا كثيرا في دينهم فهو مما
يخالف عدة النصوص من الكتب الالاهية
التي يصرح فيها ان اليهود لم يصبهم
شي من البلايا الا وهم يستحقونه
بافعالهم بل وما هو اعظم منه واشد ثم ان
تركيب الكلام النبوي بعينه لا يقبل
هذا التاويل فان القايل اما النبي لو
نسب النص اليه او ان اردت فالله
يقول انما اصابه ذلك البلا من اجل
خطايا قومي واما قوم اشعيا او قوم الله
الخاص

الخاص فهم الامة العبرانية فانه من
الممتنع ان الذي يقول فيه اشعيا انه
قد ابتلي باشد البلايا لاجل القوم يكون
هو ذلك القوم بعينه واما الاوفق فهو
ما قالت القدماء من فقهاء اليهود ان هذه
الاقوال ما وصف بها الا المسيح ولما
158 وقف على ذلك بعض المتاخرين التزموا
ان يجعلوا مسيحين احدهما بن عودة ابن
يوسف وهو الذي يجب بحسب خيالهم
ان يحتمل شدايد عدة حتى اموت بالقتل
والاخر ابن داوود الذي يصلح كل شي على
يديه وانما قد كان الايسر بالكثير
ومما هو الاوفق لكتب الانبياء ان
يعترفون بالمسيح الواحد الذي كان

يجب

يجب ان ياتي الي ملكه بواسطة التشدايد
والموت وهذا الذي نعتقده نحن في
المسيح وبعد حال الامر علي صحته ❖

فصل في الرد على مايقولون ان الذين
سلموا يشوع للموت قد كانوا من
اهل الصلاح

والذي يمنع الكثير عن الاعتقاد
بدين المسيح فهو الظن السابق
عند هم في فضيلة اهلافهم الذين قد
فدوا يسوع بتقديم سوء الظن في امره
واذكروا شريعته وانهم من الصالحين
لاسيما الكهنة منهم ولكن على اي
حال كان الكثير من اسلافهم
لكي لا يقولوا انا ننال من اعراضهم

يغير

شكو

بغير استحقاق فيعلموه مما وصفوا به في
التوراة وكتب انبيايهم التي كثيرا ما
تسميهم بغلف الاذان والقلوب وانهم
قوم الذين يكرمون الله بشفاههم
والعمل بظاهر الحسن وهم ابعد ما يكون
عنه بقلوبهم وان من اسلافهم كانوا
الذين كانوا يقتلون اخاهم يوسف
وفي اخر الامر باعوه عبدا ومن اسلافهم
الذين بكثرة فتنتهم الجوا موسي ان
يمل من حياته مع كونه قايدهم
ومخلصهم وكانت الارض والبحر والهوا
 طايعة ومنهم الذين قد ملوا الخبز الذي
انزل عليهم من السماء واشتكوا
كانهم في غاية شدة العيش حتى

كونهم

شكر

كونهم يتجشاءون من كثرة اكلهم
لحوم الطير ومن اسلافهم ايضا الذين
قتلوا زكريا بن يهويدا في المحراب
ونجوا الكاهن نفسه قربانا لقساوتهم
واما الكهنة فاي حال من الصلاح
هم عليه يظهر من ان بعضهم نموا علي
ارميا طالبين قتله ولولا منعة اكابر الملك
لقتلوه ايضا ولكنهم الجوهم ان يحبسوه
الي ان فتحت المدينة ولو ظن احد ان
الذين عاصروا يشوع كانوا اكثر صلاحا
منهم فيكفي دفعا لرايه هذا ما
وصفهم يوسيفوس به من سوء الافعال وانواع
العقوبات مما لم يسمع بمثله ابدا ومع هذا
علي ما في ظنه هي دون ما استحقوه ولا

يجوز

يجوز ان يقال ما هو احسن من هذا
في امر مجمع شيوخهم لا سيما حيث انه
لم تتقدم شيوخ ذلك الزمان باسنان
الايدي عليهم كعادة الاوايل لكن بامر
اكابر الدولة كما صار ايضا في امر
الكهنة الذين لم تكن كهنوتهم
حينين بالدايمة بل لسنة واحدة فقط
وكثيرا ما عطوا المال حتي يتولوها
واذا كان الامر كذلك فلا عجب
ان الناس اصحاب الحسد والكبر
166 الذين لا حد لحرصهم علي الكرامة
والاموال امتليوا غضبا عند ظهور
الرجل الذي اتي بالوصايا التي هي
في غاية الطهارة وتحسين سيرة

غيرهم بقبيح هجيرتهم وانما فلم يطعنوا فيه
بشي الا ما قذف به في ما سلف كل
من الصالحين كما احتبس ميخيا
الذي حاصر يوشافات من اجل اثباته
الحق مقاوما لاربعماية ممن ادعي النبوة
كذبا واما ما طعن به احاب الملك في
الياس النبي فهو يشابه ما طعنت به
الكهنة في يسوع اي انه هو فاضح
اسرايبيل وقذف ايضا ارميا بما قذفوا به
يشوع انه انبا هم بخراب الهيكل
ويضاف الي هذا ما ذكرت قدماء احبار
اليهود في كتبهم، ان في عصر المسيح
يكون الناس مثل الكلاب وقاحة
ومثل الحمير اباة ومثل الوحوش قساوة
وانما

وانما الملة الذي سبق وعده علي
اي حال سيكون غالب اليهود
في زمان المسيح قد قال انه سوف
يكون الذين لم يكونوا قوما له قومه
وان لا يمكن ان ياتي احد من كل
مدينة وقرية من اليهود الي الجبل
المقدس لعبادته ولكن ما ينقص من
عددهم سيكمل من غيرهم وان المسيح
سيكون سبب التلف لليهود ولكن
ان الحجر الذي رذله الموكلون بالبناء
سيجعل في الموضع الخاص لتركيب
البنيان ∴

فصل في الجواب عن الاعتراض ان المسيحيين يعبدون الهة متعددة

والباقي لنا ان ناتي بالجواب عن القولين الذين يشنع اليهود بهما علي دين المسيحيين وعبادتهم اما الاول انهم يقولون انا نعبد الهة متعددة فليس هو بشي الا تغيير اعتقادنا بتاويل غير مستقيم بغضا لنا ولاي سبب يعترضون بذلك علي المسيحيين باكثر مما يعترضون به علي فيلون اليهودي الذي كثيرا ما يذكر ثلاثة اشياء في الله ويعبر عن عقل الله اوكلامه باسم الله وصانع العالم وانه ليس غير مولود كحال الالاه اب الكل ولكن

انه

انه ليس بمولود كمال ولادة الناس
ويعبر عنه فيلون هذا وموسي بن نحمن
ايضا بالملاك او الرسول الذي يبعثني
بهذا الوجود كله او باكثر مما يعترضون
به علي اصحاب النقل عندهم الذين
يفصلون ذات الله بثلاثة انوار والبعض
منهم يستعمل الاسامي التي تستعملها
المسيحيون بعينها وهي الاب والابن
وروح القدس ولناتي بما هو من اشهر
الاشياء المعترف به عند جميع اليهود انما
الروح الذي الهمت به الانبيا فليس
هو بمخلوق ولكنه منفصل عن مرسله
وكذلك فما يعبرون عنه بالسكينة
ايضا هو علي مثل هذه الحال واما ان القوة

شلج

الالاهية التي يعبرون عنها بالحكمة تسكن في المسيح فهو مما علمه الكثير من اليهود حتي ان المترجم الكلداني يعبر عن المسيح بكلمة الله كما يسمي ايضا باجل 162 اسما الاله يعني الله والرب عند داود واشعيا وغيرهما من الانبيا ❖

فصل في الرد علي ما يرموننا به كيف انا نعبد الطبيعة البشرية ،

وكذلك فالجواب عن الثاني مما يرموننا به اننا نشرك الطبيعة المخلوقة من الله بالاكرام الذي هو لايق بالخالق وحده حاضر فنقول اننا لسنا نكرم المسيح بشيءٍ من الاكرام ولا نعبده بشيء من العبادة سوي ما امرنا به

في

في المزمور الثاني وفي العاشر بعد المائة
الذ ان اولهما ان المقصود المشار اليه به قد
كمل في داود بوجه ما ولكنه يليق
بالمسيح بالوجه الافضل فهو مما يعترف به
داود القيمخي الذي هو من اشد هم
عداوة للمسيحيين واما الثاني فلا يجوز ان
يوصف بما قيل فيه غير المسيح فان
الذي قال بعض المفاخرين من اليهود
ان يشار به الي ابراهيم والبعض الي داود
والبعض الي خرقيا كله باطل فان
حيث المزمور هو لداود كما يدل
عليه العنوان في الكتاب العبراني كيف
يجوز ان اسم الرب في ما قال اذه قيل
لربه ينسب الي داود نفسه او الي خرقيا

الذي

الذي هو من قربة دوود ولم يفضل
علي دوود بشي واما ابراهيم فلم يكن
له مرتبة كهنوت الفاضلة بل دعا له
ملكيصدق كهن يدعي لمن هو دونه
في الرتبة وهذا ايضا وما يتبعه انه
سيخرج قضيب الملك من صهيون ويبلغ
الي اقطار الارض فهو يليق بالمسيح علي
ابين الوجوه كما يظهر من غير هذا 163
من النصوص التي لا يشك فيها انها
نبوات علي المسيح ولم يفسره القدماء من
العبرانيين والمترجمين علي غير هذا
الوجه وانما ان هذه الاشيا جميعها
قد كملت في يسوع الناصري وحده
وانها مختصة به يكون ما يوجب علينا

تصديقه في شهادة تلاميذه له حيث
كونهم من اهل الصلاح والتقوي كما ان
اليهود يصدقون موسي في ما ادعي ان
الله قد امره به واستغنوا عن شاهد سواه
ولكنا عندنا عدة الدلايل ما عدا هذا في
غاية المتانة التي تدل علي عظم السلطنة
التي نقول انها ليشوع كما انه نظره
الكثير من الناس حيا بعد موته وانه
شوهد حين ارتفاعه الي السماء ثم اخراج
الشياطين وابرا الامراض بتسمية اسمه
فقط وما منح تلاميذه ان يتكلمون
باللغات المختلفة التي انذر بها يسوع
انها تكون علامات لملكه ويضاف
الي هذا ان قضيب ملكه يعني كلام
الانجيل

الانجيل الذي خرج من صهيون قد
بلغ بواسطة القوة الالاهية من غير الاعانة
من الناس الي اقصي اقطار الارض
واخضع الامم والملوك بقوته علي ما انذر
به في المزامير واما اهل النقل عند اليهود
فانهم يتصورون بالشخص المتوسط في
ما بين الله والناس الذي هو بن
اخنوخ بغير ما يستدل به علي قدرته وكم
بالاولي اذا نعتقد ذلك في من اظهر
بهذه الدلايل العجيبة عظم شانه وليس
هذا مما يلزم نقصانا للاب الذي صدرت
عنه هذه القوة ليسوع والذي سنرجع
اليه والذي لا يقصد بها الا اكرامه ٭٭

كج خاتمة المقالة مع الدعا لليهود،

واما ليس غرضنا في هذا الكتاب ان
نستقصي في البحث عن هذه الامور ولم
نقصد باتيان ما اوردناه الا ان نبين
انه ليس في اعتقادات المسيحيين شي؛
من الشنيع ولا مما ينكره العقل حتى
يجعله علة لاباية من لا يقبل الدين الذي
شهر باعظم المعجزات وياتي باطهر الوصايا
ويضمن افضل الجزا والذي قد دخل
فيه ودان به فعليه ان اراد ان يفحص عن
المسايل الخاصة به ان يطالع على الكتب
التي كما قلنا في ما تقدم تتضمن قواعده
ولاجل هذا فنسال الله ان ينور قلوب
اليهود بنوره ويستجيب الدعا الذي

دعي لهم به المسيح حين كونه في
الصليب قايلا يا ابي اغفر لهم فانهم
لا يعلمون ما ذا يفعلون ⁘

265 المقالة السادسة في ابطال دين الاسلام

فصل في ابتدا ظهوره ١

معلوم مشهور مما وجد مسطورا في
كتب التواريخ واخبار احوال الزمان
ان التقوى الصحيحة الخالصة التي
شهرت اولا في المسيحيين حين كونهم
مبتليين بانشى البلايا ومظلومين في غاية
الظلم قد اخذت ان تنقص وتقل اولا
فاولا بعد ان بواسطة قسطنطين ومن بعده
من الملوك صار ذلك الاعتقاد ليس امنا
فقط بل ومكرما كانّ الدنيا قد
اضطرت

شم

اضطرت الي الدخول في البيعة والزم
اهلها قبول الشريعة المسيحية وكان
سبب ذلك اولا ان ملوك النصاري لم
يزالوا محاربين بعضهم بعضا حيث
امكنتهم المصالحة والمهادنة ثم ان ثارت
الفتن بين الاساكف من اجل الرياسة
وعلو المرتبة وكما في ما سلف استثمار
شجرة المعرفة كان سببا لوقوع الشرور 166
العظيمة فكذلك كان الامر في ذلك
الزمان ان قدم الافتخار بالعلم علي
تقوي الله وجعل الدين حيلة وصار
للناس بسبب طمعهم بالامور العالية
الصعبة المرام مثل ما صار لاصحاب الصرح
البابلي من تبلبل الالسن والاختلاف في
الارا

الا وانا راي عامة الناس ذلك وكثيرا
ما لم يدروا ما يختارون لانفسهم يلومون
الكتب المقدسة كانها سبب ذلك الفتنة
وينفرون عنها كانها سم زعاف واما فغالب
الامر قد بدا الدين ان يجعل لا في
طهارة النفس بل في ظاهر السنن كما
صار في اليهودية وفي حفظة الاشيا
التي مقصودها تهذيب الابدان اكثر من
اصلاح الانفس بها وفي السعي في اثبات
الدعاوي التي اختاروها والذي الـ
الامر اليه انه قد وجد في جميع
البلاد عدة من المسيحيين اسما واقل من
القليل حقا وفعلا وانما فالله لم يكن
يتغافل عن هذه الخطايا في قومه بل من

اقصي اطراف اسكوثيا وجرمانيا افاض
كالطوفان جنودا لا تحصي عددا الي
بلاد النصاري وان لم تتعظ الباقيون
بما لقوا من هولا من القتل
والشدايد ولم يعودوا للحق ان بعد
ان يظهر محمد ويدعو الناس الي الشريعة
الجديدة التي مع انها مخالفة لدين
المسيح مضادة له لكنها في ظاهر الالفاظ 167
كانت تحاكي سيرة كثيرين من
النصاري وكانوا اول المدعيين
الي هذه الشريعة العرب الذين علي
ايديهم فتحت في مدة يسيرة من الزمان
بلاد العرب والشام ومصر وبلد الفرس ثم
ملكت افريقيا والاندلس ايضا في ما هو

عابر البحر واما دولة العرب قد انتقلت الي غيرهم من الامم وبالخصوص الي الترك الذين هم امة ذات باس وقوة في الحرب وهم ان بعد طول محاربة المسلمين دعوا الي العهد قبلوا الشريعة الموافقة لاخلاقهم بغير امتناع ونقلوا حكم الدولة لانفسهم ثم فتحت علي ايديهم بلاد اسيا وروم واليونانية وباقبال سعادتهم في الحروب وصلوا الي حدود اونغاريا وجرمانيا ايضا ؞

فصل في رد علي المسلمين حيث لا يجوزون ان نبحث عن صدق شريعتهم ،

وهذه الشريعة الموضوعة لمغنم الدنيا

فان هذه عدة وتلزم الناس تصديقها
وقبولها ولا تونن الفحص عن صحتها
وما هذا الا ظلم ظاهر في ابتدا الامر لان
السلعة فالحري ان يشك في امرها
اذا بيعت على الشرط ان لا يكشف
المشتري حقيقة حالها والحق انه ليس
كل الناس سوا في الحذاقة بادراك
الاشياء وان الكثيرون يدعوهم
التكبر الي استيثار الباطل المحال
وغيرهم يستاثروه من حيث ميلهم الي
الاهوية والبعض من حيث ميلهم الي
المعتاد ولكن ان وجود طريق الحياة
يكون ممتنعا للمجتهدين في طلبه
بغير ميل الي النافع او من يجة الناس

ان سلموا انفسهم وجميع امورهم الي الله
واستعانوا به فهو مما يخالف نصيحة
لطف الله وبالحقيقة لما وضع الله في نفس
الانسان قوة للتمييز فليس جزء من اجزا
الحق اولي بان تجهد جهدها فيه من
ذلك الذي جهله يوجب الهلاك
للنفس وعدم حياة الابد ❖

فصل في رد عليهم بحجة ماخوذة من
الكتب المقدسة التي لليهود
والنصاري وانها لم تتغير ،

من المشهور المجتمع عليه عند المسلمين
وما قد شهد له محمد ان الله بعث
موسي ويشوع الذي اسمه في العربية
عيسي وان الذين دعوا الناس في اول
الامر

شهو

الامر الي قبول شريعة يشوع كانوا من اهل الصلاح ولكن مع ذلك توجد في القران اخبار عدة مخالفة لما ادوا به موسي وتلاميذ يشوع ومن جملة تلك الاخبار نقتصر علي ما اردي به في امر يشوع واما الذي حقق رسله وتلاميذه باجماع منهم كلهم انه صلب ومات وفي اليوم الثالث قام من بين الاموات وشاهده عدة من الناس واما المسلمون يزعمون بخلاف ذلك انه رفع الي السما خفية وان المصلوب هو الشخص المشبه به ظنوه اليهود انه هو وانما يشوع فلم يصلب ولم يقتل ولا سبيل الي فك هذا الاعتراض الا بان يقولوا وهو قولهم ان كتب موسي وتلاميذ يشوع لم تبق

علي

علي ما كانت عليه اولا بل انها تغيرت
وقولهم هذا انما ابطلناه في ما تقدم وانما لو
قال احد ان القران قد تغير لانكر
المسلمون ذلك وقالوا ان في انكارهم
ذلك ما يكفي ردا علي من يقول انه بدل
ما لم يكن له حجة تستدل بها
علي صحة قوله مع انهم لا يمكنهم ان
يستدلون علي صحة كتابهم بما يعادل
دلالتنا علي صحة كتابنا من حيث
انتشار عدة نسخ من اول الامر في
جميع الافاق لا كحال كتابهم
بلسان واحد بل بلغات عدة وانها محفوظة
عند الفرق المختلفة واما المسلمون فانهم
يدعون ان في الفصل الرابع عشر من
انجيل

نسخ

انجيل يوحنا الذي فيه يوعد بارسال فرقليط قد كان مسطورا ما وصف به نبيهم وان النصارى محوه وبدلوه ويا ليت شعري هذا التغيير هل وقع في ما بعد ظهور نبيهم او قبل ظهوره اذ ما بعد ظهوره فلا امكن تغييره ان وجدت ان اكثر عدة نسخ في جميع افاق الارض باللغات المختلفة من اليونانية والسريانية والعربية والحبشية واللاطينية وهذه النسخ كلها توافق بعضها بعضا في ذلك الفصل لا خلاف بينها فيه واما قبل ظهوره فلا كان لهم ما يدعوهم الي التغيير والتبديل ان لم يمكنهم بسابق علمهم ان يعرفوا ما كان محمد مزمعا ان ياتي به ولو لم

يكن

يكن في ما اتى به شي يخالف شريعة
المسيح لما صعب عليهم قبول كتابه
بل قبلوه كما قبلوا كتب موسى وساير
انبيا اليهود ولو لا كان شي مما اتى
به يشوع ولا مما اتى به محمد مسطورا في
الكتاب لكان يجب بمقتضى العدالة
ان الذي اتفقت عليه النصارى كلهم
يثبت انه شريعة يشوع والذي اتفقت
عليه المسلمون انه شريعة محمد ∴

فصل في الترجيح بين المسيح
ومحمد ،

ولنقيس الان الخصال والاحوال
المتعلقة بالشريعتين لننظر ايهما اشرف
واولى بان نتبع بحثنا اولا عن صاحبيهما
انهما

انما يشوع فهو علي ما يعترف به مسلمون المسيح الموعود به في التوراة وكتب الانبيا ويسميه محمد بكلمة الله وروحه ويقول انه لم يكن له اب من البشر واما محمد فهو مولود علي الطريق المعتاد به في الطبيعة وكان يشوع ذا صلاح تام في سيرته حتي لم يطعن في عرضه بشي اما محمد فهو صاحب الغزوات وقتال مغرما بالنسا كثير النكاحة وكان يشوع قد يرفع الي السما واما محمد فهو بقي محبوسا في القبر فمن ذا الذي لا ينظر ايهما اولي بان يتبع ولنقيس ايضا افعال كل منهما فان يشوع قد ابرا الاكمه والابرص وانهض المقعدين واحيي

واحيي الموتي واما محمد فهو لم يات
بالمعجزات بل بالسيف ولكن نقلت عنه
المعجزات ايضا ولكنها اي معجزات
وانما كانت اما مما امكن فعله
بحيلة ما تقوم بها القوة البشرية او مما لم
يكن عليه شهود او من
المحال يستفظعه العقل مثل
ما حكي عن انشقاق القمر وهي كلها
علي حال لا يعتمد عليها وان ا
قد اشكل الامر فالواجب ان يفزع الي
الشريعة التي شهادتها المنزلة علي انها
مرضاة لله اقوي في باب اليقين ⁘

فصل

فصل في تمييز الداخلين في كلتي الشريعتين ،

وان نعتبر احوال الداخلين في كلتي الشريعتين في اول الامر فالذين قبلوا شريعة المسيح كانوا من اهل التقوى والبر لا غش فيهم ولا يليق بلطف الله ان يترك الذين على هذه الحال حتى يطغيهم احد بسحر الكلام واظهار الايات الكاذبة اما الذين دخلوا اولا في شريعة محمد فهم اصحاب الغزوات ليسوا من ذوي مروة ولا تقوى الله ∴

فصل

فصل في تمييز الاسباب التي بوساطتها انتشرت كلتا الشريعتين ،

ولنتامل ايضا الاسباب التي بوساطتها انتشرت كلتا الشريعتين قد قلنا غير مرة في شان الشريعة المسيحية انها انتشرت بوساطة الايات والمعجزات التي صدرت لا عن المسيح فقط بل وعن تلاميذه 172 والتابعين لهم وبوساطة الصبر على الشدايد وانواع العذاب في طاعة الله اما الذين نشروا دين محمد فانهم لم يظهروا شيا من المعجزات ولم يقاسوا شيا من البلايا الشديدة ولا من انواع القتل الشنيعة من اجل اعتقادهم بل

تبعت الشريعة حيث سهل السيف
طريقها قدامها فانها متعلقة بالكلية
بالسيف والقتال انما تستدل علماؤهم
على صحتها بكثرة الغلبات والفتوحات
وعظم الملك وهذا مما ليس شيء اقل
يقينا منه فان مع ان عبادات الوثنيين
في غاية الشناعة ترى كم من
البلاد فتحت على ايدي الفرس
واليونانيين والروم حتى اتسعت حدود
ممالكهم في الارض ثم انه لم يكن للمسلمين
النصر والغلبة على الاعداء بدايمة فانه
من المشهور انهم انهزموا عدة مرات بالبر
والبحر وانهم طردوا عن جميع بلاد
الاندلس ولا يمكن الامر الذي هو

كثير الانقلاب من حال الي حال
والذي يشترك فيه اهل الصلاح
والطلاح ان يكون دليلا علي صحة
الدين لا سيما حيث كون غالب حروب
الملوك بغير عدل ان يقاتلون اممًا من
غير الظالمين لهم وليس لهم ما يتعللون
به علي محاربتهم اياهم سوي الاختلاف
في الدين وهذا ما هو الا غاية عدم
الدين فان لا يكون تعبد لله الا ما
يصدر عن ارادة النفس واما الارادة
فهي تنقاد بالتعليم والاقناع لا بالتهديد
والقهر ومن اضطر لتصديق الدعوي
من غير ارادة منه فهو لا يصدقها بل
يظهر فقط انه يصدقها هربا من الشدايد
ومن

ومن يلزم غيره للتسليم له بوساطة
التعذيب او التخويف فهو بفعله هذا
يدل علي عدم ما يستدل به علي صحة
دعواه ثم ان ما تجعلونه علة للقتال
من الاختلاف في الدين فيناقضه
فعلهم حيث يتركون من يخضع
لهم يتدين باي دين اراد وقولهم ايضا ان
للنصاري في شريعتهم ما يكفي لهم خلاصا ؛

فصل في الترجيح بين الشريعتين من جهة الوصايا ،

ولنعيد الوصايا ايضا التي اتت بها
كلتا الشريعتين انما المسيحيون قد امروا
بالصبر وبالاحسان حتي للمبغضين
لهم واما المسلمون امروا بالقصاص واخذ
الثار

الثار وامـر المسيحيون باثبات عقد
التزويج واحتمال الزوجين اخلاق بعضهما
بعضـا امـا المسلمون اجيز لهم نقضـهـا
بالطلاق والمسيحيون فعندهم يجب علي
الرجل ان يفعل لامراته مـا يريد ان
تفعل لـه ويصير لهـا اسوة في الاقتصار
علي حبه وحده وامـا المسلمون احل لهم
تكثير النسا الذي يرى ان فيه الشرة
في النكاح وعند المسيحيين اصل الدين
موضوع في القلب ان يصلح ويثمرها ينتفع
بها ابنا الجنس كلهم واما عند المسلمين
فمعظمه في الختانة والوضوء وغيرهمـا من
الاشيـا التي من ذواتها لا تنفـع ولا تضر
والمسيحيون احل لهم استعمال الماكل

وشرب الخمر على وجه الاعتدال اما المسلمون
فقد حرم عليهم اكل لحم الخنزير وشرب
الخمر مع انه نعمة عظيمة من الله ينتفع
بها النفس والجسم لمن يستعملـه 174
بالاعتدال واما قبل ان وضعت
الشريعة التي هي في غاية الكمال
كما هي حال شريعة المسيح فلا عجب
ان تقدم ما يشبه الاصول التي
تصلح لتعليم الصبيان بل بعد
اظهار الشريعة التي هي على تلك الحال
فالرجوع في ما بعد الي الرموز والاشارات
فهو امر غير مستقيم ولا يمكن ان يوتي
بمعني بل على انه يليق بعد اظهار
شريعة المسيح التي هي في غاية الصلاح
ان

ان يوتي بغيرها ❁

فصل في الرد على ما يشنع علينا المسلمون لانا نقول ان يشوع هو ابن الله ،

يشق على المسلمين ان النصارى ينسبوا الى الله ابنا حيث انه تعالى لا زوجة له كانه لا يجوز ان يكون لهذا الاسم يعني الابن معنى الاهي اجل وافضل ثم ردا على هذا التشنيع نقول ان محمد قد نسب الى الله اشيا عدة مما ليس باقل شناعة من قول من يقولوا ان لله زوجة وحاشانا ان نكون ممن قايلين ذلك من جملة ذلك ما يقول ان لله يد باردة وانه وجد برد انامله على

كغفه وان له كرسي يحمل عليه وما يشابه
ذلك واننا نحن نقول ان يشوع ابن
الله فنعني به ما يشير اليه هو ان يسميه
بكلمة الله فان الكلمة قد تتولد من
النفس بوجه خاص بها ويضاف الي ذلك
انه ولد من العذراء بفعل الله فقط الذي
قام مقام القوة الابوية وانه رفع الي السماء
بقوة الله وهذه الاشياء التي يعترف نحن
بصحتها تكفي دليلا علي انه يجوز ان
يشوع يسمي بابن الله علي الوجه
المخصص به وان تسميته به من
الواجب ∴

فصل

فصل في انه في كتب المسلمين توجد
اشيا عدة مما هو ظاهر الشناعة،

اما تعد ان ما يوجد في كتب
المسلمين من الاخبار المخالفة لحقيقة الامر
بل ومن الخرافات والاشياء المضحكة
جدا فهو مما يطول علينا ذكره
من جملتها ما حكي عن المراة الحسنة 375
يقال لها الزهرة التي صعدت الى
السماء بما تعلمت من الملكين هاروت وماروت
وصارت نجما معروفا ومنها ايضا ما
حكي عن الهرة انها خرجت من
عطس الاسد في سفينة نوح ومما اخبر
عن الموت انه سيوتي به في صورة كبش
املح ويوقف بين الجنة والنار ثم

شطيبي

ينبج وادة همتمرشح الماكل والمشارب في الحياة الاخري عرقا وتكون لكل من الرجال عدة من النسا للنكاح وان الرجل من اهل الجنة يعطي قوة ماية رجل في الاكل والشرب والشهوة والجماع وهذه الاشيا علي الحقيقة جميعها علي حال لا يصدقها الا الذين جنو علي انفسهم عدم الفطنة والتمييز خصوصا بعد ان اشرق عليهم نور الانجيل ∴

فصل

فصل يختم فيه هذا الباب بالوعظ
للمسيحيين يذكرهم بسبب
ما سبق من الاقوال ما يجب
عليهم فعله

والان نختم كلامنا بما يدل جميع
المسيحيين علي فايدة الاقوال التي
اتينا بها حتي يفعلوا ما يحسن فعله
ويجتنبوا الافعال المذمومة فالاول
ان يرفعوا الايدي النقية لله الذي
خلق من لا شي جميع الاشيا مما
ينظر ومما لا ينظر وهم واثقين بالثقة
اليقينية انه معتني بامورنا بحيث لا يسقط
حتي العصفور دون اذنه وان لا يخافوا
من الذين لهم قدرة علي اذية الجسد
فقط

فقط اكثر من مخافتهم من الذي له
حكم علي الجسد والنفس معا وان
يثقوا لا بالله الاب فقط بل وبيشوع ايضا
حيث ليس اسم سواه في الارض الذي
نخلص به وهذا سيفعلوه كما هو واجب
لو تاملوا انه ليس من يسمي الله ابا
ويشوع ربا في القول فقط يقتني
الحياة الابدية بل الذي يبني معيشته
علي مشيتهما ولهم ان يجتهدوا بحسب
الامكان والطاقة ان يحفظوا شريعة
المسيح المقدسة كما تحفظ الذخيرة
الثمينة النفيسة ولاجل هذا فيواظبون
علي قراة الكتب الالاهية التي لا تضل
احدا الا من اضل اولا نفسه فان الذين
الغوها

الفوها ان هم من الموتمنين ومن الهمهم
الله روحه لا ارادوا ان يمنعونا معرفة حق
ضروري ما او ان يشتروه بحجاب ما
فالواجب علينا ان ناتي بقلوب مستعدة
للطاعة واذا فعلنا ذلك فلا يخفي عنا ما
يجب علينا قصديقه او رجاوه او فعله
ويربي ايضا ويبهج الروح الذي اعطيناه
ليكون لنا عربون السعادة الابدية
ثم فيحترزون من ان يقتدوا بالوثنيين
في عباداتهم للالهة الكاذبة التي ليست
هي الا اسماء باطلة تتسمي بها الشياطين 177
الخبيثة ليجنبوننا عن عبادة الاله الحق
حتي انا لا نستطيع ان نشترك في
عباداتهم ونتمتع بقربان المسيح معا ثم
ان

ان لا تقعدوا فيها في سيرتهم الفاسدة
الغير متوافقة لقانون سنة منا سوى ما
تعلمهم اهوا انفسهم اليه وهذا الذي
يجب على المسيحيين ان يبعدوا عنه
ابعد ما يكون ان يجب عليهم ان يفوقوا
لا الوثنيين فقط بل وكتبة اليهود
والفريسيين الذين ليس في برهم
الموضوع في بعض افعال الخوارج
كفاية لمن يروم الدخول في ملكوت
السموات ولم يبق الان شي من الفضل
للختانة التي عملته ايدي البشر الا
للاخرى الداخلة في القلب التي هي
حفظ وصايا الله والخلقة الجديدة من
قبل الله والثقة بالله التي تظهر قوتها
بالحب

بالحق حتي في هذه العلامات يعلم من
هو الاسرايلي علي الحقيقة واليهودي
الروحاني يعني الذين يمجدون الله
بالحق واما التمييز بين الماكل وايام
السبوت والاعياد فانها كانت رموزا اشير
بها الي الامور التي بوجد كمال معناها
في المسيح والمسيحيين وبسبب دعوة
محمد فيذكروا ما انذر به يشوع ان
بعد زمانه سياتي الذين يدعون انهم
مرسلون من عند الله بل لو جاء ملاك
من السما فلا يجوز لنا ان نقبل شريعة
اخرى غير التي اتي بها المسيح
واثبتها باعظم الشهادات فان من قديم
الدهر قد كلم الله من كان من

الاتقياء والصالحين بانواع كثيرة واوجه
شتي من الوحي بل في الاخر رضي
ان يكلمنا بابنه الذي هو رب
الاشياء وصيا من ابيه وصورة
جميع
ماهيته الذي به خلق جميع ما كان
وما يكون والذي بامره يفعل ويمسك
جميع الاشياء وهو بعد تطهير خطايانا
رفع الي يمين الله واخذ منزلة تفوق
منزلة الملايكة فانه لا يمكن ان ينتظر
احد اعظم من واضع هذه الشريعة
ويذكروا ايضا ان السلاح الذي يليق
باتباع المسيح ليس هو كالسلاح الذي
يعتمد عليه محمد بل انه روحاني يصلح
لفتح الحصون المنيعة التي ترتفع وتتعاطي
مضادة

مضاددة لعلم الله وان لهم عوضا عن
الترس الايمان والثقة بالله التي تمنع سهام
الشيطان المتوقدة وعوضا عن الدرع البر
وحسن السيرة وعوضا عن المغفر الذي
يستر ما هو اضعف اجزا الجسد رجا
الخلاص الابدي وعوضا عن السيف
الكلمات التي جات من عند الله النافذة
في اجزاءِ النفس الداخلة ثم يكونوا
حرصا علي حفظ الاتفاق والصلح بعضهم
لبعض الذي اوصي المسيح اتباعه به
عند فراقه عنهم فانه لا يليق بنا ان يكون
بيننا عدة من المعلمين لكن لنا
معلم واحد وهو يشوع المسيح وقد
اصطبغ جميع المسيحيين باسم واحد

فان

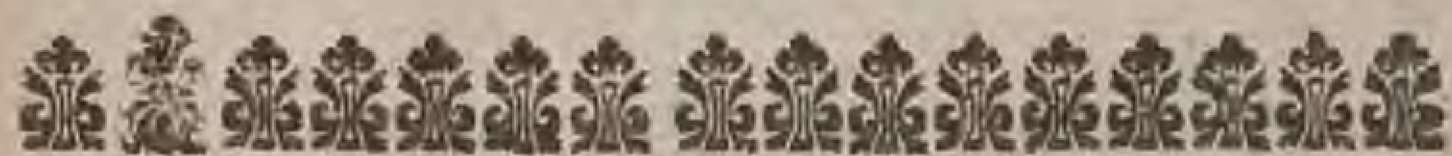
179 فاذن لا يجب ان يكونوا فرقا وشقاقا ولمنع ذلك فالايق ان يعتبروا ما قال الرسول انه يلزم ان يضمر كل احد بالاعتدال ما يليق به علي قدر المعرفة التي قسمها الله لكل امرء وان يكون من لم يدرك كل شي فيجب ان يحتمل ضعفه لكي ياتلف معنا بالدعة من غير تجادل وان برع البعض علي غيرهم في الفطنة انه يليق بهم ان يبرعوا ايضا في المحبة والميل الي غيرهم والذين قد يخالف رايهم راينا في شي جزوي ما فيجب أن ينتظر الي ان يكشف الله لهم ايضا ما خفي عليهم من الحق وفي اثنا ذلك

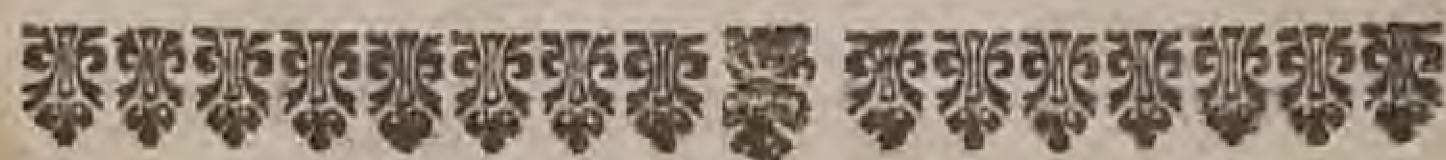
ان يتمسكوا بالمتفق عليه ويكملوه
بالافعال فانا الان نعرف القليل من
الكثير ولكنه سوف ياتي الزمان
الذي فيه سيعرف كل شي حق
المعرفة ونسال كل احد ان لا يمسك
عنده نعمة الله التي نالها باطلة بل
يجتهد حسب الطاقة ان يدعو غيره الي
الاعتقاد بالمسيح ويليق بمن رام ذلك ان
ياتي لا بكلام صحيح غير فاسد فقط بل
باعمال صالحة ايضا وسيرة مهذبة نصير
قدوة للمدعوين حتي من صلاح العبد
يدل علي صلاح المعبود ومن طهارة
اعمال المشروع له علي طهارة الشريعة
وهذا ما راينا ان نودع في هذا الكتاب

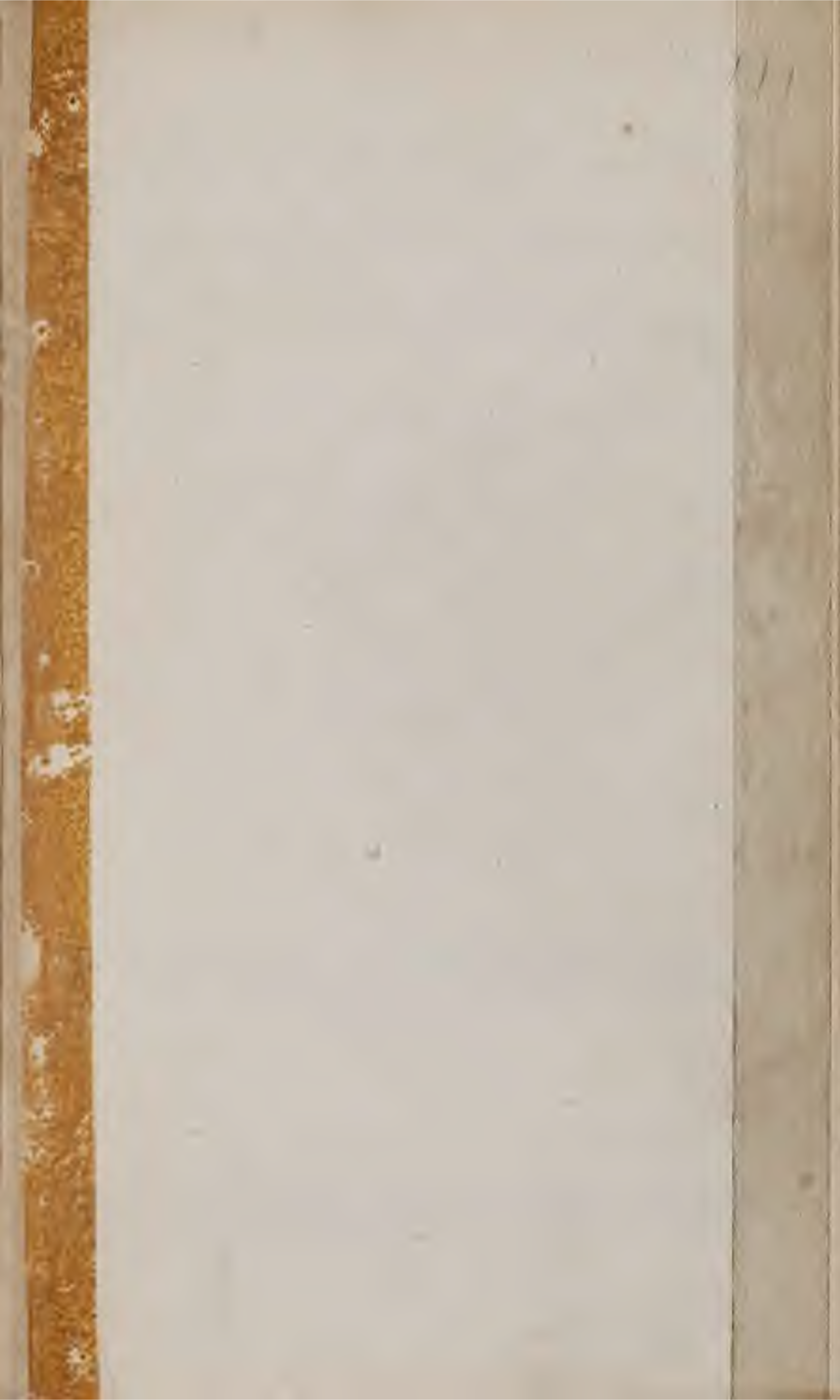
شعب

فنسال من يطلع عليه ان وقف علي شي
مما ينفع ان يشكر الله عليه وان وقف علي
شي من الخلل ان يصلحه ويستره بفضله
ولا ينسي ما يعم جميع الناس من ضعف 180
الجبلة الذي يقربهم من كثرة الزلل
والعثار ∵

تم الكتاب والحمد لله ∵







Quiller-Couch, Oxford Book,

Vol. III, p. 127, no. 2498.

